۱۳

الإعجاز والإيجاز

(لأبي منصور الثعالبي)

﴿ التزم شرحه وطبعه ﴾

اسكندر آصاف

مدير المطبعة العمومية وجريدة المحاكم

(الطبعه الاولى)

(طبع بالمطبعه العموميه بمصر سنة ١٨٩٧)

مقدمة

حمداً لمن وهب الانسان عقلا يعقله عن المنكرات . ومنحه نطقاً يبدي به الشكر والثناء على نعم ربه السابغات . وأنعم عليه بذاكرة تذكره بالماضيات . وتجعله حذراً من تبعة الآتيات . فما أقرب من الله من بالماضي يفتكر . وما احكم من كان بسواه يعتبر . وليس من عبرة للمتأخرين مثل ذكرى آي وحكم المتقدمين . فلهذا آلينا على أنفسنا ان نخدم محبي العلم وطالبي الادب بما به المنافع الجمة . وبعد البحث والتدقيق لم نجد كتاباً اكثر نفعاً وأغزر فائدة من كتاب {الاعجاز والايجاز} المحتوي على الآداب التي يقصر دون وصفها البليغ . والحكم المأثورة عن كل جهبذ منطيق . ويغني عن الاطناب في مدح هذا الكتاب أنه تأليف

ذلك العلامة فريد عصره ووحيد دهره أبي منصور الثعالبي صاحب التآليف العديدة المفقودة النظير . ولذلك عمدنا الى طبعه الطبعة الاولى منقولة عن نسخة بخط جمال سبط الشيخ صفي ابن أبي المنصور كتبت سنة ٤٢٢ هـ . عثرنا عليها في المكتبة الخديويه ولما وجدنا أنه من أغزر الكتب فائدة لاحتوائه على الآيات القرآنية وجوامع الكلم وروائع ملوك الاسلام ونفائس الكتاب والبلغاء . وطرايف الفلاسفة والحكماء . وملح ونوادر الظرفاء . ووسائط قلائد الشعراء . آثرنا ايضاح مغمضاته وشرح معمياته باسلوب لا يصعب فهمه على العام والخاص لتعميم الفوائد وأتينا بترجمة المؤلف مع تراجم الملوك وبعض الامراء والفلاسفه المستشهد بكلامهم ضاربين صفحاً عن تراجم الكتاب والبلغاء والشعراء خوفاً من الاطالة والملل فجاء بحول الله كتاباً مفيداً ضرورياً لكل طالب أو كاتب راغب في التاريخ أو الادب محب للامثال أو الحكم ميال الى الاقوال البليغة أو الاشعار الحكمية والعبر والعظات التي تلذ قرآتها لكل لبيب ويستفيد من استماعها كل أديب والله نسأل ان يجعل باقوال الاولين هدى للآخرين

(اسكندر آصاف)

(أبو منصور الثعالبي)

هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي ولد في نيسابور سنة ٣٥٠ للهجرة الموافقة لسنة ٩٦٢ للميلاد وتوفى سنة ٤٢٩ الموافقة ١٠٣٨ وصفه ابن بسام براعي تلعات العلم وجامع اشتات النثر والنظم ورأس المؤلفين في زمانه وامام المصنفين بحكم أقرانه وسار ذكره سير المثل وضربت اليه آباط الابل وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب . تآليفه أشهر مواضع . وأبهر مطالع . واكثر راو لها وجامع من ان يستوفيها حد أو وصف أو يوفي حقوقها نظم أو رصف . وله من التآليف « يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر (طبع في دمشق الشام سنة ١٣٠٣) وله أيضاً « فقه اللغة » (وقد طبع في باريس وفي مطبعة الاباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٨٥) « وسحر البلاغة » « وسر البراعة » « ومؤنس الوحيد في المحاضرات » (ومنه نسخة بخط عادي بالمكتبة الخديوية بمصر) وقال عنه الباخرزي : ان الثعالبي هو جاحظ نيسابور . وزبدة الاحقاب والدهور . لم تر العيون مثله ولا أنكر الاعيان فضله اه سمي باسم الثعالبي نسبة الى الثعالب التي كان يخيط جلودها لانه كان فراء وهو من أيمة العربية طويل الباع . دقيق المعاني حسن الاختيار . غزير المادة . أخذ عن أشهر العلماء الثقات كابن السكيت وأبي عيدة والاصمعي والخوارزمي وسيبويه والسيرافي والمبرد وابن جنى وغيرهم . ومن تآليفه « كتاب الاعجاز والايجاز »

وبرد الاكباد والمبهج والنهاية في الكناية وثمار القلوب ومصنفات أخرى كثيرة وله اليد الطولى في النظم والنثر ومما استشهد به ابن بسام في الذخيرة من نظمه ما كتبه الى الامير أبي فضل الميكالي وهو

لك في المفاخر معجزات جمة * ابداً لغيرك في الورى لم تجمع
بحران بحر في البلاغة شابه * شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعي
وترسل الصابي يزين علوه * خط ابن مقلة ذو المحل الارفع
شكراً فكم من فقرة لك كالغنى * وافي الكريم بعيد فقر مدقع
واذا تفتق نور شعرك ناضراً * فالحسن بين مرصع ومصرع
ارجلت فرسان الكلام ورضت افـــــراس البديع وأنت أمجد مبدع
ونقشت في فص الزمان بدائعاً * تزري بآثار الربيع الممرع

(ومن شعره في وصف فرس أرسله اليه ممدوحه)

ياواهب الطرف الجواد كأنما * قـد انعلوه بالرياح الاربع
لاشيء أسرع منه الا خاطري * في وصف نائلك اللطيف الموقع

وكفى بهذا شاهداً على علو همته ورفعة مقامه بين العلماء الافاضل نفعنا الله بما تركه لنا في مؤلفاته من الآيات والعبر ورحمه رحمة واسعة آمين

(مقدمة المؤلف)

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على آلائه . والصلاة والسلام على محمد [1] المصطفى وآله وصحبه وسلم . فان القاضي الجليل السيد أطال الله بقاه وان كان في الادب فرد [2] الدهر وبدر [3] الصدر كما انه في الكرم أول العقد وواسطة

(١) هو صاحب الشريعة الاسلامية ولد في دار ابن يوسف في مكة في الليلة الثانية عشرة من شهر ربيع الاول سنة ٥٦٩ م في عهد كسرى أنوشروان وهو ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي أحد بني اسماعيل الذي اشترى سدانة الكعبة من أبي غبشان الخزاعي بزق خمر وأمـه آمنة ابنة وهب ابن عبد مناف . ولد يتيم الاب وربا يتيم الام وكان أمره موكولا الى جده عبد المطلب فمات هـذا فعهد به الى ابنـه أبي طالب . ذاع صيته في مكة فتآمر على قتله بنو قريش فهاجر الى المدينـة وكانت أول سـنة هجرية وهناك دعا كثيرين الى الاسـلام ثم فتح مكة عنوة وله غزوات كثيرة مشهورة وأخبار مدونة في بطون التواريخ آخرها خبر طليحـة الذي ادعى النبـوة فأرسـل اليـه النبي ضراراً ليقاتله وقبل تميم ذلك مات في سن ٦٣ أي بعد الوحي بعشرين سنة وبعد الهجرة باحدى عشرة سنة فخلفه أبو بكر الصديق . وهو أول من أسـلم بعد خديجة امرأة النبي التي تزوجها عند رجوعه من الشام في سن الرابعـة والعشرين وهي ابنة خويلد بن أسد بن عبد العزى (٢) فرد الدهر أي وحيد العصر (٣) بدر الصدر أي زينته

العقد [١] فلا بد لي مع مودته التي تتصل مدتها . ولا تنقطع مادتها . وموالاته التي وقفت عليها أخيراً نفسي . وأسكنتها السوادين [٢] من عيني وقلبي . وأياديه [٣] ومننه التي وسمت [٤] عنقي وملكت رقي . من اقامة رسم خدمته بتأليف ما أشرفه باسمه من كتاب عهدي بامثاله يستبدع ويستحسن ويعد من أنفس ما تشح [٥] عليه الانفس وان كنت في ذلك كمن يهدي الى الشمس نورا أو يزيد في البحر نهرا ولكن ما على الناصح الا جهده. وقد ثنيت كتاب اللطايف في الطيب الذي كنت خدمت بتأليفه مجلسه حرسه الله وآنسه بكتاب في الكلمات القليلة الالفاظ الكثيرة المعاني المستوفية أقسام الحسن والايجاز [٦] الخارجة عن حد الاعجاب [٧] الى الاعجاز [٨] في النثر المشتمل على سحر [٩] البيان والنظم المحاكي [١٠] قطع الجمان . وأخرجته في عشرة أبواب . فالباب الاول . في بعض ما نطق به القرآن من الكلام الموجز المعجز . والباب الثاني في جوامع

(١) الواسطة الجوهرة الموضوعة في وسط العقد وهى اجوده والعقد بكسر العين القلادة (٢) السوادين أي وسط عيني وفؤادي (٣) أياديه جمع ايدي . جمع يد . أي معروف . ومننه جمع منة أي فضل (٤) وسم كوى . عنق رقبة . أي ترك فضله عليّ دليلا ملازما لي (٥) أي تبخل (٦) أي الاختصار (٧) الاعجاب مصدر اعجبه الشيء أي حمله على العجب (٨) الاعجاز مصدر اعجز أي أتى بالمعجزات وهي التي تقصر البشر عن أتيان مثلها . (٩) سحر مصدر سحر . البيان مصدر بان أي ظهر أعنى فيه ما يسحر العقول بلاغة (١٠) المحاكي أي المشابه الدرر

الكلام عن النبي صلى الله عليه وسلم . والباب الثالث . فيما صدر منها عن الخلفاء [١] الراشدين والصحابة [٢] والتابعين . والباب الرابع . فيما نقل منها عن ملوك الجاهلية . والباب الخامس . في روايع ملوك الاسلام وأمرائه والباب السادس . في لطايف كلام الوزراء . والباب السابع . في بدايع كلام الكتاب والبلغاء . والباب الثامن . في ظرايف الفلاسفة والزهاد والحكماء والعلماء . والباب التاسع . في ملح الظرفاء ونوادرهم . والباب العاشر . في وسايط قلائد الشعراء والله تعالى أسأل ان يبارك فيه له ويجزل من نعمه وعوارفه حظه وهذا حين سياقة الابواب والله الموفق للصواب

(١) الخلفاء الراشدون هم الذين خلفوا محمداً وسموا بذلك من الرشد أي الهدى وسنأتي على تاريخ كل منهم ان شاء الله

(٢) الصحابة هم الذين لازموا النبي وصحبوه في غزواته وفتوحاته والذين تبعوه في مذاهبه هم التابعون

(البـــاب الاول)

(في بعض مانطق به القرآن من الكلام الموجز المعجز)

من أراد ان يعرف جوامع الكلم ويتنبه [١] على فضل الاعجاز والاختصار ويحيط [٢] ببلاغة الايماء ويفطن لكفاية الايجاز فليتدبر القرآن وليتأمل علوه [٣] على سائر الكلام فمن ذلك قوله عز ذكره ﴿ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا﴾ استقاموا كلمة واحدة تفصح عن الطاعات كلها فى الائتمار [٤] والانزجار . وذلك لو ان انسانا أطاع الله سبحانه مائة سنة ثم سرق حبة واحدة لخرج بسرقتها عن حد الاستقامة [٥] ومن ذلك قوله عز وجل ﴿لاخوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ فقد أدرج فيه ذكر اقبال كل محبوب عليهم وزوال كل مكروه عنهم ولا شئ أضر بالانسان من الحزن والخوف لان الحزن يتولد من مكروه ماض أو حاضر والخوف يتولد من مكروه

(١) تنبه على الامر وقف عليه وتفطن له (٢) يحيط من احاط بالشئ أي فهمه . بلاغة مصدر بلغ أي وصل . الايماء مصدر أومأ أي أشار . أي يفهم المقصود المشار اليه (٣) أي ترفعه على جميع الاقوال بلاغة (٤) الائتمـار مصدر ائتمر أي امتثل واطاع . الانزجار الارتداع (٥) مصـدر استقام أي اتبع طريقـاً قويمـاً

مستقبل فاذا اجتمعا على امرئ لم ينتفع بعيشه بل يتبرم [١] بحياته والحزن والخوف أقـوى أسباب مرض النفس كما ان السرور والامن أقـوى أسباب صحتها فالحزن والخوف موضوعان بازاء كل محنة [٢] وبلية . والسرور والامن موضوعان بازاء كل صحة ونعمة هنية . ومن ذلك قوله عز اسمه ﴿لهم الأمن وهم مهتدون [٣]﴾ فالامن كلمة واحدة تنبئ عن خلوص سرورهم من الشوائب [٤] كلها لان الامن انما هو السلامة من الخوف . والحزن المكروه الاعظم كما تقدم ذكره . فاذا نالوا الامن بالاطلاق ارتفع الخوف عنهم وارتفع بارتفاعه المكروه وحصل السرور المحبوب . ومن ذلك قوله تعالى ذكره ﴿ أوفوا بالعقود ﴾ فهما كلمتان جمعتا ماعقده الله على خلقه لنفسه وتعاقده الناس فيما بينهم ومن ذلك قوله سبحانه ﴿ فيها ماتشتهي الانفس وتلذ الاعين ﴾ فلم يبق مقترح لاحد الا وقد تضمنته [٥] هاتان الكلمتان مع مافيهما من القرب وشرف اللفظ وحسن الرونق [٦] ومـن ذلك قوله عز وجل ﴿ والفلك تجري في البحر بماينفع الناس ﴾ فهذه الكلمات الثلاث الاخيرة تجمع من أصناف التجارات وأنواع المرافق [٧] في ركوب السفن ما لا يبلغه الاحصاء [٨] ومن ذلك قوله جل جلاله ﴿ فاصدع [٩]

(١) أي يتضجر ويسأم (٢) أي مصيبة . وبلية . رزية وداهية (٣) مهتدون أي تابعو الهدى (٤) جمع شائبة أي عيب وعار . (٥) تضمنته أي احتوته (٦) أي الزينة (٧) المنافع (٨) مصدر أحصى أي حصر وعدّ . (٩) أي برهن وأنطق بالحق جهاراً

بما تؤمر ﴾ ثلاث كلمات اشتملت على شرائط الرسالة وشرائعها وأحكامها وحلالها وحرامها ومن ذلك قوله جل ثناؤه في وصف خمر الجنة ﴿ لا يصدعون [١] عنها ولا ينزفون [٢] ﴾ فهاتان الكلمتان قد أتتا على جميع معايب الخمر ولما كان منها ذهاب العقل وحدوث الصداع برأ الله خمر الجنة منها وأثبت طيب النفس وقوة الطبع وحصول الفرح. ومن ذلك قوله تبارك اسمه ﴿ لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ﴾ وهو كلام يجمع جميع ما يأكله الناس مما تنبته الارض. ومن ذلك قوله عز وعلا ﴿ ولهن مثل الذي عليهن ﴾ وهو كلام يتضمن جميع ما يجب على الرجال من حسن معاشرة النساء وصيانتهن وازاحة عللهن وبلوغ كل مبلغ فيما يؤدي الى مصالحهن ومناجحهن وجميع ما يجب على النساء من طاعة الازواج وحسن مشاركتهم وطلب مرضاتهم وحفظ [٣] غيبتهم وصيانتهم عن خيانتهم ومن ذلك قوله تبارك وتعالى ﴿ ولكم في القصاص [٤] حياة ﴾ ويحكي عن ازدشير [٥] الملك ما ترجمه بعض البلغاء فقال : القتل أنفى للقتل :

(١) أي يصابون بالصداع أي وجع الرأس (٢) يسكرون (٣) يفعل النساء ما يرضي أزواجهن ولا يملن لغيرهم في غيابهم ولا يفعلن ما يجعل رجالهن راغبين عنهن (٤) أي اذا رأيتم ان القاتل يقتل تمتنعون من القتل فيكون ذلك سبباً لحفظ حيوتكم . (٥) هو أحد ملوك الفرس المشهور بالعدل والانصاف وفي آخر حياته تزهد حينما ظهر له غرور الدنيا وتوج ابنه سابور وأجلسه مكانه على السرير وأوصاه قائلا . اعلم يابني ان العدل والملك اخوان لا يفترقان

ففي كلام الله تعالى كل ما في كلام أزدشير الملك وفيه زيادة معان حسنه فمنها ابانة العدل بذكر القصاص والافصاح عن الغرض المطلوب فيه من الحياة والحث [١] بالرغبة والرهبة على تنفيذ حكم الله به والجمع بين ذكر القصاص والحياة والبعد عن التكرير الذي يشق [٢] على النفس فان قوله القتل أنفى [٣] للقتل تكرير. غيره أبلغ منه. ومن ذلك قوله عز ذكره في اخوة يوسف ﴿ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا [٤] ﴾ وهذه صفة اعتزالهم لجميع الناس وتقليبهم الآراء ظهراً لبطن وأخذهم في تزوير ما يلقون به أباهم عند عودهم اليه وما يوردون عليه من ذكر الحادث فتضمنت تلك الكلمات القصيرة معاني القصة الطويلة. ومن ذلك قوله جلت عظمته ﴿ واما تخافن من قوم خيانة فانبذ [٥] اليهم على سواء ﴾ فلو أراد أحد الاعيان الاعلام في البلاغة أن يعبر عنه لم يستطع أن يأتي بهذه الالفاظ مؤدية عن المعنى الذي يتضمنها حتى يبسط مجموعها ويصل مقطوعها ويظهر مستورها فيقول ان كان بينكم وبين قوم هدنة وعهد فخفت منهم خيانة او نقضاً فاعلمهم أنك نقضت ما شرطت لهم وآذنهم بالحرب لتكون أنت وهم في العلم بالنقض على سواء

(١) الحث التحريض. لرغبة. الميل والرهبة الخوف. وتنفيذ مصدر نفذ أي أجرى (٢) يشق أي يصعب (٣) أنفى أفعل تفضيل من نفى أي أزال فقتل القاتل يخيف الناس فلا يجسرون على ارتكاب القتل فينتفي حينئذ القتل . (٤) أي كلموا بعضهم متسارين (٥) نبذ العهد أي نقضه

فصـــل

(فيما يجري مجرى المثل من الفاظ القرآن)

ويجمع الاعجاب [١] والاعجاز والايجاز

﴿ولا يحيق [٢] المكر السيء الا باهله﴾ ﴿انما بغيكم [٣] على أنفسكم﴾ ﴿كل نفس [٤] بما كسبت رهينة﴾ ﴿كل من [٥] عليها فان﴾ ﴿كل نفس ذائقة [٦] الموت﴾ ﴿لكل نبأ [٧] مستقر﴾ ﴿قل كل يعمل [٨] على شاكلته﴾

(١) الاعجاب . ما يحمل على العجب . الاعجاز . هو تادية المعنى بابلغ طريقة يقصر عنها البشر . والايجاز الاختصار (٢) يحيق يحيط ويحدق . المكر . الخداع والغش . السيء القبيح . باهله بتابعيه أي من يضمر لغيره شراً يعود عليه ويناسب هذا قولهم . من حفر لاخيه حفرة وقع فيها . (٣) البغي الظلم والجور . أي اذا ظلم أحد فعليه تعود عقبى الظلم (٤) كسب الاثم تحمله والشيء جمعه . رهينة مؤنث رهين . وهو وزن فعيل بمعنى مفعول أي مأخوذة . اعني ان النفس تؤخذ بما تفعل فكل انسان يجازى على اعماله . (٥) ضمير عليها يقصد به الدنيا فالمعنى . كل شيء في هذه الدنيا يزول ويفنى فلا يدوم غير ربك ذي الجلال . (٦) أي لا مهرب لاحد من الموت (٧) نبأ أي كل خبر له مصدر صدر منه ومستقر اسم مكان من استقر أي ثبت . فالمعنى . لابد من استقرار وثبات كل شيء ينتقل ويتقلب فلكل شيء منتهى ومثبت . (٨) الشاكلة بمعنى الشكل اي المثل والنظير . فالمراد كل انسان يعمل ما يشابهه ويضارعه فالزق ينضح بما فيه

﴿ يا أسفى [١] على يوسف ﴾ ﴿ ولا تنس [٢] نصيبك من الدنيا﴾ ﴿تحسبهم جميعاً [٣] وقلوبهم شتى ﴾ ﴿ فضربنا [٤] على آذانهم في الكهف ﴾ ﴿ أغرقوا [٥] فأدخلوا نارا ﴾ ﴿ولا تزر [٦] وازرة وزر أخرى﴾ ﴿ كل حزب [٧] بما لديهم فرحون ﴾ ﴿ يحسبون [٨] كل صيحة عليهم ﴾ ﴿ ويحسبون [٩] أنهم يحسنون صنعا ﴾

(١) يا اسفى . يا لهفي ويا حسرتي . يوسف هو ابن يعقوب الذي باعه اخوته . اعني . اتلهف واتحسر على فراق يوسف (٢) تنس . تذهل عن الشيء . نصيب . حظ وقسم . أي تفكر بما يكون لك من الدنيا وبما ينتابك منها ولا تذهل عن المغبة أى العاقبة

(٣) تحسبهم . تظنهم . قلوبهم . أفئدتهم . شتى . جمع شتيت مصدر شت أي تفرق فالمعنى . يظهر لك انهم مجتمعون متفقون وهم متفرقون مختلفون فليس الظاهر بدليل على الباطن (٤) ضرب على اذنه . منعه ان يسمع . آذان جمع أذن وهي المسمع . الكهف البيت المتسع المنقور في الجبل والضيق منه يسمى غاراً . أي منعناهم من أن يسمعوا (٥) أغرق أضاع أعماله الصالحة بالمعاصي . أدخلوا . ولجوا أي أضاعوا الحسنات فدخلوا النار . (٦) تزر . تحمل . وازرة اسم فاعل من وزر أي أثم . وزر . اثم . اخرى سواها أعني لا تحمل يوم الحساب نفس آثام سواها ولا تؤاخذ الا على ما جنت هي (٧) حزب اسم جمع أي طائفة . فرحون جمع فرح صفة مشبهة من فرح اعني كل قوم يفرحون بما يحوون ويعجبون بما يجمعون (٨) يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو . يحسبون يظنون . صيحة مصدر صاح أي صرخ بأعلى صوته . أعني كلما سمعوا صرخة أقبلوا ظانين انها كانت لاجلهم لانهم هم الخصم (٩) يحسبون . يخالون ويفكرون . يحسنون صنعاً . يفعلون فعلا حسناً أعني يظنون انهم يصنعون ما يمدحون عليه ويربحون به وليس ذلك كذلك

(البـــاب الثاني)

(في جوامع (١) الكلم عن النبي صلى الله عليه وسلم)

اياكم وخضراء[٢] الدمن . لا يُلدغ[٣] المؤمن من جحر مرتين . ان المنبتّ[٤] لا ارضا قطع ولا ظهرا أبقى . لاترفع عصاك عن[٥] أهلك

(١) جوامع جمع جامع أي ماقل لفظه وكثر معناه . الكلم جمع كلمة أعني كلام النبي القليل اللفظ الكثير المعاني وتلك عين البلاغة (٢) خضراء ذات لون أخضر . الدمن جمع دمنة وهي آثار الديار والمزبلة . وخضرة الدمن . مثل يضرب لحسن الظاهر قبيح الباطن أي احذروا من ان تخدعوا بما يترا آى لكم فليس من يعجب بالظاهر بحكيم (٣) يلدغ . يلسع ويعض . جحر . مخباء الهوام أي ان الانسان اذا أتته أذية من جهة لا يصح ان يعود اليها ثانية (٤) المنبتّ . المنقطع عن رفاقه في السير المبالغ فيه . قطع الارض . مشاها واجتازها . ظهراً . ركوبة . أبقى . أحيى . أعني كل انسان ينفرد ويبالغ في الأسراع الى نوال منيتــه تهي عزائمه وتنقطــع مواده قبل ادراك مايتمنى كما ان الذي ينقطع عن رفاقه في السفر ويتجاوز الحد في المسير يقتل ركوبته اعياء قبــل ان يقطع المسافة ولا يصل حيث يروم (٥) ترفع تعل . عصا . آلة الضرب عن بمعنى على . أهلك . عشيرتك أعني . لاتلحق بعشيرتك وآلك أذى وضرراً .

فصل

(في جوامع تشبيهاته وتمثيلاته عليه السلام)

الناس كابل[١] مائة لاتكاد تجد فيها راحلة . المؤمنون كالبنيان[٢] يشد بعضهم بعضاً . أصحابي[٣] كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم . مثل أصحابي[٤] كالملح لا يصلح الطعام الا به . أمتي[٥] كالمطر لا يدرى أوله خير أم آخره أينما[٦] وقع نفع . عمالكم أعمالكم وكما تكونون[٧] يولى عليكم . الدال

(١) ابل جمال . راحلة جمل قوي على السير . أعني يتعذر وجود ذي خير وفضل في الناس كما يتعذر وجود ناقة قديرة على السير في الابــل المــائة ويناسب ذلك قول المتنبي : ماكل ماشية بالرحل شملال *

(٢) المؤمنون . المعتقدون بالله . البنيان مصدر بنى أي البناء . يشد . يثبت ويمكن . اعني . جماعة المؤمنين يعضدون بعضهم بعضاً ويتقوّون كما يتقوّى البناء ببعضه . شبه ذوي الايمان ببناء مكين متين فنعم التشبيه . (٣) اصحابي جمع صاحب . النجوم جمع نجم أي كوكب . اقتديتم أي تشبهتم بهم . اهتديتم . أي كنتم عــلى هدى ورشد . اعني تابعي كالكواكب من حذا حذوهم كان عــلى هدى . شبه تابعيه بالكواكب . (٤) اصحابي جمع صاحب . الملح . مادة يصلح بها الطعام ويقي من الفساد . الطعام الاكل . شبه تباعه بالملح والآخرين بالطعام فكما ان الطعام لا يصلح بغير ملح هكذا الآخرون لا يصلحون بغير تباعه .

(٥) شعبي . المطر . ماء السحاب . يدرى . يعرف . خير اسم تفضيل أصلها أخير وحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال ومثلها شر أصلها أشر أعني شعبي كالمطر لا يعرف اذا كان أوله انفع أو منتهاه . (٦) وقع سقط . نفع افاد . اعني له النفع العام في أي مكان وجد . أي كله خير (٧) كما . مثلما . يولي عليكم . يحسن اليكم . أعني ينعم عليكم ويحسن اليكم حسب ما تستحقون وتستاهلون

على [١] الخير كفاعله . وعد المؤمن [٢] كأخذ باليد . ان للقلوب [٣] صدا كصدا الحديد وجلاؤها الاستغفار . ولما كتب كتاب المهادنة [٤] بينه وبين سهيل [٥] بن عمرو قال ان العقد [٦] بيننا كشرج العيبة يعني اذا انحل بعضه انحل جميعه

(١) الدال اسم فاعل دل أي أشار . الخير ضد الشر . فاعله آتيه . أعني من أشار على أحد بعمل الخير كأنه عمله هو نفسه ومثله قولهم الساعي بالخير كفاعله
(٢) وعد مصدر وعد أي تعهد بالقيام بشيء . المؤمن ذو الايمان بالله . اخذ . مصدر أخذ بيده أي عاقده على أمر . فوعد المؤمن تعاقد (٣) القلوب جمع قلب وهو الفؤاد وسمي قلباً لكثرة تقلبه . صدأ . طبع ووسخ . الحديد . معدن صلب . جلاؤها صقلها . الاستغفار . طلب الغفران أعني . للقلوب آفة تغير جوهرها كما ان للحديد آفة وهي الصدأ أي الوسخ فبالصقل ازالة صدأ الحديد وبالاستغفار ازالة صدأ القلوب (٤) المهادنة المسالمة والمصالحة لاجل معلوم (٥) هو سهيل بن عمرو أحد بني قريش الذي أرسل الى محمد في الحديبية حتى عقد الصلح معه وقاضاه على ان يدخل مكة بدون سلاح ويبقى فيها ثلاثاً ثم ينصرف ويتصل الصلح عشرة أعوام فكتب عليّ بن أبي طالب في صدر صحيفة الصلح : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله . فأبى سهيل ذلك قائلا . لو علمنا انه رسول الله لما قاتلناه . فأمر محمد علياً ان يمحو هذه العبارة فأبى الا اثباتها فتناول حينئذ محمد الصحيفة ومحا ماتشاءم به سهيل وكتب عوضه محمد بن عبد الله وهكذا تم الصلح الذي اعتبره محمد سبباً لأمن الناس وظهور الاسلام «ابن خلدون»
(٦) العقد مصدر عقد العهد واليمين أحكمهما . شرج عرى ورباط . العيبة . الاكياس والحقائب . انحل انفك . أعني . عقد المسالمة بيننا كعرى ورباط الاكياس والحقائب

(فصل)

﴿ في استعاراته صلى الله عليه وسلم ﴾

جنة [١] الرجل داره . نعم الختن [٢] القبر . المؤمن [٣] مرآة أخيه دفن [٤] البنات من المكرمات . من كنوز [٥] البر كتمان الصدقة والمرض والمصيبة . داووا مرضاكم [٦] بالصدقة . حصنوا أموالكم [٧] بالزكاة . صدقة [٨] السر تطفئ غضب الرب . قد جدع [٩] الحلال أنف

(١) الجنة النعيم دار بيت . أعني لايلذ للانسان مثل جلوسه في منزله (٢) الختن . القريب والنسيب (٣) المؤمن . ذو الايمان . مرآة . مايترآي فيه من بلور وخلافه . (٤) دفن . مصدر دفن أي قبر . المكرمات جمع مكرمة وهي فعل الكرم . (٥) كنوز جمع كنز وهو المال المحفوظ الكثير . كتمان . مصدر كتم أي أخفى وستر . الصدقة البر والاحسان والتصدق . أعني من تصدق وعمل معروفاً وتفضل على المحتاجين سراً بدون منّ فهو أكثر الناس فضلا وأحسنهم صنعاً وكذلك الصبر على الامراض والمصائب (٦) داووا . عالجوا . مرضاكم جمع مريض . الصدقة ما تصدقت على الفقراء . أعني الحسنات عمن أصيبوا بمرض نعم العلاج لهم والدواء (٧) حصنوا اجعلوا حصيناً منيعاً . أموال جمع مال وهو كل مايملكه الانسان من سائمة وغير ذلك . الزكوة ماينفق من المال في سبيل الله أي ان الزكوة تقي المال من الضياع (٨) صدقة ماتصدق به على الفقراء . السر الخفية . تطفئ غضب الرب تخمد سخط الله . أعني من عمل صدقة في الخفية يرضى عنه الله (٩) جدع . قطع . الحلال ماهو محلل فعله . الغيرة كره شركة الغير في الحق والحمية . أي اتيان الرجل ماهو حلال له لايولد له كره الآخرين

الغيرة. الود [١] والعداوة يتوارثان. العلماء [٢] ورثة الانبياء. التوبة [٣] تهدم الحوبة. ملعون من هدم بنيان الله «يعني من قتل نفساً» الحمى [٤] رائد الموت وسجن الله في الارض. الدنيا [٥] سجن المؤمن وجنة الكافر تمسحوا [٦] بالارض فانها بكم برة. من ضحك ضحكة مج [٧] من العقل مجة. اتقوا [٨] دعوة المظلوم فانها لينة الحجاب. الشتاء ربيع. المؤمن قصر نهاره فصام وطال ليله فقام. الاستماع [٩] الى الملهوف صدقة. الحكمة [١٠] ضالة المؤمن. اتقوا [١١] فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله. اكثروا ذكر هادم [١٢] اللذات «يعني الموت» الخمر مفتاح كل شر

(١) الود المحبة . والعداوة المخاصمة . يتوارثان . يكونان ارثاً . ينقل من الاب للابن (٢) العلماء جمع عالم . ورثة جمع وارث اسم فاعل من ورث . الانبياء جمع نبي أي أصحاب العلم يقومون مقام الانبياء لتلقيهم عنهم (٣) التوبة مصدر تاب أي رجع عن الخطيئة . تهدم تزيل وتمحو . الحوبة الاثم أعني ليس من شيء يمحو الآثام مثل الانابة والتندم (٤) الحمى . مرض . رائد رسول القوم الذي يتقدمهم ليختار لهم محلا مناسباً لنزولهم (٥) سجن حبس . جنة نعيم . (٦) تمسحوا بالارض . الصقوا بها ولازموها . برة أي بارة كثيرة الاحسان (٧) مج قذف ورمى (٨) اتقوا . خافوا . دعوة . طلبة . المظلوم من هضم حقه . لينة الحجاب سهلة الستار أي ان الله يسمعها ومنه قول الشاعر : يدعو عليك وعين الله لم تنم .
(٩) الاستماع مصدر استمع . الملهوف المصاب المظلوم . صدقة . معروف واحسان
(١٠) الحكمة مخافة الله . ضالة . ناقة مفقودة مضيعة لا ربّ لها .
(١١) اتقوا . خافوا . فراسة معرفة الشيء بالنظر . (١٢) أي لا تذهل عن ذكر الموت ليجعلك ذكره مبغضاً للملاذ .

(فصل)

﴿ فيما يروى من مطابقاته عليه السلام ﴾

حفت [١] الجنة بالمكاره والنار بالشهوات . الناس [٢] نيام فاذا ماتوا انتبهوا . كفى بالسلامة دواء . ان الله يبغض [٣] البخيل . حياة السخي [٤] بعد موته. جبلت [٥] القلوب على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها . احذروا [٦] من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره . أنظروا الى من تحتكم ولا تنظروا الى من فوقكم . وقال عليه السلام . انكم لتقلون [٧] عند الفزع وتكثرون عند الطمع

(فصل)

﴿ فيما يروى من جوامع كلمه في التجنيس عليه السلام ﴾

الظلم [٨] ظلمات يوم القيامة . ان ذا الوجهين [٩] لا يكون وجيهاً

(١) اعني دون الوصول الى النعيم تحمل المصاعب في هذه الدنيا ومن تابع شهواته وأمياله فالنار مأواه . (٢) نيام جمع نائم . انتبهوا تيقظوا . اعني . الخلق في الدنيا غافلون عما هم اليه آئلون فاذا رحلوا عن هذه الدنيا فطنوا الى ما يراد منهم وليس ذلك لهم حينئذ بمفيد . (٣) اعني . الرب يكره الشحيح . (٤) السخيّ الكريم لانه يخلد له ذكراً حسناً لا يفنى (٥) جبلت فطرت (٦) احذروا . خافوا . يرجى يؤمل وينتظر . خيره صلاحه . شره طلاحه (٧) أعني اذا وجد شيء يطمع فيه كثر عددكم حوله طمعاً في نواله واذا كان ما يخيف ويرهب قل عددكم خشية أن ينالكم مكروه . (٨) الظلم . الجور وهضم الحقوق والاعتداء . ظلمات جمع ظلمة أي ظلام . يوم القيامة أي يوم الحشر (٩) ذا الوجهين . المرائي المنافق . وجيهاً . شريفاً معظماً

عند الله . المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده . المؤمن من أمنه الناس على انفسهم وأموالهم . لاايمان لمن لاأمانة له

(فصل)

في سائر أمثاله وروايع أقواله وأحاسين حكمه في جوامع كلمه التي يلوح عليها نور النبوة وتجمع فوائد الدين والدنيا

زر [١] غباً تزدد حباً . الحرب خدعة [٢] . ماعال [٣] من اقتصد . منى [٤] مناخ من سبق . المؤمنون [٥] عند شروطهم . يد الله مع الجماعة . لاجبايه [٦] الا بحماية . الهدية مشتركة . تهادوا [٧] تحابوا . القلوب [٨] تتشاهد . ترك [٩] الشر صدقة . الحياء [١٠] شعبة من الايمان . أبداً بمن

(١) زر أمر من زار . غباً حيناً بعد حين . أعني لاتكن زيارتك للناس متواصلة فيكرهوك (٢) خدعة . ما يغتر به الناس .

(٣) عال . كفى العيال معاشهم ومؤنهم . اقتصد . امسك عن النفقة باسراف . (٤) منى اسم محل بجوار مكة مناخ اسم مكان من اناخ أي نزل وهو محل الاقامة . (٥) اعني كل مؤمن لا بد له من انجاز ما يعد (٦) جبايه مصدر جبى المال . جمعه . حمايه مصدر حمى أي منع ونصر (٧) اعني قدموا بعضكم لبعض هدايا توجد المحبة والالفة بينكم (٨) اعني من القلب الى القلب سبيل (٩) ترك مصدر ترك أي خلى . صدقة عمل احسان . (١٠) الحياء الحشمة وانقباض النفس عند رؤية المعايب . شعبة . معناها غصن الشجرة وفرقة وطائفة وهنا بمعنى جزؤ فالمقصود . من كان يستحي ويخجل من المعايب والنقائص كان تام الايمان

تعول [١] . تخيروا [٢] لنطفكم . اتقوا [٣] الملاعن . خير الامور أوسطها . اياك وما يعتذر منه . مطل [٤] الغني ظلم . من غشنا [٥] فليس منا الليل [٦] أمان . من بدا [٧] جفا . حدث [٨] عن البحر ولاحرج . كل ميسر [٩] لما خلق له . المجالس بالامانات . كرم العهد من الايمان . الوحدة [١٠] خير من جليس السوء . السعيد [١١] من وعظ بغيره . البركة في البكور . بلوا أرحامكم [١٢] ولو بسلام . اليمين حنث اومندمة . الندم توبة . الموت راحة . لايكون المؤمن [١٣] لاطعانا ولا لعانا . دع [١٤] لما يريبك الى مالا يريبك . من كثر سواد [١٥] قوم فهو منهم . انصر أخاك ظالماً كان أو مظلوماً . انتظار [١٦]

(١) تعول مضارع عال عياله أي قام بمايلزمهم أي قم أولا بما يقتضي لعيالك (٢) تخيروا لنطفكم اعني . اصطفوا لانفسكم من النساء من تنجب فيكون لكم ذرية مشكورة مذكورة بالخير (٣) اتقوا الملاعن . خافوها واجتنبوها . الملاعن جمع ملعنة وهي مكان التبرز وموضع التغوط . (٤) المطل . عدم انجاز الوعد بوقته . ظلم . جور . (٥) اعني . من يخدعنا ولا يخلص نصحنا فهو عدونا وخصمنا (٦) اي . يستر الليل بظلامه كل شيء فلا يرى ما يحدث فيكون الامن سائداً (٧) بدا ابتدأ . جفا . بعد وهجر . (٨) حرج . جناح . أعني لااعتراض عليك فيما بالغت وأطنبت في هذا (٩) ميسر . ومهيأ سهل . (١٠) أعني الانفراد أحسن من معاشرة ومجالسة الشرير السيء الاخلاق (١١) أعني من يتعظ ويعتبر بغيره يكن ذا سعادة وتوفيق (١٢) بلوا . ندوا . أرحامكم . أقاربكم . السلام التحية أي واصلوا ذوي قرباكم ولو بالسلام (١٣) أعني صاحب الايمان والتقوى لايذم قريبه ولايسبه ولا يلعنه (١٤) أعني اترك ما يشك فيه الغير وافعل مالا يشكك (١٥) سواد . عدد أعني من أكثر عدد قوم فهو معدود منهم (١٦) أعني . الصبر مفتاح الفرج وكشف الضيق

الفرج بالصبر عباده. المرء[١] على دين خليله . كاد الفقر[٢] أن يكون كفراً. لاخير فيمن[٣] لايألف ولا يؤلف. المستشير[٤] معان والمستشار مؤتمن . لاخير في بدن[٥] لايألم ومال لايزكى . خير المال عين ساهرة لعين نائمة . أنزلوا الناس منازلهم . اذا أتاكم كريم قوم فاكرموه . اليد العلياء خير من اليد السفلى . من مات غريباً فقد مات شهيداً . وذكر أناث الخيل فقال : ظهورها حرز[٦] وبطونها كنز . وذكر الغنم فقال : سمنها معاش وصوفها رياش[٧]

(١) أي . كل قرين بالمقارن يقتدي . ومنه قولهم: قل لي من عاشرت أقل لك من أنت (٢) أي . عسر الافتقار حتى أو شك ان يعد خروجاً عن الدين

(٣) أعني من لايصاحب ولا يصاحب فليس فيه من خير (٤) المستشير طالب المشورة . معان مساعد . ممن يطلب منه المشورة . المؤتمن من لا يغش

(٥) المعني . بئس الجسم الذي لايشعر لألم فهو ميت ولا حبذا المال الذي لايطهر بالصدقات (٦) الحرز هو العوذة والرقية أي التي تعلق على الانسان ليوقى من عين أو جنون أي ان الخيل تقي راكبها الشر وتنتج له النجائب فيبيعها بالمال

(٧) ثياب فاخرة أي ان الناس تغتذي بلبانها وتلبس أصوافها

(البـاب الثالث)

(فيما صدر منها عن الخلفاء الراشدين والصحابة)

(والتابعين رضي الله عنهم أجمعين)

(١) أبو بكر الصديق رضي الله عنه صنائع المعروف تقي[٢] مصارع السوء . الموت أهون ماقبله وأشد مابعده . ولما بلغه أن الفرس ملكت عليها بنت ابرويز قال: ذل قوم أسندوا[٣] أمرهم الى امرأة

«١» ابو بكر الصديق . هو عبد الله بن ابي قحافة عثمان وهو الذي اسلم بعد خديجة كما ذكرنا وكان قبلا ينهى عن الاسلام . وسمي الصديق لانه قال عن احد اصحابه القائل « اتى الى أبي بكر رجال من المشركين » ان قال ذلك فقد صدق اني لأصدقه بما هو ابعد من ذلك . اصدقه بخبر السماء في غدوة او روحة . وقيل انه كان بزازاً وتاجراً وكان اعلم الناس بانساب قريش . وهو اول خليفة لمحمد لان هذا عرض بخلافته النبيّ مراراً كثيرة كقوله للمرأة ان لم تجديني فأتي أبا بكر . وكقوله أيضاً . اقتدوا باللذين بعدي أبي بكر وعمر الى غير ذلك من الشهادات ولهذا بويع بالخلافة يوم وفاة النبي «صلعم» في الثاني عشر من ربيع الاول سنة ١١ ﻫ

وكان حليما شجاعاً صابراً اماماً رؤوفاً . توفى مسموماً . قيل سمه اليهود في أرز وقيل في حريرة وكان ذلك في سنة ١٣ ﻫ في عمر ثلاث وستين سنة فكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام وقيل عشرين يوماً

(٢) تقي . تصون وتحفظ (٣) ذل . أي كان ذليلا مهاناً . اسندوا أمرهم . سلموا احالهم . أي خضعوا . فالمعنى كل من تسوده امرأة وتحكم عليه لايأمن الذلة والهوان

[1] عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كتم سره كان الخيار [2] في يده. اتقوا [3] من تبغضه قلوبكم. أعقل [4] الناس أعذرهم للناس. لا تؤخر عمل يومك الى غدك. أشقى [5] الولاة من شقيت به رعيته. أخيفوا الهوام قبل أن تخيفكم. أبت الدراهم الا أن تخرج أعناقها. قلما أدبر شيء فأقبل. من لم يعرف الشر يقع فيه. المروءة الظاهرة في الثياب الطاهرة

[6] عثمان بن عفان رضي الله عنه مايزع [7] الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن. يكفيك من الحاسد ان يغتم وقت سرورك. تاجروا الله بالصدقة تربحوا.

«١» عمر بن الخطاب ــ هو ثاني خليفة. خلف ابا بكر يوم موته وكان ذلك في سنة ١٣هـ ومات قتيلا بخنجر ابي لؤلؤ فيروز في سنة ٢٤ هـ وفي مدة خلافته التي هي ١١ سنة. وقيل عشر سنين وستة اشهر بلغ الاسلام درجة الكمال بعدله وانصافه وتقواه. فتح القدس والمدائن ومصر وغيرها ولذلك كان اول من لقب بأمير المؤمنين
«٢» الخيار بمعنى الاختيار اي من حفظ سره كان مخيراً في ابقائه وافشائه ومن لم يحفظه لم يكن له ذلك الاختيار «٣» اتقوا. خافوا «٤» اعقل تفضيل من العقل. اعذر تفضيل في العذر. اعني من يعذر الناس كان عاقلا اكثر من غيره.
«٥» اشقى تفضيل من الشقاء. الولاة. جمع وال اي حاكم. شقيت. تعست اعني. اكثر الحكام تعاسة وشقاء من كان سبب شقاء وتعاسة شعبه
«٦» عثمان بن عفان ــ هو ثالث خليفة. خلف عمر بن الخطاب وذلك في سنة ٢٤ هجرية ومات مقتولا وهو يقرأ القرآن في سنة ٣٥ هـ وفي مدة خلافته التي هي ١١ سنة كثرت الفتن حتى بلغت الفاً ونيفاً ولم يقدر على ازالة واحدة منها
«٧» يزع. يكف ويمنع. اعني. القرآن يكف عن المحرمات اكثر من السلطة

[1] علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قيمة كل امرئ ما يحسن. المرء مخبوء [2] تحت لسانه. الناس من خوف الذل في الذل. الناس اعداء ماجهلوا. رأي [3] الشيخ خير من مشهد الغلام. استغن [4] عمن شئت تكن نظيره. واحتج الى من شئت فانت أسيره. واحسن الى من شئت تكن أميره. لا ترجونّ [5] الا ربك. ولا تخافنّ الا ذنبك. من أيقن

«١» الامام علي ــ هو رابع خليفة وهو ابن عم النبي «صلعم». خلف عثمان وذلك في سنة ٣٥هـ ولم تتم خلافته الا بعد قتال مع الذين تعصبوا لعثمان زاعمين ان الخلافة يجب ان تكون لورثته. كل الولاة. بايعوه الا والي الشام فأبى ان يبايعه فزحف عليه الامام علي مع والي مصر بجيش جرار فالتقى الجيشان في صفين وهناك اقتتل الفريقان ودام القتال مدة تسعين يوماً قتل فيها ثمانون الفاً أو أكثر وكان النصر للامام علي وفي سنة ٤٠ هـ قتله ابن الملجم بالسيف وهو خارج من صلوة الجمعة وقبل ان تزهق روحه دعا ابنيه الحسن والحسين وأوصاهما قائلا: أوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا ولو بغتكما. ولا تأسفا على شيء ذوى منها عنكما. وقولا الحق وارحما اليتيم وكونا للظالم خصما وللمظلوم ناصراً ولا تأخذكما في الله لومة. وكانت مدة خلافته خمس سنين. وكان اشجع فارس وأشهر فاضل واكثر أهل عصره بلاغة ولذلك لقب بأسد الله الغالب وله خطب عديدة أشهر من ان تذكر «٢» مخبوء مخفي ومستور. اعني. لا يعرف الانسان الا بعد كلامه. «٣» اعني اطلب آراء الاشياخ الذي حنكتهم الايام فتفاد ولا تطلب ملازمة ذوي الاوجه الغراء فتصطاد «٤» استغن. كن في غنى وغير محتاج. اعني اذا ما كنت باحتياج الى احد فأنت مثله حيث لا يقدر ان يأمرك وان احتجت اليه كنت عبده حيث يأمرك بما يشاء وان احسنت الى احد ملكته باحسانك اليه «٥» اي. لا تنتظر الاعانة الا من ربك والملك الرؤف ولا تكن خائفاً الا من عواقب خطاياك وتبعتها

بالخلف[١] جاد بالعطية. قصر ثيابك[٢] فانها أنقى وأبقى. بقية السيف أنمى عدداً وأكثر ولداً. خير أموالك ما كفاك. وخير اخوانك من واساك[٣].

﴿ ومن كلامه رضي الله عنه ﴾ لو كشف الغطاء ما ازددت الا يقيناً. الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا. الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم. ما هلك امرؤ عرف قدره[٤]. المرء مخبوء تحت لسانه. من عذب لسانه كثر اخوانه. بالبر يستعبد الحر. بشر مال البخيل بحادث أو وارث. لا تنظر الى من قال. لاظفر[٥] مع البغي[٦]. الجزع[٧] عند البلاء تمام المحنة. لاثناء مع كبر[٨]. لابر مع شح. لاصحة مع نهم[٩]. لاشرف مع سوء أدب. لااجتناب لمحرم مع حرص. لامحبة مع مراء. لاسؤدد[١٠] مع انتقام. لاراحة لحسود. لازيارة مع دعارة[١١]. لاصواب مع ترك المشورة.

«١» المعنى. من ارتجى البدل والمكافأة ابتدر الى الاعطاء بدون مطل وما ذاك ببر ولا احسان «٢» المراد. لا تتجاوز الحد فيما صنعت تنج من كل آفة وعيب «٣» واساك. كان لك اسوة اي عاملك معاملة نفسه. المعنى من يجعلك في منزلة نفسه فهو اخ صدوق فتمسك بأذياله فهذا لايكاد يوجد.
(٤) قدره. منزلته ومكانه (٥) ظفر. انتصار (٦) البغي. الظلم والجور
(٧) الجزع الخوف والهلع. المحنة المصيبة (٨) ثناء. مدح وشكر. كبر كبرياء وتغطرس وعجب اعني من كان متغطرساً متكبراً لايحمده أحد ولا ينظر اليه الا بعين الاحتقار والاستهزاء
(٩) صحة. سلامة الجسم من الامراض. نهم افراط الشهوة للاكل وكثرة الحرص عليه (١٠) سؤدد. سيادة «١١» دعارة. ميل فيه خبث وسوء نيه

لامروءة لكذوب. لاوفاء لملول. لاكرم[١] اعز من التقى. لاشرف أعلى من الاسلام. لامعقل أحرز من الورع[٢]. لاشفيع أنجح من التوبة. لاداء أعيا من الجهل. لامرض أضنى من قلة العقل. لسانك يقتضيك ما عودته. المرء عدو ماجهل. لاظهير[٣] كالمشاورة. رحم الله امرأ عرف قدره. ولم يتعد طوره. اعادة الاعتذار تذكير الذنب. النصح بين الملا تقريع[٤]. اذا تم العقل نقص الكلام. الشفيع جناح الطالب. نفاق المرء ذلة. الجزع أتعب من الصبر. المسؤل حر مالم يعد. أكبر الاعداء مكيدة أخفاهم مشورة. من طلب مالم يعنه فاته ما يعنيه. الراحة مع اليأس. الحرمان مع الحرص. من كثر مزاحه لم يخل من حقد عليه أو استخفاف به. عبد الشهوة أذل من عبد الرق[٥]. الحاسد ضاغن على من لاذنب له. كفى بالظفر شفيعاً لمذنب. رب ساع فيما يضره. لاتتكل على المنى فانها بضائع النوكى[٦]. كثرة الوفاق نفاق. كثرة الخلاف شقاق. رب أمل خائب. رب طمع كاذب. رب رجاء يؤدي الى حرمان. رب ارباح يؤدي الى خسران. البغي سائق الحين[٧]. في كل جرعة[٨] شرقة. ومع كل اكلة غصة. من اكثر فكره في العواقب لم يشجع. اذا حلت المقادير بطل الحذر. الاحسان يقطع اللسان.

«١» كرم. تقدم «٢» الورع. خوف الله واجتناب الشبهات «٣» ظهير نصير ومساعد «٤» التقريع التعنيف والاعنات «٥» الرق. العبد المشترى «٦» النوكى. جمع أنوك أي أحمق «٧» الحين. الموت «٨» جرعة. ابتلاع الماء بمرة. شرقة. غصة الماء

الشرف بالعقل والادب لا بالاصل والنسب . اكرم النسب حسن الادب . الحسب حسن الخلق . أفقر الفقر الحمق . أوحش الوحشة العجب . اغنى الغنى العقل . احذروا نفار[١] النعم . فما كل شارد بمردود . اكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع . الطامع في وثاق الذل . من ابدى[٢] صفحته للخلق هلك . اذا أملقتم فتحاً فتاجروا الله تعالى بالصدقة. من لان عوده كثف اغصانه . قلب الاحمق وراء لسانه . ولسان العاقل وراء قلبه . من جرى في عنان امله عثر بأجله . اذا تواصلت اليكم اطراف النعم . فلا تنفروها بقلة الشكر . اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو شكراً للقدرة عليه . ما اضمر انسان شيأ الا ظهر منه في صفحات وجهه وفلتات لسانه . اللهم اغفر زلات الالحاظ . وسقطات الالفاظ . وشهوات الجنان . وهفوات اللسان . البخيل مستعجل . الفقير يعيش في الدنيا عيش الفقراء . ويحاسب حساب الاغنياء .

(هذه المائة كلمة التي جمعها أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ من كلام علي عليه السلام)

﴿ ومن كلامه ايضاً رضي الله عنه ﴾ . اعجب مافي الانسان قلبه . وله مواد من الحكمة . واضدادها من خلافها . فان سنح له الرجا ازاله الطمع . وان هاج به الطمع ازاله الحرص . وان ملكه اليأس أهلكه

« ١ » احذروا . خافوا . نفار . مصدر نفر أي تباعد . النعم . جمع نعمة أي يد ومعروف «٢» أبدى . أظهر . صفحته . وجهه

الاسف . وان عرض له غلبه الغيظ . وان أسعده الرضى نسي التحفظ . وان ناله الجوع حره الحر . وان اتسع له الامن استلبه العز . وان تحددت له نعمة أخذته العزة . وان افاد[١] مالا أطغاه الغنى . وان عضته فاقة شغله البلاء . وان جهده الجوع اقعده الضعف . وان أفرط في الشبع كظته[٢] البطنة . فكل تقصير به مضر . وكل افراط به مفسد .

﴿ ومن كلامه في خطبة رضي الله عنه ﴾ أوصيكم أيها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على الائه اليكم . ونعمه عليكم . وبلائه لديكم . فقد خصكم بنعمه . وتدارككم برحمته . أعورتم[٣] له فستركم . وتعرضتم لاخذكم فامهلكم . وأوصيكم بذكر الموت . واقلال الغفلة عنه . وكيف تغفلون عمن ليس يغفل عنكم . وطمعتم فيمن ليس يمهلكم . فكفى بموتى واعظاً . عاينتموهم حملوا على قبورهم غير راكبين وأنزلوا فيها غير نازلين . كأنهم لم يكونوا عماراً وكأن الآخرة لم تزل لهم داراً . أوحشوا ما كانوا يوطنون وأوطنوا ما كانوا يوحشون . واشتغلوا بما فارقوا . وأضاعوا ماإليه انتقلوا . لاعن قبيح يستطيعون انتقالا . ولا في حسن يستطيعون ازدياداً . آنسوا بالدنيا فغرتهم . ووثقوا بها فصرعتهم .

« ١) أفاد اكتسب . أطغاه . جعله طاغياً كافراً « ٢ » كظته ملأته حتى لا يطيق النفس وغمته . جهدته . البطنة . كثرة الاكل وشره

(٣) أعورتم بدت عورتكم . والعورة . كل ما يجب ستره من جسم الانسان

فسابقوا رحمكم الله تعالى الى منازلكم التي أمرتم ان تعمروها ودعيتم اليها . فاستتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته . والمجانبة لمعصيته . فان غدا من اليوم قريب. ما اسرع الساعات في اليوم . واسرع الايام في الشهر . واسرع الشهور في السنين . واسرع السنين في العمر

﴿ ومن خطبه رضي الله عنه ﴾ فمن الايام مايكون ثابتاً مستقراً في القلوب . ومنه مايكون عواري[1] بين القلوب والصدور الى أجل معلوم . فاذا كانت للمرء براءة من أحد فقفوه حتى يحضره الموت . فعند ذلك يقع حد البراءة . والهجرة قائمة على حدها لرسول ما . ماكان لله في أهل الاسلام مستسر لامة ومعلنها . لايقع اسم الهجرة على أحد الا بمعرفة الحجة في الارض . فمن عرفها وأقر بها فهو مهاجر . ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها أذنه ووعاها قلبه . ان امرنا صعب لايحمله الا عبد امتحن الله قلبه بالايمان . ولا يعي حديثنا الا صدور مينة واحلام رزينة . أيها الناس سلوني قبل ان تفقدوني . فلانا بطريق السماء أعلم مني بطريق الارض . قبل ان تشعر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب باحلام قومها

﴿ ومن كلامه كرم الله وجهه ﴾ أما بعد فصلوا بالناس الظهر حين تفيء الشمس مثل مربض البعير . وصلوا بهم العصر والشمس ضاحية

«١» عواري جمع عارية اسم من الاعارة

في عضو من النهار حين يشارفها فيء فرسخين . وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع[1] الحاج . وصلوا بهم العشاء الآخرة حين يتوارى الشفق . وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه . وصلوا بهم صلاة اضعفهم ولاتكونوا فتانين ﴿ ومن بعض كلامه للحسين رضي الله تعالى عنهما ﴾ يابنيّ أوصيك بتقوى الله عزوجل في الغيب والشهادة . وكلمة الحق في الرضى . والقصد[2] في الغنى والفقر . والعدل في الصديق والعدو . والعمل في النشاط والكسل . والرضى عن الله تعالى في الشدة والرخاء . يابنيّ ماشر بعده الجنة بشر . ولاخير بعده النار بخير . وكل نعيم دون الجنه محقور . وكل بلاء دون النار عافية . اعلم يابنيّ أن من أبصر عيب نفسه شغل عن غيره . ومن رضي بقسم الله تعالى لم يحزن على مافاته . ومن سل سيف البغي قتل به . ومن حفر بئراً لاخيه وقع فيها . ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته . ومن نسي خطيئته استعظم خطية غيره . ومن كابد الامور عطب[3] . ومن اقتحم البحر غرق . ومن أعجب برأيه ضل . ومن استغنى بعقله زل . ومن تكبر على الناس ذل[4] ومن سفه عليهم شتم . ومن دخل مداخل السوء اتّهم . ومن خالط الانذال حقر . ومن جالس العلماء وقر . ومن مزح استخف به . ومن اعتزل سلم . ومن ترك الشهوات كان حراً . ومن ترك الحسد

(١) رحل وسار . (٢) الاستقامة . (٣) عطب هلك . (٤) زل بالزاي زلق وسقط وبالذال هان وحقر

كان له المحبة من الناس . يابنيّ عزّ المؤمن غناه عن الناس . والقناعة مال لاينفد . ومن أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير . ومن علم ان كلامه من عمله قلّ كلامه الا فيما ينفعه . العجب ممن خاف العقاب فلم يكفّ . ورجا الثواب فلم يعمل . الذكر نور . والغفلة ظلمة . والجهالة ضلالة . والسعيد من وعظ بغيره . والادب خير ميراث وحسن الخلق خير قرين . يابنيّ ليس مع قطيعة الرحم نماء . ولا مع الفجور غنى . يابنيّ العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت الا بذكر الله تعالى وواحد في ترك مجالسة السفهاء . ومن تزين بمعاصي الله عزّ وجلّ في المجالس ورّثه ذلا . من طلب العلم علم . يابنيّ رأس العلم الرفق . وآفته الخرق(١) . ومن كنوز الايمان الصبر على المصائب . العفاف زينة الفقر . والشكر زينة الغنى . ومن أكثر من شيء عرف به . ومن كثر كلامه كثر خطأه ومن كثر خطأه قل حياؤه . ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه . ومن مات قلبه دخل النار . يابنيّ لا تؤيسنّ(٢) مذنباً فكم من عاكف على ذنبه ختم له بالخير . ومن مقبل على عمله مفسد له في آخر عمره صار الى النار . من تحرى(٣) القصد خفت عليه الامور يا بنيّ كثرة الزيارة تورث الملالة . يابنيّ الطمأنينة قبل الخبرة ضد الحزم . اعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله . يابنيّ كم من نظرة جلبت حسرة

(١) الخرق الحمق وضد الرفق (٢) أيأس فلاناً قطع رجاءه (٣) طلب الامر الاكثر موافقة

وكم من كلمة جلبت نعمة . لاشرف أعلى من الاسلام . ولا كرم أعلى من التقوى . ولا معقل(١) احرز(٢) من الورع . ولا شفيع انجح من التوبة . ولا لباس أجمل من العافية . ولا مال اذهب للفاقة من الرضى بالقوت . ومن اقتصر على بلغة(٣) الكفاف تعجل الراحة وتبوأ خفض الدعة(٤) . الحرص مفتاح التعب . ومطية النصب(٥) . وداع الى التقحم في الذنوب . والشر جامع لمساوئ العيوب . وكفى ادبا لنفسك ما كرهته من غيرك . لاخيك عليك مثل الذي عليك لك . ومن تورط(٦) في الامور من غير نظر في الصواب فقد تعرض لمفاجأة النوائب . التدبير قبل العمل يؤمنك الندم . من استقبل وجوه العمل والاراء عرف مواقع الخطا . الصبر جنة(٧) من الفاقة . في خلاف النفس رشدها . الساعات تنقص الاعمار . ربك للباغين من أحكم الحاكمين . وعالم بضمير المضمرين . بئس الزاد للمعاد العدوان على العباد . في كل جرعة شرق(٨) وفي كل أكلة غصص . لاتنال نعمة الا بفراق أخرى . ما أقرب الراحة من التعب . والبؤس من النعيم . والموت من الحياة . فطوبى لمن أخلص لله تعالى علمه وعمله وحبه وبغضه وأخذه وتركه وكلامه وصمته . وبخ(٩) بخ لعالم علم فكف . وعمل فجد . وخاف

(١) ملجاء (٢) أمنع وأعز (٣) البلغة الكفاية وما تبلغ به من العيش بدون زيادة «٤» الدعه الطمأنينة والراحة وسعة العيش (٥) شدة التعب
(٦) وقع في المشاكل (٧) جنة بضم الفاء كل ما وقي من سلاح . للفاقة . الفقر
(٨) الغصة بالماء (٩) بخ اسم فعل بمعنى عظم وفخم والتكرير للمبالغة

الثبات . فاعد واستعد . ان سئل أفصح . وان ترك سكت . كلامه صواب . وصمته من غير عيّ عن الجواب . والويل كل الويل لمن بلى بحرمان وخذلان وعصيان . واستحسن لنفسه مايكرهه لغيره . من لانت كلمته وجبت محبته . من لم يكن له حياء ولا سخاء فالموت أولى به من الحياة . لاتتم مروءة الرجل حتى لايبالى أي ثوبيه لبس . ولا أي طعاميه أكل

﴿ طائفة ﴾

(منهم ومن التابعين رضى الله عنهم)

ابن عباس [1] الهوى اله معبود . الرخصة من الله صدقة . فلا تردوا

(١) هو أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب من بني هاشم . كني بابنه العباس على اسم أبيه والعباس أكبر أولاده وكان يقال لابن عباس حبر الامة والبحر لكثرة علمه . قال عنه ابن مسعود : نعم ترجمان القرآن ابن عباس . وهو أحد العبادلة الاربعة وهم ابن عمرو وابن عباس وابن الزبير وابن العاص . ومما يحكي عن فطنته ان ملك الروم كتب الى معاوية يسأله عن أفضل الكلام ما هو وعن الثاني والثالث والرابع والخامس . وعن أكرم خلق الله وعن أكرم الآماء على الله وعن أربعة من الخلق فيهم الروح لم يرتكضوا في رحم . وعن قبر مشى بصاحبه . وعن المجرة والقوس . وعن مكان طلعت فيه الشمس مرة في الزمان . فلما قرأ معاوية الكتاب قال: أخزاه الله وما علمي بما هنا : فقيل له ليس من أحد يقدر على الاجابة الا ابن عباس فكتب اليه فأجاب ابن عباس : أما أفضل الكلام فهو «لااله الا الله» واما أكرم الخلق فهو آدم لان الله خلقه بيده . وأما اكرم الآماء فهي « مريم » التي أحصنت فنفخ فيها الروح . وأما الاربعة الذين لم يرتكضوا في الرحم فهم آدم وحواء وناقة صالح والكبش الذي فدى به اسماعيل أو اسحق أو عصى موسى . وأما القبر الذي مشي بصاحبه فهو حوت

صدقته . لكل داخل دهشة . فأبدؤوه بالتحية

الحسن بن علي رضي الله عنهما [1] خير المال ما وقي به العرض ﴿ ابن مسعود ﴾ العلم أكثر من أن يحصى فخذوا من كل شئ أحسنه ﴿ أبو ذر ﴾ كان الناس ثمرا لا شوك فيه فصاروا شوكا لا ثمر فيه ﴿ معاذ بن جبل ﴾ الدين هدم الدين . ﴿ محمد بن الحنفية ﴾ . من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا ﴿ الحسن البصري ﴾ ألا تستحيون من طول ما لا تستحيون منه . ان امرأ ليس بينه وبين آدم أب حي لغريق في الموت . أنتم تستبطئون المطر . وأنا أستبطئ الحجر ﴿ الشعبي ﴾ نعم المحدث الدفتر . كانت درة عمر أهيب من سيف الحجاج

يونان . وأما المجرة فهي باب السماء . واما القوس فهي علامة امان لاهل الارض من الغرق بعد الطوفان . واما المكان الذي طلعت فيه الشمس مرة فهو البحر الاحمر حين شقه الله لبني اسرائيل حتى اجتازوه . فأرسل هذا الجواب لملك الروم فقال : والله ما اصاب هذا الارجل من بيت النبوة : وتوفى سنة ٦٨ هجرية في الطائف . وكان قد كف بصره فى آخر عمره

(١) هو خامس خليفة . وحفيد النبي وأكبر ولد الامام علي وأعزهم لديه . ولد في السنة الثالثة للهجرة في الثاني عشر من ربيع الاول وبعد وفاة الامام علي والده اجتمع أهل الكوفة وبايعوه الخلافة ولكنه مالبث أن ترك الخلافة ولم يستقر عليها الا قليلا لانه كان يكره زخارف الدنيا ويرغب عن مجدها الباطل ويميل الى الاعتزال ولذلك انسحب الى المدينة بعد ستة أشهر من ابتداء خلافته وترك الخلافة الى معاوية بن أبي سفيان ومات هناك مسموماً وكان هذا آخر الخلفاء الراشدين وذلك في سنة ٤١ للهجرة وحينئذ قام بنو أمية وشكلوا دولة سموها « الدولة الاموية » وألقوا بمقاليد الخلافة الى معاوية ابن أبي سفيان

(الباب الرابع)

(فيما جاء منها عن ملوك الجاهلية)

افريدون[١] الايام صحائف أعمالكم .فخلدوها أحسن أعمالكم . وكتب

«١» أفريدون ـ هو ابن آثفيان من ذرية جمشيد وأحد ملوك العجم . اتفق مع كابي الاصبهاني على قتل الملك بيوراسب الملقب بالضحاك وهاك السبب . كان الضحاك ساحراً ظالماً جائراً معتدياً مستبداً وكان كل يوم يذبح رجلين ليطلي بدمائهما لحمتي منكبيه الناتئتين اللتين كانتا تضربانه ولا تسكتان بدون ذلك (كان يظهر للشعب انهما حيتان على سبيل التهويل) وماهما الا لحمتان طويلتان . فما زال على هذا الظلم الفاحش حتى وصل الى قتل اخوين في يوم واحد وهما ولدا كابي الاصبهاني فهاج الامر كابي والدهما فنشر جرابه على هراوته ودعا الآخرين الى انقاذ الرعية من ذلك الذئب الضاري فلبى دعوته اناس كثيرون يتمنون مايريحهم من الضحاك . وكان افريدون ابن آثفيان في ذلك الحين مختفياً من وجه الضحاك فأتى كابي افريدون واتفق معه على قتل ذاك الظالم فهرب الضحاك من امامهما وتولى افريدون على املاكه وما زالا يبحثان عنه حتى قتلاه فلما كان الظفر لكابي تفائلوا بجرابه الذي نشره كالعلم فعظموه كل التعظيم حتى صار علم ملوك العجم الاكبر وكانوا يتبركون به وسموه « درفش كابيان » . ولم يأت الضحاك في كل مدة ملكه الستمائة سنة بحسنة واحدة . وأعجب من ذلك ان أمه كانت تغريه بالظلم واذا أراد عمل حسنة منعته ووبخته

ولما استقل افريدون بالملك ولى وعزل وحكم بالعدل والانصاف حتى

الى ابنيه سلم وتور . من بر والديه بره ولده . وكان يقول المحسن معان . والمسيء مستوحش . والحريص محروم ﴿منوجهر﴾ الدنيا أشبه شيء بظل الغمام . وحلم النيام . وكان يقول . الملك للرعية . كالروح للجسد . والرأس للبدن والجند له بمنزلة . الاجنحة للطير . والحوافر للخيل . ومن كلامه . عفو الملك أبقى لملكه ﴿پشنك التركي ولد تور بن أفريدون .﴾ لما مات منوجهر ندب بشنك ابناه للتغلب على ايران شهر . وكان أفراسياب اكبرهم فقال . بلوغ الآمال . في ركوب الاهوال . والفرص تمر مر السحاب . والعقود من أخلاق الخوالف . والقناعة من طباع البهائم ﴿ أفرآسياب ﴾ مثل الترك كالدر والمسك . لايشرفان مالم يفارقا معدنهما وموطنهما . وكان يقول . من جاد ساد . ومن ساد قاد .[١] ومن قاد بلغ المراد . وقال لاخيه كرسيوز . يا أخي ان الشجاع محبب الى عدوه . والجبان مبغض حتى الى أمه ﴿زو بن طهماسف﴾ العمارة كالحياة . والخراب كالموت . وبناء كل ملك على قدر همته . وكان يقول . أعقل الملوك . أبصرهم بعواقب الامور .

أجمعت رعيته على حبه واخلاص طاعتها له لانه رد لهم ماغصبه منهم الضحاك وأزال المظالم ووطد العدل . وهو أول من ذلل الفيلة وامتطاها وعمل الترياق ونظر في علم الطب وكان له ثلاثة أولاد . قسم عليهم ملكه قبل موته وأعطى تاجه وسريره الى أصغر ولده لانه كان يحبه أكثر من أخويه

(١) من قاد الجيش أي تولى قيادته والامرة عليه

كيكاوس [1] لما تخلص من أسر ذي الاذعار ملك اليمن ورجع الى مركز عزه ومستقر ملكه قال : أحسن الاشياء وأطيبها العافية . ولولا مرارة البلاء . لما وجدت حلاوة الرخاء . وقال لرستم الاعمال أثمار النيات . وقال لما ذهب ابنه سياوش مغاضباً الى بلاد الترك : اللجاج [2] أقل الاشياء منفعة في العاجل . واكثرها مضرة في الآجل .

﴿ زال بن سام ﴾ النفقة على كل شيء من الاموال . الا الحرب فان النفقة عليها من النفوس . وكان يقول . الرأي السديد أجدى من الايد [3] الشديد

رستم بن زال [4] حسن الصبر . طليعة للنصر . وكان يقول الوفاء شريك الكرم . والغدر شريك اللوم . وقال لاسفنديار . اذا أردت

(١) هو ابن كينية ابن كيكياز احد ملوك الفرس . تولى بعد وفاة ابيه فحمى بلاده وقتل جماعة من عظماء البلاد المجاورة وما زال يغزو ويحارب حتى توصل الى اليمن وهناك قاومه ذو الاذعار ابن ابرهة وتغلب عليه واسره في بئر الى ان جاء رستم ابن داستان « وهو الذي علم ابن كيكاوس الفروسية والعلوم والادآب » من سجستان فأخرجه وصالحه مع ابن ابرهة واعاده الى الفرس فكافأ كيكاوس رستم باقطاعه سجستان وذابلستان ورفع عنه اسم العبودية ثم مات بعد مائة وخمسين سنة من ملكه (٢) هو تماحك الخصمين والتمادي بالعناد « ٣ » الايد القوة

(٤) هو من ذرية جمشيد كان مشهوراً بالبسالة والشجاعة حتى قيل انه اذا لقي الف فارس او الفين كسرهم وحده . وكان يرفع الابطال على سنان رمحه ويلقيهم بعيداً ولم يقو عليه الا البطل العربي عمرو بن معدي كرب حيث قتله يوم القادسية بضربة قطعت قوائمه وقوائم فيله . ولم يعهد مثل هذه الضربة لا في الاسلام ولا في الجاهلية

ان تطاع . فسل ما يستطاع . وقال له ان المولى اذا كلف عبده مالا يطيقه فقد أقام عذره ومخالفته .

كيخسرو بن سياوخش [1] السعادة في مساعدة القضاء . وكان يقول . لاظفر مع بغي ولا مال مع سرف . ومن كلامه . أعظم الخطأ محاربة من يطلب الصلح

بشتاسب [2] لما حث الناس على الايمان بزرادشت قال لهم . ان

(١) هو كيخسرو بن سياوخش بن كيكاووس احد ملوك الفرس وامه ابنة افراسياب ملك الترك . تولى أمر الفرس بعد جده كيكاووس . ومن اشهر ما ذكره عنه التاريخ غزوه بلاد الترك ثأراً اباه سياوخش الذي قتله الترك وذلك انه جمع أربعة جيوش جرارة ولى على اعظمها جودرز وعقد له لواء « درفش كابيان » وهو العلم الاكبر عند الفرس كانوا لا يرسلونه الا مع بعض أولاد الملوك لامر عظيم . وسير على الترك عسكراً آخر من ناحية الصين وعسكراً مما يلي الخزر فدخلت العساكر بلاد الترك من كل جهاتها واخربتها واثخن الفرس في الترك وقتلوا منهم ثلاثين الفاً . وكان اكثر قواد الفرس فتكا جودرز فأقطعه كيخسرو بلاد اصبهان وجرجان فجمع افراسياب ملك الترك جيشاً عظيما ولى قيادته ولده شيده فسار هذا لمحاربة كيخسرو واقتتلا قتالا شديداً مدة اربعة أيام انهزمت بعدها الترك شر هزيمة وقتل ابن افراسياب فعظم الامر على هذا وجاء محارباً الفرس فانهزم . فجد كيخسرو في طلبه حتى ظفر به في ازربيجان فقتله شر قتلة . ثم عاد الى مستقر ملكه ظافراً فتنسك وزهد وغاب عن أهله فلم يدر أحد بما حل به . وكانت مدة ملكه ستين سنة

(٢) بشتاسب هو ابن لهراسب الذي ملك على الفرس بعد تزهد كيخسرو . وفي ايامه ظهر زرادشت الذي ادعى النبوة وتبعه المجوس . وزرادشت على زعم أهل

الميت ومن لادين له سواء . ولا أمانة لمن لاديانة له . وكان يقول . أحق الناس بالاحسان من أحسن الله اليه وبسط بالقدرة يديه .

اسفنديار [١] الشكر أفضل من النعم لانه يبقى وتلك تفنى . وكان يقول

الكتاب من أهل فلسطين . خدم بعض تلامذة ارميا النبي وقيل انه من العجم . صنف كتاباً لم يفهم أحد معناه فزعم انها لغة سماوية وسماه « اشنا » ولما لم يقبل عليه الفرس سار الى الهند والصين وبلاد الترك وفرغانة فهم ملكها بقتله فقصد بشتاسب بن لهراسب فحبسه فشرح زرادشت كتابه وسمى الشرح « الزند » أي التفسير . ثم شرح « الزند » بكتاب آخر سماه « بازند » أي تفسير التفسير . قال ابن الاثير : وفي ذاك الكتاب علوم مختلفة كالرياضات واحكام النجوم والطب وكتب الانبياء وفي كتابه . تمسكوا بما جئتكم به الى ان يجيئكم صاحب الجمل الاحمر « اعني محمداً » وذلك على رأس سنة الف وستماية قبل الهجرة . ثم ان بشتاسب احضر زرادشت فشرح له هذا دينه فاعجبه واتبعه وقهر الناس على اتباعه وبنى بيوت النيران في البلاد . وظهر زرادشت بعد ملك بشتاسب بثلاثين سنة . وفي عهده تصالح الترك والفرس ولكن زرادشت اشار على بشتاسب بنقض الصلح وعين له طالعاً للحرب . وهذا اول وقت وضعت فيه الاختبارات للملوك بالنجوم . وكانت مدة ملكه ماية سنة واثنتي عشرة سنة وقيل اكثر من ذلك

(١) اسفنديار هو ابن بشتاسب ملك الفرس غزا الترك في عهد ابيه لما نقض الصلح باغراء زرادشت وظفر بهم فاوقع الناس به عند والده فسجنه . ثم ان والده تزهد فجاء الترك وغزوا بلاد الفرس فنزل بشتاسب من الجبل واخرج اسفنديار ابنه من السجن وسيره بعسكر لمحاربة الترك فغلبهم وأعاد اختيه من السبي وارجع العلم « درفش كابيان » الذي غنمه الترك ودوخ البلاد حتى التبيت فحسده ابوه وارسله لمحاربة رستم بن زال صاحب سجستان فقاتله رستم وقتله .

لا يعيب الناس الا معيب [١] . ومن كلامه . لا تعمل في السر ما تستحي أن يذكر في العلانية . ومن كلامه . الرفق مفتاح النجاح

بهمن بن أسفنديار [٢] بالافضال [٣] تعلو الاقدار . وكان يقول تجريب المجرب تضييع .

دارا الاكبر [٤] خير الكلام حمد من رزق وخلق وأنطق ووفق . وكان يقول . مثل العدو الضاحك اليك مثل الحنظلة [٥] الخضرة أوراقها القاتل مذاقها

دارا الاصغر [٦] لا تطمع في كل ما تسمع . من عتب على الدهر طال عتبه .

(١) معيب . اسم مفعول من عاب . اعني ذو العيب

(٢) بهمن هو ابن اسفنديار ملك زماناً طويلا وابتنى المدن وغزا الروم وأخذ بثار والده من رستم بن زال . وكان اعظم ملوك الفرس شأناً . وقيل ان امه كانت من نسل بنيامين من بني اسرائيل ومدة ملكه ماية وعشرون سنة . وكان يصدر كتبه بهذه العبارة « من عبد الله خادم الله السايس لاموركم » وهو آية التواضع والرقة في ذلك العصر توفي نحو سنة ٣٧٩ قبل المسيح

(٣) الافضال . مصدر افضل أي انعم واحسن . الاقدار . جمع قدر وهو الرفعة والشرف

(٤) دارا الاكبر هو ابن بهمن بن اسفنديار وكان يلقب بجهرزاد « يعني كريم الطبع » وكان ضابطاً لملكه تؤدي له الملوك الخراج وكانت مدة ملكه اثنين وعشرين سنة وتوفي سنة ٣٥٧ قبل المسيح

(٥) الحنظلة . نبات مر المذاق يضرب به المثل في المرارة

(٦) دارا الاصغر هو ابن دارا الاكبر بن بهمن سماه . ابوه باسمه لاعجابه به . بني بارض الجزيرة بالقرب من نصيبين مدينة دارا الشهيرة واستوزر اناسا افسدوا

وكان يقول . اذا أتى وقت النائبة أتى الشر من حيث كان الخير يأتي
اسكندر [١] لما توجه نلقاء دارا قال له جواسيسه ان دارا في ثمانين الفاً فقال

قلبه فساءت سيرته وتغلب عليه الاسكندر ذو القرنين فقتل في المعركة التي اقتتل فيها مع الاسكندر فقيل قتله جنوده وقيل غير ذلك سنة ٣٣٣ قبل المسيح وكانت مدة ملكه ٢٤ سنة

(١) هو اسكندر بن فيليفوس المقدوني الذي أجمع ملوك الارض طراً على طاعته . ملك بعد أبيه فيليفوس واستولى على بلاد الروم وفتح نحو خمسين مملكة ووضع أساس سبعين مدينة وسمي بذي القرنين لبلوغه قرني الشمس وهما المشرق والمغرب . وقيل سمي بذلك لذؤابتين كانتا في رأسه والارجح انه سمي بهذا الاسم لعظم سطوته واتساع ملكه وقتل خمسة وثلاثين ملكا . ومن المدن التي بناها الاسكندرية وذلك عند قدومه الى مصر سنة ٣٣١ قبل المسيح . وفي سنة ٣٣٣ وصل الى بلاد العجم وتغلب على ملكها دارا وزحف على الهند عن طريق هراة وظفر بملوكها وملوك الصين . ثم عاد من الهند الى العراق فمات في طريقه «بشهرزور» بعلة الخوانيق وقيل مات مسموماً . هذا منقول عن روايات أشهر مؤرخي العرب الذين اطنبوا به كثيراً وبالغوا في الاخبار عنه . اما سبب موته على رواية مؤرخي الغرب فهو من حمى اصابته في مدينة بابل سنة ٣٢٤ لانه كان يلاحظ الآجام المجاورة ويكثر من السكر ويفرط في المآكل والملذات فكانت مدة ملكه اثني عشرة سنة وثمانية شهور ولم يعين له خلفاً ولكنه قبل وفاته دفع خاتمه الى برديكاس أحد امراء جنده وكانت آخر عبارة لفظها قوله لسائل من قواده متى نعدك ممن يبجل ويعظم : « لا استحق هذا الاحترام الا اذا اسعدتم بعدي وانتظم شملكم احسن انتظام » وكان عمره يوم وفاته ٣٢ سنة وثمانية شهور على الاصح . وأوصى قبل مماته بان تنقل جثته الى هيكل المشتري بواحات سيوه لتدفن هناك بين الاصنام . قال ابن الاثير : دفن في تابوت من ذهب مرصع

القصاب لا تهوله كثرة الغنم . وقيل له لو استكثرت من النساء كثر ولدك ودامت بهم ذكراك فقال . دوام الذكر بحسن السير والستر ولا يحسن بمن غلب الرجال ان تغلبه النساء . ونظر الى شيخ خضيب [١] فقال له ان كنت صبغت الشيب فكيف تصبغ آثار الكبر . ونظر الى امرأة مصلوبة على شجرة فقال . ليت كل الشجر أثمر مثل هذه . ونظر الى رجل حسن الوجه قبيح الفعل فقال . أما البيت فحسن . وأما الساكن فرديء . وكان يقول . لا تستخفن الرأي الجليل يأتيك به الرجل الحقير . فان الدرة الفائقة لا تهان لهوان غائصها . ومن كلامه يا أسراء الموت حلوا أسركم بالحكمة . ومن كلامه في تدبير الحرب . احتل الشمس والريح فان لم يكونا لك فعليك . احذر انتقاض التبعية وكيد المستأمنة . حبب الى عدوك الفرار بان لا تتبعهم اذا انهزموا . لا تغفل الخندق ان كنت مقيما ولا الحسك اذا كنت ظاعناً
فور الهندي [٢] المسيء لا يظن بالناس الا سوأ لانه يراهم بعين طبعه . وكان

بالجوهر وطلي بالصبر لئلا يتغير وحمل الى امه بالاسكندرية : وقال ابو الفرج : وضع في تابوت ذهب وحمل على اكتاف الملوك والاشراف الى اسكندرية القبط ودفن فيها . وتقاسم المملكة بعده بطليموس الذي ملك على مصر وجزيرة العرب وبلاد السودان وانطيفونس الذي ملك على بلاد الروم وسلوفس نيكانور الذي تولى على بابل والجزيرة والشام وارمينيه

(١) خضيب . وزن فعيل بمعنى مفعول . أي مصبوغ بالشعر

(٢) فور الهندي . هو ملك الهند المشهور بالسطوة وقوة المراس . كان مالكا على الهند ايام غزاها ذو القرنين فتأهب فور لمحاربته بعدد عظيمة حتى

يقول .خير من الذهب معطيه.وشر من الشر من يأتيه.ومن كلامه.من لم تنفعك صداقته ماضرتك عداوته . ﴿ كيدر الهندي ﴾ قال للاسكندر أحق من أحببته من نفعه لك وضره لغيرك . ﴿ بلهز ملك الهند ﴾ من وادك لامر أبغضك عندانقضائه . وكان يقول. عجبت لمن يتكلم بما ان حكي عنه ضره وان لم يحك عنه لم ينفعه

بطليموس ملك الروم [1] من رد ما يعلم فهو أعذر ممن قبل ما يجهل. وكان يقول.لا ينبغي للحكيم أن يخاطب الجاهل كما لا ينبغي للصاحي أن يخاطب السكران . ومن كلامه..موقع الحكمة من مسامع الجهال كموقع الذهب

خشى الاسكندر من الفشل الا انه استعمل لمقاتلته الحيلة بان صنع خيلا من نحاس مجوفة عليها تماثيل من الرجال على بكرة تجري اذا دفعت مرت سراعاً وحشاها نفطاً والهبها ثم دفعها امام الجيش فجاءت فيلة الهنود ولفت عليها خراطيمها فاحترقت فالقت بمن كان عليها وداستهم وفر أصحاب فور هاربين ثم تبارز الاسكندر وفور فخدع هذا ذاك بصيحة أوجبت التفاته فضربه ضربة أوردته حتفه

(١) هو بطليموس الاول ابن لاغوس من قواد الاسكندر .تولى الحكم على مصر سنة ٣٢٤ بعد وفاته والحق بمصر بلاد العرب والسودان وقبرص والقيروان وتغلب بمساعدة حلفائه على برديكاس الذي سلمه الاسكندر خاتمه عند وفاته وكان برديكاس اتى الاسكندرية بجيش جرار لاخذ جثة الاسكندر التي كان نقلها بطليموس الى الاسكندرية وخرجت صور وصيدا عن طاعته بعد انكسار كيلس أحد قواد عسكره. وازهرت في أيامه العلوم في الاسكندرية واسس فيها المكتبة الشهيرة . وقبل وفاته توج ثاني أولاده على المملكة وكانت وفاته سنة ٢٨٣ قبل المسيح

والفضة من ظهر الجماد [1]

بطليموس الثاني [2] اشد من الموت ما يتمنى له الموت.وكان يقول. خذوا الدر من البحر والذهب من الحجر والمسك من الفأرة [3] والحكمة ممن قالها

بطليموس الاخير [4] كل عمل يأذن فيه العقل صواب . وكان يقول . لا تشرب السم اتكالا على ماعندك من الدرياق [5] واحسن مايحكى عنه قوله ينبغي للعاقل اذا أصبح ان ينظر في المرآة فأن رآى وجهه حسناً لم يشبه [6] بقبيح من فعله .وان رآه قبيحاً لم يجمع بين قبيحين

قسطنطين الرومي [7] سرعة العقوبة لوم من الطفه. وكان يقول.اوهن الاعداء أكثرهم اظهاراً لعداوته . ومن كلامه . ما حفظ غيبك من ذكر عيبك

---

(١) الجماد . الصخر

(٢) بطليموس الثاني ــ هو ابن بطليموس الاول . حارب انطيوخوس واخرب مملكته وعقد محالفة مع الرومانيين وكان يبغض اخوته بغضاً شديداً فلقب تهكما بمحب اخوته وكان محباً للعلوم فزاد المكتبة كبراً واتساعاً واعتنى بزيادة كتبها . (٣) الفارة . نافجة المسك أي وعاؤه

(٤) بطليموس الاخير .هو بطليموس الثالث عشر آخر ملوك البطالسة. تولى الملك بعد اخيه الاكبر سنة ٤٨ قبل المسيح واستمرت مدة ملكه اربع سنوات كلها قلاقل لتوالي حروب الرومانيين وتولت الملك بعده كليوبطره المشهورة

(٥) الدرياق . دواء يدفع به السم(٦) يشينه. يعيبه

(٧) قسطنطين الرومي ــ هو أحد ملوك الرومانيين. تغلب على القواد الذين كانوا يمانعونه عن دخول رومية وتنصر عام ٣١٢ وبنى مدينة القسطنطينية سنة ٣١٣ وسماها باسمه واقام حولها صوراً ونقل الملك اليها

﴿دفليطاس الرومي﴾ من دلائل العجز كثرة الاحالة على المقادير . وكان يقول . استصلاح العدو أحزم من استهلاكه لان استهلاكه ربما هيج اعظم من العداوة التي تستريح منها ﴿ارجاسف التركي﴾ من كان نفعه في مضرتك لم يخل في حال عن عداوتك. ومن كلامه . العاقل من يصدق بالقضاء[1] ويأخذ بالحزم

خاقان ملك الخزر[2] اذا شاورت العاقل صار عقله كله لك . وكان يقول . من طباع الملوك انكارهم القبيح من غيرهم واحتمالهم اياه من انفسهم ﴿تفقوره ملك الصين﴾ الاحتمال حتى تتمكن القدرة . وكان يقول . اضمار الغضب على من فوقك مضر

أفقورشاه الاشكاني أول ملوك الطوايف[3] أقل الناس عذراً في ارتكاب القبيح . من عرف قبحه . وقال . حقن الف دم محلل أيسر تبعة من دم محرم . ومن

(١) القضاء . حكم الله . والحزم جودة الرأي

(٢) خاقان ملك الخزر ـ خزر . اصلها امة سكيثية في شرقي أوروبا وكانت محالفة اليونان في سنة ٦٦٢ م هاجموا بلاد الفرس بالاتفاق مع هرقل وتولوا عليها وكان ملكهم يلقب بالخاقان الاكبر وخليفته خاقان به وما كان يظهر الخاقان الاكبر الاكل اربعة اشهر . واذا مات تبنى له دار كبيرة فيها عشرون بيتاً يدفنونه فيها ثم يضربون اعناق دافنيه حتى لا يدرى أين قبره .

(٣) افقور شاه . هو من ولد دارا الاكبر نشأ بالري ويقال له اشك بن اشكان حارب انطيخس فقتله وافتتح جملة بلدان وعظمته سائر ملوك الطوائف وسموه ملكا من غير ان يعزل أحداً منهم وتولى بعده ابنه سابور

كلامه . لا تأمن من كذب لك أن يكذب عليك . ولا من اغتاب[1] عندك أن يغتابك عند غيرك .

سابور بن أفقور شاه[2] من لم يرب معروفه فكأن لم يصنعه . وكان يأذن عليه في كل شهر مرة ويقول . اجرأ الناس على الاسد أكثرهم له رؤية . وكان يقول . من لم ينصحك في الصداقة لا تعذره . ومن غشك في العداوة فاعذره . ومن كلامه . وعد الملك ضمان .

جوذر بن سابور[3] الدنيا فانية والمال عاريه . وكان يقول : لا تثق بمودة الملوك فانهم يوحشونك من أنفسهم آنس ما كنت منهم . وكان يقول . السعايات[4] أقتل من الاسياف ومن السم الزعاف

نرسي بن ايران[5] الدنيا غدارة غرارة . ان بقيت لها لم تبق لك . وكان يقول أنعم على من شكرك واشكر لمن أنعم عليك .

(١) اغتاب . نم وسعى به ووشى

(٢) سابور هو ابن اشك الذي ملك بعد أبيه اشك مدة ستين سنة . وفي السنة الحادية والاربعين من ملكه ظهر المسيح

(٣) جوذر ـ هو ابن سابور بن اشك . قيل غزا بني اسرائيل مرتين وسبب غزوه في المرة الثانية كان لانهم قتلوا يحيى بن زكريا ورفع الله لمقتله النبوة عنهم وانزل الذل بهم وكانت مدة ملكه عشر سنين

(٤) السعايات . جمع سعاية . وهي مصدر سعى به أي اغتابه . الزعاف . القتال حالا

(٥) نرسي هو ابن جوذر الاشكاني غير جوذر الذي ذكرناه . كانت مدة ملكه اربعين سنة ومدة ملك ابيه تسعا وثمانين

﴿خسرو بن فزويز﴾ ظلم اليتامى والايامى [١] مفتاح الفقر. والحلم حجاب الآفات . وقلوب الرعية خزائن ملكها ما ودعه اياها وجده فيها .

اردوان الاكبر [٢] اذا وقعت المجادلة. فالسكوت أفضل من الكلام. واذا وقعت المحاربة . فالتدبير أفضل من التقدير . وكان يقول . كثر القبيح حتى قل الحياء منه.

اردوان الاصغر [٣] كفر النعمة . من لؤم الطبيعة ورداءة الديانة . وكان يقول . السلامة مع الاستقامة . ومن رد النصيحة رأى الفضيحة.

ازدشير بن بابك أول الاكاسرة [٤] كان الصاحب بن عباد يقول. يجب على الملك ان يكتب قول ازدشير في سويدا [٥] قلبه . وسواد عينه : لا سلطان الا برجال . ولا رجال الا بمال . ولا مال . الا بعمارة . ولا

(١) الايامى . جمع ايم وهو الذي يمكث زماناً طويلا بتولا
(٢) اردوان الاكبر ـ هو من بعض ملوك الطوائف من ذرية اشك الذي تقدم ذكره
(٣) اردوان لاصغر . هو من بعض ملوك الطوائف ملك مدة ثلاث عشرة سنة ثم انتقل الملك بعده الى ازدشير بن بابك
(٤) ازدشير . هو حفيد بشتاسب . اشتهر في مغازيه وملك أكثر من أبيه وقتل رستم ودستان اباه آخذاً بثار والده وغزا رومية الداخلة في الف الف مقاتل وكل ملوك الارض كانت تدفع له الجزية وهو أعظم ملوك الفرس افنى سلالة اشك وتملك بلادهم قياماً بالقسم الذي أقسمه جده ساسان وكانت مدة ملكه مائة وعشرين سنة . ثم أجمعت الرعية على ان يملكوا ابنته خانى حباً بابيها لانه مات متواضعاً مرضياً فيهم
(٥) سويداء القلب . نصفه . وسواد العين نبراسها

عمارة الا بعدل وحسن سياسة . وكان يقول سلطان عادل خير من مطر وابل . وأسد حطوم [١] خير من ملك غشوم . وملك غشوم خير من فتنة تدوم . ومن كلامه . عدل السلطان خير من خصب [٢] الزمان . شر السلطان من خافه البريء . لا تركنوا الى هذه الدنيا . فانها لا تبقى على أحد . ولا تتركوها فان الآخرة لاتنال الا بها.

سابور بن ازدشير [٣] انحطاط ألف من العلية . أحمد عاقبة من ارتفاع واحد

(١) حطوم . فعول بمعنى فاعل . من حطم أي كسر والمعنى ضار . والغشوم . بمعنى ظلوم (٢) خصب . أي اقبال وكثرة غلة
(٣) سابور بن ازدسير ـ وامه ابنة احد ملوك الطوائف الذين قتلهم أبوه . تزوجها ازدشير وهو ظان انها من جواريه فلما حبلت منه أخبرته انها من نسل اشك فغضب واراد قتلها ودفعها الى هرجد بن اسام وهو شيخ مسن ليقتلها فأخذها الشيخ وأودعها سرباً من الارض الى ان ولدت غلاماً فسماه شاه بور «اعني ابن الملك» . وبقي ازدشير بدون أولاد فحزن على ذلك فدخل عليه الشيخ يوماً وهو حزين فقال له ما يحزن الملك ؟ قال الملك: كيف لا أحزن وأنا ذللت بسيفي ملوك الارض ولا أرى لي وارثاً : قال الشيخ . أبيت اللعن أيها الملك ان لك عندي ولداً نجيباً . قال الملك : ومن أين لك ذلك: أجاب الشيخ ان المرأة التي دفعتها اليّ لاقتلها كانت حبلى فابيت الا ان احفظ زرع الملك وهكذا كان . فأمر الملك ان يجعل مع سابور مائة غلام متشابهين بالهيئة والقامة والزي ثم يدخلهم عليه ففعل فلما نظر ازدشير اليهم حنت نفسه الى ابنه من بينهم جميعاً . ثم اعطوا صوالجة وكرة فلعبوا بالكرة فدخلت الكرة في الايوان فلم يجسر أحد ان يدخله الا سابور فاستدل عليه بذلك انه ابنه فسأله ما اسمك اجاب الولد : شاه بور : فشهر أمره وعقد له التاج من بعده وكان عاقلا بليغاً فاضلا شجاعاً افتتح بلداناً كثيرة

من السفلة . وكان يقول . وقت اللهو اذا لم يبق من شغل . ومن كلامه . كلام العاقل كله أمثال . وكلام الجاهل كله آمال .

هرمز بن سابور [١] من قال في الناس بما يعلم قالوا فيه بما لا يعلم . وكان يقول . من الكلام ماهو أمرع [٢] من الغيث . ومنه ماهو أخشن من السيف . ومن كلامه . سلطان الملوك على جسوم الرعايا لا على قلوبها .

بهرام بن هرمز [٣] المروءة اسم جامع للمحاسن كلها . وكان يقول . كلما كان الملك أجل خطراً وجب اليه أن يكون أدق نظراً

نرسي بن بهرام [٤] رفع اليه أهل اصطخر يشكون احتباس القطر فوقع [٥]

(١) هرمز بن سابور . هو ابن سابور بن ازدشير وامه من بنات مهرك . كان مشهوراً بالبطش والجراءة . ولاه أبوه خراسان فقهر الاعداء واستقل بالامر . ثم سعى به السعاة الى أبيه بانه يريد اغتصاب ملكه فلما علم هرمز بذلك قطع يده وأرسلها الى أبيه ليتحقق كذب الوشاة لانهم لا يملكون ذا عاهة فتأسف سابور غاية التأسف على ماجرى لابنه وعقد له على الملك فكان عادلا صادقاً سالكا سبيل آبائه ومدة ملكه سنة وعشرة أيام

(٢) امرع . أي أخصب . والغيث المطر

(٣) بهرام بن هرمز — هو ابن هرمز بن سابور الذي تقدم ذكره . كان حليماً متأنياً حسن السيرة قتل ماني الزنديق وسلخه وحشا جلده تبناً وعلقه على باب من أبواب جنديسابور يسمى « باب ماني » وكان ملكه ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام (٤) نرسي بن بهرام — هو أخو بهرام الثالث كان موصوفاً بالعدل والانصاف وكانت مدة ملكه تسع سنين (٥) وقع بتشديد عين الفعل أي رسم الطغراء على الكتاب أو الفرمان اعنى أمضاه

اذا انجلت السماء بقطرها . جادت يد الملك بدرها .

هرمز بن نرسي [١] أبلغ الاشياء في تشييد المملكة تدبيرها بالعدل وحفظها بالقوة . وكان يقول . ينبغي على الملك أن يعتني بملك رعيته كعنايته بملكه

سابور ذو الاكتاف [٢] الصنيعة اذا لم ترب أخلقت [٣] كالثوب البالي والبنيان المتداعي . ولما وقع في أسر قيصر قال . من صبر على النوائب كان كمن لم تنزل به . ومن جزع [٤] فيها أعطته . ولما تخلص قال . بالمكارمة تظهر حيل العقول . وقال لقيصر المكافأة واجبة في الطبيعة .

(١) هرمز بن نرسي — تولى بعد أبيه نرسي . وكان فظ الاطباع فوجلت منه الرعية فعلم بذلك فقال لهم لا تخافوا فان الله قد أبدل كل ما كان فيَّ سيئاً حسناً وهكذا كان . وبعد موته ولد له سابور ذو الاكتاف وكانت مدة ملكه ست سنين وخمسة أشهر

(٢) سابور ذو الاكتاف — هو ابن هرمز بن نرسي الذي ولد بعد موت أبيه . لما بلغ من العمر ست عشرة سنة وقوي على حمل السلاح جمع رؤساء أصحابه وذكر لهم ما حصل في مملكته من الخلل والفساد بسبب صغره وجمع عسكراً جراراً وقصد بلاد فارس وهناك سبى وقتل . وكان ينزع اكتاف رؤسائهم فسموه سابور ذا الاكتاف لهذا السبب . ولم يزل يقتل من يناويه من العرب حتى أبادهم ولم ينج منه الا الذين التجأوا الى الروم . ثم شن الغارة على قيصر الروم فأسره وغنم أمواله وكبله بالحديد وألزمه بنقل التراب من بلاد الروم ليبني به ما هدم من جنديسابور . ثم قطع عقبه وبعث به الى الروم على حمار وقال : هذا جزاؤك ببغيك علينا

(٣) اخلقت . أي بليت ورثت

(٤) جزع . أي هلع وخاف . اعطته . اهلكته

هرمز بن سابور [1] لو دام الملك لم يصل الينا. وكان يقول. نحن كالنار من قاربها عظم عليه ضررها. ومن باعدها لم ينتفع بها

ازدشير بن هرمز [2] السر كامن في طي طبيعة كل أحد. فان غلبه صاحبه بطن وان غلبه ظهر. وكان يقول: العاقل من ملك عنان شهوته

سابور بن سابور [3] الحصيف [4] من لا يشتد سروره بما نال من الدنيا ولا حزنه على ما فاته منها . وكان يقول في أيام عمه ازدشير : ان ملك أشد الناس غماً من يرى غيره في الموضع الذي هو لاحق به منه

يزدجرد الأثيم [5] الملك الحازم من يؤمن العقوبة في سلطان الغضب ويعجل مكافأة المحسن . وكان يقول اليد الفارغة تسارع الى الشر والقلب

(١) هرمز بن سابور ـ انتقل الملك من سابور الى ابنه هرمز وكان محباً للرعية محبوباً منها

(٢) ازدشير ـ لما استقر الملك لازدشير بن هرمز مال على العظماء والأشراف وقتل منهم كثيرين ظلما وعدوانا فنفرت منه الرعية الى ان خلعته عن الملك بعد اربع سنين وملكت ابن أخيه سابور بن سابور ذي الأكتاف

(٣) سابور بن سابور ـ تملك بعد خلع عمه فازال من المملكة كل ظلم وأمر وزراءه وعماله بالعدل والانصاف حتى احبته كل رعيته . ثم مات قتيلا تحت خيمة كان فيها قطعت اطنابها الأشراف والعظماء

(٤) الحصيف . ذو الحصافة أي الرزانة واحكام الرأي

(٥) يزدجرد الاثيم ـ هو أخو بهرام كرمان شاه بن سابور . كان ذا عيوب كثيرة . وكان يسفك دماء الضعفاء فتظلموا منه الى الله فاهلكه الله على ظهر فرس مجهول ولم يعلم له خبر وملك اثنين وعشرين سنة وخمسة أشهر

الفارغ يسارع الى الاثم

بهرام كورهوم [1] الدنياداء [2] دواؤه الراح . وكان يقول الراح والسماع اخوان لا ينبغي أن يفرق بينهما . ومن كلامه ان لم تصد قلوب الاحرار بالبشر [3] والبر فبأي شيء تصيدها ؟

يزدجرد بن بهرام [4] البخل يهدم مباني الكرم. وكان يقول. عليك السعي

(١) هو بهرام جور ـ ابن يزدجرد الاثيم . سلمه أبوه الى المنذر بن النعمان ليعلمه فاحضر هذا له مؤدبين علموه الكتابة والرمي والفقه ومرنه على الصيد حتى صار ماهراً بارعاً . مات أبوه وهو عند المنذر فتعاهد عظماء المملكة ان لا يملكوا أحداً من ذريته لسوء سيرته فملكوا كسرى بن أزدشير بن بابك فلما علم بهرام بما جرى في ملك أبيه غضب وطلب من المنذر المساعدة فجمع المنذر له عسكراً جراراً فسار به الى مملكته ليقاتل عدوه وهناك جمع الناس وصعد بهرام على منبر من ذهب مكلل بالجوهر فذكر عظماء المملكة ما ألزمهم ان يصرفوا الملك عنه من سوء سيرة يزدجرد فقال بهرام : لست أكذبكم فاني أسأل الله ان يملكني لاصلح ما أفسد ابي وان لم أف بما أعد بعد سنة من ملكي أتبرأ من الملك فرضي الشعب بذلك وملكوه فاصلح ما أفسدابوه وحارب منتصراً على كل من لم يخضع له الى ان مات في الصيد في جب غرق فيه بين ما كان شاداً في أثر طريدة وكان ملكه ٢٣ سنة

(٢) داء . مرض والراح الخمر (٣) البشر . طلاقة الوجه والابتسام . والبر . الاحسان

(٤) يزدجرد بن بهرام . لما لبس تاج الملك . استوزر نرسي صاحب أبيه . وعدل في رعيته وقمع أعداءه وأحسن الى جنده . وكان له ابنان يقال للاول هرمز وللآخر فيروز . وكانت مدة ملكه ثماني عشرة سنة وأربعة أشهر

وليس عليك النجح وعليك الجد[1] وان لم يساعد الجد

فيروز بن يزدجرد [2] من عمل مايحب لقي مايكره وكان آخر ماتكلم به لما أشرف على الهلاك في حرب خشنوان ملك الهياطلة ٠ من سل سيف البغي قتل به ومن أوقد نار الفتنة كان وقوداً لها

خشنوان ملك الهياطلة [3] قال لفيروز بن يزدجرد ما أقبح الخضوع عند الحاجة ٠ والتيه[4] عند الاستغناء ٠ وقال له لا تكن كالابرة تكسو الناس وهي عريانة وكالذبالة [5] تضيء للناس وهي تحترق وكالبخور ينفع غيره بمضرة نفسه

بالاش بن فيروز [6] الا من يجمع الاماني كلها ٠ وكان يقول ٠ صحة الجسم أوفر القسم ومن كلامه الملك جلو والطبع من التكاليف

(١) الجد مصدر جد أي اجتهد ٠ والجد الثانية بمعنى الحظ

(٢) فيروز بن يزدجرد ٠ كان حسن السيرة متديناً غير انه كان مشؤم الطالع على رعيته فقحطت البلاد في زمانه سبع سنين متوالية وغارت الأنهار ٠ وكانت مدة ملكه ستاً وعشرين سنة (٣) خشنوان أحد ملوك الهياطلة هو اخشوار الذي حارب فيروز بن يزدجرد بعد ان كان عقد الصلح معه فقهره وغنم عسكره وماله ودخل خراسان فجاءه أحد عظماء فارس المسمى سوخرا فأخرجه من خراسان واستعاد منه كل ماسبي وغنم من فيروز (٤) التيه ٠ بمعنى الكبر والعجب (٥) الذبالة ٠ الفتيلة «١» بالاش بن فيروز ٠ هو الذي ملك بعد أبيه رغماً عن منازعة أخيه له فأكرم سوخرا ثأر أبيه ٠ وكان حسن السيرة راغباً في العمارة ٠ وكان يعاقب كل صاحب قرية لا يسد فاقة فقرائها الذين ينجلون ٠ وبنى مدينة ساباط بقرب المدائن وكان ملكه اربع سنين

قباذ بن فيروز [1] الدين هو العقدة[2] والعهدة والعدة ٠ وكان يقول السفر سفينة الاذى والمرض حريق الجسد والحرب منبت المنايا فهذه ثلاث متقاربة

انوشروان العادل [3] اذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون ٠ وكان يقول ان

(١) قباذ بن فيروز ٠ هو أخو بالاش الذي نازعه في الملك كما ذكرنا ٠ قصد خاقان مستنصراً به على أخيه بالاش ومعه زرمهر بن سوخرا وجماعة من أصحابه وتزوج بابنة أحد الاساورة في نيسابور ثم توجه الى خاقان ومكث عنده أربع سنين الى ان أرسل معه جيشاً ليحارب أخاه فعاد بالجيش وبينما هو في الطريق أخبر بان زوجته ولدت له ابناً وسمته أنو شروان وفي الوقت ذاته أتاه خبر موت أخيه فتفاءل بابنه ومضى الى حيث تملك مكان أخيه وفي أيامه ظهر مزدك المبتدع الدجال زاعماً انه يدعو الناس الى شريعة ابراهيم الخليل فحلل المحرم وحرم المحلل فأتبعه قباذ وكثير من رعيته وبعد عشر سنين من ملكه خلعه العظماء لاتباعه مزدك وملكوا مكانه أخاه جامسب وحبسوه فبقي في الحبس الى ان جاءه زرمهر بن سوخرا وقتل كثيراً من المزدكية واعاده الى الملك ٠ ثم غزا الروم وفتح مدينة آمد وبنى مدينتي ارجان وحلوان ثم مات ٠ وكانت مدة ملكه (ثلاثا وأربعين سنة

(٢) العقد مايوثق الشيء ويمسكه ٠ والعهدة ما يتعهد المرء بالاقامة به ٠ والعدة بضم الفاء ما يوقى ويصان به من السلاح

(٣) أنو شروان هو كسرى بن قباذ ٠ لما ملك كانت المملكة مقر فساد فخطب في الناس ذاكراً ماحل بهم من الخلل في أمورهم ودينهم وأولادهم ونسائهم « في أيام قباذ الذي اتبع مزدك » وبشرهم بانه سيزيل عنهم ذلك العار ويوطد في مملكته العدل والانصاف ٠ ومالبث ان قتل مزدك ومائة الف من الزنادقة في يوم واحد ولذلك سمي أنو شروان العادل وفي عهده ظهر محمد «صلعم» وكانت مدة ملكه ٤٨ سنة

لم يساعدنا القضا ساعدناه. ومن كلامه. الانعام لقاح[1] والشر نتاج. ومنه قوله من سعى رعى ومن نام لزم الاحلام. وقوله ما أكلته راح وما أطعمته فاح . وقوله كل الناس احقاء بالسجود لله تعالي وأحقهم بذلك من رفعه الله عن السجود لاحد من خلقه. وقوله مثل الذي يعمر خزائنه بأموال رعيته كمثل من يطين سطح بيته بالتراب الذي يقتلعه من أساسه . ولما أنفذ وهريز الديلمي في ألفي رجل لمعاونة سيف بن ذي يزن على الحبشة قال له سيف : أين يقع هؤلاء من خمسين ألفاً. فقال له ياعربي كثير الحطب يكفيه قليل النار . ورفع اليه أن وكيل نفقاته تزيد مؤونته على المقدر له فقال متى رأيتم نهراً يسقي بستاناً قبل أن يشرب . ولما حضره الموت أمر أن يكتب على ناووسه[2] ما قدمناه من خير فعند من يحسن الثواب وما كسبناه من شر فعند من لا يعجز عن العقاب

هرمز بن أنوشروان[3] ان أبي قد سبق من قبله وأتعب من بعده . وقال لبهرام جور اياك أن تجمح بك مطية[4] اللجاج فتؤديك الى التلف قال له

(١) اللقاح . مايلقح به الشجر. والنتاج مايتولد من البهائم وغيرها. أي وضعها

(٢) الناووس حجر ينقر فيه قبر الميت

(٣) هرمز بن أنو شروان ــ هو ابن كسرى انو شروان . تملك بعد ابيه فأكرم الضعفاء واحتقر العظماء فأبغضه هؤلاء. واجمعوا على خلعه واقامة ابرويز ابنه مكانه فاجتمع المرازبة والعظماء وخالا ابرويز وخلعوا هرمز بعد ان سملوا (فقؤوا) عينيه وملكوا ابرويز مكانه ولم يسمل من ملوك الفرس غيره لاقبله ولا بعده وكانت مدة ملكه اثنتى عشرة سنة (٤) المطيه الركوبه . واللجاج الالحاح وطلب الاسراع

أيضاً : كافر النعمة بين سخط[1] الخالق وذم المخلوق

ابرويز بن هرمز[2] أطع من فوقك يطعك من دونك. وكان يقول اذا أردت أن تفتضح فمر من لا يمتثل أمرك . ومن كلامه ليس لثلاث حيلة فقر يمازجه كسل وعداوة معها حسد وعلة يقاربها هرم. وكان يقول الهرب في وقته ظفر. ولما خلعه شيرويه ابنه بمطابقة المرازبة قال له عما قليل تجني ثمرة ما جنيت والسلام عليك تسليم سنة لا تسليم رضا

(١) سخط غضب

(٢) ابرويز بن هرمز ــ هو كسرى بن هرمز . لما خلف آباه أظهر من الشجاعة والبطش واحكام الرأي والحزم ما جعله مفضلا على غيره من كل الملوك ولقب بابرويز «أي المظفر» لانه كان دائما منتصراً مظفراً . قتل خالاه بندويه وبسطام أباه هرمز خنقاً خوفاً من ان بهرام يرده الى الملك وتزوج ابرويز «مريم» ابنة الملك موريق الرومي فجهز معه عساكر نحواً من سبعين الفاً فيهم رجل يعد بالف مقاتل فسار به ابرويز الى اذربيجان وحارب بهرام جوبين حرباً شديدة قتل فيها الفارس الرومي وانهزم بهرام ملتجئاً الى الترك ورشا ابرويز زوجة ملك الترك حتى قتلت بهرام فطلقها زوجها . ثم قتل بندويه وبسطام خاليه وحارب الروم وخرب مدائنهم وقطع اشجارهم وسار الى القسطنطينية وله معهم مواقع كثيرة كان له فيها الظفر بالحيل والخداع ثم طغى لكثرة ماله وفتوحاته وشره على أموال الناس وكان له ثلاثة آلاف امرأة والوف جوار وتجاوز الحد في ذلك حتى كرهته رعيته وكثرت اعداؤه فخلعوه وملكوا مكانه ابنه شيرويه وقتلته الفرس بمساعدة ابنه وكان ملكه ٣٨ سنة وفي أيامه هاجر محمد (صلعم) من مكة الى المدينة

شبرويه بن ابرويز [١] لما خلعت الفرس ابرويز وملكت شبرويه قالوا له انا خلعنا أباك وملكناك لنستبدل اساآته باحسانك فان فعلت وفيناك حق الطاعة والا صارت عليك يد الجماعة . فقال لهم . احفظوا لي ثمرة الملك أحفظ لكم سنة العدل وأفي بالقول والفعل . ففكروا فيما قال فاذا هو قد جمع لهم في كلمتين جميع مايحتاجون اليه

يزدجرد بن شهريار آخر ملوك الفرس [٢] كان يقول القضاء غالب والاجل طالب والمقدر كائن والهم فضل وعلى كل ملك رقيب من الآفات فاذا أدبر [٣] الدهر عن قوم كفى عدوهم

(١) شبرويه بن ابرويز . هو كسرى بن ابرويز بن مريم ابنة موريق ملك الروم . لما استقر له الملك دخل عليه العظماء والاشراف فقالوا لا يستقيم ان يكون لنا ملكان فاما ان تقتل كسرى ونحن عبيدك واما ان نخلعك ونطيعه فالتزم ان يخضع للرعية وارسل رجالا من اعداء كسرى لقتله فلما قتل شق شبرويه ثيابه وبكى وناح ولطم وجهه ثم قتل اخوته بمشورة وزيره فابتلى بالامراض لاجل ذلك فوبخته اختاه واغلظتا له الكلام على ما صنع بابيه واخوته طمعاً في الملك فبكى بكاء شديداً ورمي بالتاج عن رأسه وبقي مهموماً مريضاً وفي ايامه فشا الطاعون في مملكته فهلك اكثر الفرس وكان هو من جملة الهالكين بعد ثمانية اشهر من ملكه

(٢) يزدجرد . هو ابن شهريار بن ابرويز . ملكه الفرس عند ما دخل المسلمون بلادهم خشية ان يذهب الملك منهم . وكان حديث السن وكانت الوزراء والعظماء تدبر الملك . غزت العرب بلاده لسنتين من ملكه وقتل في سن ثمان وعشرين سنة في تلك الغزوات وهو آخر ملوك الفرس (٣) ولي وانقضى

جذيمة الابرش أول ملوك العرب [١] للملوك بدوات من ملك استأثر ومن سابق الدهر عثر . القبيح كاسمه

المنذر بن ماء السماء [٢] العز تحت ظل السيف . وكان يقول حصون العرب الخيل والسلاح . ومن كلامه الحرب سجال [٣] وعثراتها لا تقال

النعمان بن المنذر [٤] الملك حلو الطعم مر التكاليف وكان يقول من

(١) جذيمة الابرش أول ملوك العرب . هو الذي تملك على العرب في العراق بعد ملك ابن فهم . وكان مشهوراً بسداد الرأي والشجاعة وشدة النكاية ولقب بالابرش تعظيما لانه كان به برص . غزا وحارب وكان دائماً مظفراً وقتل عمر العمليقي وهزم عساكره وغنم بلاده ولكنه ما لبث ان مات قتيلا في قصر عدوه . والتي قتلته هي نائلة الزبا ابنة عمرو العمليقي مدركة ثار أبيها وكيفية ذلك . انها خدعته بقولها له انها ترغب ان تهبه الملك وتقترن به ودعته اليها بهذه الحيلة فاغتر بهذا وحضر اليها فأجلسته على نطع وقطعت راهشيه وهما عرقان في باطن الذراع ووضعت امامه طستاً يقطر فيه دمه وهكذا مات نخلفه ابن أخته عمر بن عدي وكانت مدة ملكه ٦٠ سنة

(٢) المنذر بن ماء السماء ــ وأحد ملوك العرب وله حروب ومغاز كثيرة اشهرها يوم عين أباغ حيث حارب الحارث الغساني وهناك قتل وانهزمت عساكره شر انهزام . وملك مكانه ابنه المنذر الملقب بالاسود فاراد هذا ان يثأر اباه فكان حظه من الحرب حظ ابيه منها وقاتله لبيد بن عمرو الغساني

(٣) مثل يضرب لمن تكون عليهم الحرب مرة ولهم اخرى

(٤) النعمان بن المنذر ــ هو ابن المنذر المحرق وهو الذي نيط به أمر تربية بهرام بن يزدجرد ونصره بعد موت ابيه على ارجاع الملك اليه . وكان من أشد ملوك العرب نكاية واكثرهم رغبة في الحرب والغارات ولذلك جمع من الاموال

خان جان[١] ولما وقع في حبس ابرويز وأشرف على التلف قال: من له يدان بغوائل[٢] الزمان ومن كلامه الملك عقيم {أي لا أرحام بين الملوك وبين أحد}

حجر بن عمرو الكندي[٣] قال لابنه امرؤ القيس يابنيَّ أحسن الشعر اكذبه . ولا يحسن الكذب بالملوك . ولما أحاط به بنو أسد ليقتلوه جعل يقول يابؤس السباع من أيدي الضباع

عمرو بن هند[٤] السلاح ثم الكفاح والمحاجزة . وكان يقول الملوك

والخول والرقيق والمحامد مالم يجمعه ملك . بعد مضى ٣٠ سنة لملكه كره الدنيا فتزهد وترك الملك لابنه المنذر الاول ولبس المسوح واعتزل الناس الى ان مات ولم يعلم له خبر .

(١) جان اسود . اعني من خدع وغش يسود وجهه يوم الدين

(٢) غوائل جمع غائلة وهي الداهية المهلكة

(٣) حجر بن عمر الكندي ــ هو بن عمر بن معاوية بن الحارث الكندي . تولى أمر العرب لما كان القوي يأكل الضعيف بسبب سفهاء بكر الذين تغلبوا على عقلائهم فالتزم هؤلاء ان يلتجئوا الى تبابعة اليمن فملكوا عليهم حجراً لاصلاح أمورهم فاصلح أمورهم ونصر الضعيف على القوي والمظلوم على الظالم الى ان مات وخلفه ابنه عمرو

(٤) عمرو بن هند ــ هو ابن حجر الكندي الملقب بالمقصور لاقتصاره على ملك ابيه وسار سيرة حسنة الى ان تغلبت عليه بنو تغلب فاخذته مع ٤٨ نفساً من أهله الى المنذر فقتلهم وفي ذلك قال ابن كلثوم التغلبي :

فصالوا صولة في من يليهم * وصلنا صولة فيمن يلينا
فآبوا بالنهاب وبالسبايا * وأبنا بالملوك مصفدينا

يشتمون بالافعال لا بالاقوال ويتسفهون بالايدي لا بالالسن

الحارث بن أبي شمر الغساني ملك عرب الشام[١] اذا التقى السيفان بطل الخيار . وكان يقول من اغتر بكلام عدوه فهو أعدى عدو لنفسه . ومن كلامه . الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود

حسان بن تبع الحميري أحد ملوك اليمن[٢] لاتثقنَّ بالملك فانه ملول[٣] ولا بالمرءة فانها خؤون[٤] . ولا بالدابة فانها شرود .[٥] ومن كلامه . المعروف حصن النعمة من صروف الزمن . وضروب المحن ﴿ النجاشي أحد ملوك الحبشة ﴾ الملك يبقى على الكفر ولا يبقى على الظلم . ومن

---

(١) الحارث بن أبي شمر الغساني ــ هو ابن عمرو الكندي وأمه ابنة حسان بن تبع . أرسله خاله تبع بن حسان بعد رجوعه من استهامته وتوليه على اليمن الى الحيرة فقتل النعمان بن المنذر هناك كثيراً من أهل بيته واستلم زمام الملك مكانه وهو الذي أغرى تبع بحرب قباذ ملك الفرس طمعاً بالغنائم فأرسل اليه شمراً ابن أخيه مع جيش جرار فقتله

(٢) حسان بن تبع الحميري ــ . هو ابن اسعد بن كرب ارسله ابوه الى محاربة ملك الروم ثم الى الصين مع شمر ابن اخيه فكان لهما النصر بعد موت ابيه وتولى على اليمن مكانه وكان مهيباً شجاعاً راغباً في الغزو ولما اراد ان يكره أهل اليمن على ان يطئوا أرض العرب والعجم كما كانت تفعل التبابعة قبله أبوا ان يذهبوا معه وأتمروا على قتله مع عمرو اخيه وتمليكه مكانه فاجابهم الى ذلك وقتله وملك مكانه ولكن لم يهنأ له عيش مدة ملكه (٣) ملول . فعول بمعنى فاعل من ملّ أي ضجر وسئم (٤) خؤون وزن فعول بمعني فاعل من خان أي خدع وغش

(٥) شرود فعول بمعنى فاعل من شرد أي جمح

كلامه . لاجود مع تبذير .[١] ولا بخل مع اقتصاد .[٢] وكان يقول . الملك من غلب جده هزله وقهر رأيه هواه وعبر عن ضمير فعله .

الباب الخامس

(في رايع [٣] كلام ملوك الاسلام وأمرائه)

معاوية بن ابي سفيان[٤] أول ملوك الاسلام لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدي ثلاثون ثم تعود ملكا . كان معاوية يقول نحن الزمان من رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع . وكان يقول ماغضبي على من املك وما غضبي على من لاأملك أي لاينبغي لي أن أغضب على من هو في

(١) تبذير مصدر بذّر أي أسرف المال (٢) اقتصاد مصدر اقتصد أي حفظ المال ولم ينفق منه الا اللازم (٣) رايع معجب بحسنه

(٤) معاوية بن أبي سفيان ـ تقدم الكلام على ان الحسن حفيد النبي (صلعم) الذي بايعه أهل الكوفة الخلافة تخلى عنها فانتقلت الى معاوية بن أبي سفيان وكان ذا عقل وذكاء وحلم وجود حتى أصبح في عهده النجاح محيطاً بالاهالي وبدد بهمته كل فساد دخل بين المسلمين ولكثرة حذقه حمل كل الولاة على مبايعته الخلافة لتكون بعده لبنيه واجبر من أبى عليه ذلك فتم ما كان يرجو وتوفي سنة ستين هجرية فكانت مدة ملكه ١٩ سنة وكان عند ما ثقل مرضه وعاده الناس يظهر تجلده وقد قال

وتجلدي للشامتين أريهم * أني لريب الدهر لاأتضعضع
واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع

ملكي فان يدي تصل اليه وفي قدرتي التشفي[١] منه . فما معنى اتعاب نفسي بالغضب على من هذه حاله ولا ينبغي لي أن أغضب على من هو فوقي أو مثلي ولست أقدر الا على الاحتلام منه فان ذلك يضرني ويضنيني . ولا يضر من لاتصل اليه يدي . وكان يقول في النساء : يغلبن الكرام[٢] . ويغلبهن اللئام . ويقول التسلط على المماليك من لوم القدرة . وقال للحسن بن علي رضي الله عنهما : ليت طول حلمنا عنك . لايدعو جهل غيرنا اليك . وقال مرة لجلسائه وددت لو ان الدنيا في يدي بيضة فاحسوها كما هي

عمرو بن العاص[٣] من كثر اصدقاؤه . كثر غرماؤه[٤] أي وجب عليه قضاء حقوقهم . والحقوق ديون . وكان يقول الكلام كالدواء .

(١) التشفي مصدر تشفى أي شفى غليله من عدوه وانتقم منه
(٢) الكرام جمع كريم أي ذو كرم وأصل واللئام جمع لئيم أى خبيس دنيء
(٣) عمرو بن العاص . هو عمرو بن وائل القرشي الصحابي المكنى بأبي عبد الله أسلم في السنة السابعة للهجرة وغزا قبيلة ذات السلاسل ثم أرسل عميلا على عمان ثم أرسله أبو بكر أميراً الى الشام ثم افتتح مصر في خلافة عمر بن الخطاب وبقي عليها والياً حتى توفى الخليفة عمر وبعد ذلك بأربع سنين اعتزل في فلسطين الى أن بويع معاوية بالخلافة فرده والياً على مصر ثانية وأقام فيها الى ان مات في سن سبعين سنة . وكان بطلا ذا دهاء ورأي وعند موته كان يردد هذا الكلام: أمرتني فلم ائتمر ونهيتني فلم ازجر ولست قوياً فانتصر ولا برياً فاعتذر ولا مستكبراً بل مستغفراً لااله سواك (٤) غرماؤه جمع غريم أي مطالبوه

ان أقللت منه نفع . وان أكثرت منه قتل . ومن كلامه عزة الغضب . تؤدى الى ذل الاعتذار [١] . وكان يقول العاقل يعرف خير الشرين

المغيرة بن شعبه [٢] تارك الاخوان متروك . وكان يقول العيش في القاء الحشمة : وكان يقول الزيادة في كل شيء سرف الا في المعروف.

زياد بن أبيه [٣] من سعادة المرء أن يطول عمره . ويرى في عدوه مايسره . وكان يقول القدرة تذهب الحفيظة [٤] ومن كلامه يجب على المرء أن يتحفظ من حسد اصدقائه . ومكر أعدائه

---

(١) الاعتذار تقديم العذر

(٢) المغيرة بن شعبة ـ هو الذي أرسله معاوية بن أبي سفيان الى الكوفة عميلا فكان في ايامه طاعون فهرب فلما ارتفع الطاعون عاد اليها وكان اعور وسبب عوره « يوم اليرموك » . توفي في السنة السبعين من عمره وبعده ارسل معاوية زياداً مكانه

(٣) زياد ابن ابيه ـ ويقال ابن أبي سفيان لانه لم يكن له اب شرعي يعرف به. ولاه علي على فارس فضبطها وحمى قلاعها . ولما خلف معاية الحسن ولاه البصرة وخراسان وسجستان ثم الهند وعمان والبحرين فازال الفسق والزور اللذين كانا سائدين في البصرة وكان الناس يهابونه لشدة بطشه فسادالامان في ايامه وبنى مدينة الرزق واشتغل في تحسين أحوال السبل خارج المدن وفي سنة خمسين استعمله معاوية على الكوفة بعد موت المغيرة فكان أول من جمعت له ولايتا الكوفة والبصرة توفي بطاعونة في اصبع يمينه سنة ٥٣ هجرية

(٤) الحفيظة الذب عن المحارم والغضب على ما يجب حفظه

الاحنف بن قيس [١] من لم يصبر على كلمة يسمع كلمات . وكان يقول الكامل من عدت هفواته . [٢] وكان يقول . أبعد مايكون الساعي [٣] من الله اذا صدق . ولما قال معاوية أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وأنقص الناس عقلا من ظلم من دونه [٤] . قال الاحنف: وأحق الناس بالاحسان من جار [٥] حكمه . فقال معاوية . هذه والله أحسن من الاولتين

عبدالله بن الزبير [٦] اذكر غائباً تره . وكان يقول . الوحدة خير من

---

(١) الاحنف بن قيس ـ هو أبو بحر الضحاك بن قيس بن معاوية ويضرب به المثل في الحلم شهد بعض الفتوحات للنبي «صلعم» وكان في قومه سيداً موصوفاً بالعقل والدهاء والبلاغة وقال لمعاوية : والله ان القلوب التي أبغضناك بها لفي صدورنا والسيوف التي قاتلناك بها لفي اغمادها وان تدن من الحرب فتراً ندن شبراً وان تمش اليها نهرول اليها وكان من بني تميم الذين حاربوا معاوية يوم « صفين » . كان معتبراً مكرماً عند معاوية لتفرده في أحكام الرأي . مات في الكوفة سنة ٦٧ هجرية في السنة السبعين من عمره

(٢) هفوات جمع هفوة أي زلة وسقطة وغلطة

(٣) الساعي . القتات النمام الواشي

(٤) من دونه . أي الاضعف منه

(٥) جار ظلم وحكمه . الحاكم والقاضي

(٦) عبد الله بن الزبير ـ هو الذي تولى على الحجاز أيام ولاية معاوية بن يزيد على الشام وكان الحصين يريد بعد موت يزيد ان يوليه على الشام فأبى هذا . ثم ندم على مافعل . قتله عبد الملك والي الكوفة في السنة ٧٣ هجرية

جليس السوء . ومن كلامه . أكلتم تمري [1] وعصيتم أمري

مصعب بن الزبير [2] المناكح [3] الكريمة من مدارج الشرف . وكان يقول . اني لاعشق الشرف كما أعشق الجمال في النساء ولما . اشتد الحرب بينه وبين عبد الملك بن مروان ارسل اليه عبد الملك أخاه محمد بن مروان بالامان فقال مصعب مثلي لاينصرف عن مثل هذا المكان الا غالباً أو مغلوباً

عبد الملك بن مروان [4] افضل الناس من عفا عن قدرة وتواضع عن رفعة . وانصف عن قوة ومات له ولد فقال الحمد لله الذي يقتل اولادنا ونحبه . وكتب الى الحجاج في أمر اهل السواد أترك لهم لحوماً يعقدون بها شحوماً .

---

(١) تمر بلح

(٢) مصعب بن الزبير — هو أخو عبد الله بن الزبير . تولى على المدينة مكان أخيه عبيدة . له حروب كثيرة مع المهلب والمختار كان له فيها الفوز الا مع عمرو بن سعيد بن العاص فقد انهزم وكان ذلك في فلسطين . لما تولى عبد الملك بن مروان مكان أبيه على العراق قتله في السنة ٧١ هجرية

(٣) المناكح . الاقترانات . الكريمة . ذات الكرم . مدارج . مراقي ومصاعد

(٤) عبد الملك بن مروان — هو بن مروان بن الحكم . بايعه أبوه الخلافة خوفاً من ان عمراً بن سعيد يتغلب على الخلافة لانه كان يقول « ان الامر لي بعد مروان » كان عالماً عاقلا حازماً من أشهر الفقهاء مات سنة ٨٦ هجرية في منتصف شهر شوال الذي فيه ولد وفيه فطم وفيه جمع القرآن وفيه بايعه الناس وكان عمره ٦٣ سنة ومدة خلافته ١٣ سنة وأربعة أشهر

الحجاج بن يوسف [1] العفو عن المقر [2] لا عن المصر . وكان يقول . سلطان تخافه الرعية خير لهم من سلطان يخافهم . ومن كلامه . جور السلطان خير من ضعفه . لان ذلك يختص وهذا يعم . وكان يقول . رب حق أخرج من باطل . وكان يقول . مثل الكوفة كامرأة حسناء فقيرة تخطب لجمالها ومثل البصرة كعجوز شوهاء [3] غنية تخطب لمالها

قتيبة بن مسلم [4] كتب اليه الحجاج يأمره بغزو خوارزم فكتب اليه انها

---

(١) الحجاج بن يوسف — هو أبو محمد بن الحكم . استعمله عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان وبقي في مدة تولي ابنه . كان سفاكاً للدماء محباً للعقوبات والقتل بانواع لم يسمع بمثلها . هو الذي أمر كتابه بوضع علامات للحروف المشتبهة في العربية لئلا يقع تصحيف في القرآن . بنى مدينة واسط المتوسطة بين البصرة والكوفة وتوفي بداء الآكلة سنة ٨٦ هجرية (٢) المقر . المعترف بذنبه . المصر الذي يخفي خطيئته وغلطه ولا يعترف به (٣) الشوهاء القبيحة المشؤومة اللئيمة

(٤) قتيبة بن مسلم — هو ابن مسلم الباهلي الذي افتتح بلداناً كثيرة وأرسل الى ملك الصين عشرة رجال ذوي بأس وعقل وصلاح فاعجب بهم ملك الصين ودان له وكان ذلك في أيام الوليد بن عبد الملك . لما مات الوليد وخلفه سليمان أخوه قتل قتيبة بن مسلم لانه كان قد وافق الوليد على مبايعة الخلافة لابنه ونزعها من سليمان وكان ذلك في سنة ٩٦ وكان قتيبة من أشهر أهل عصره واكثرهم هيبة وعظمة وفيه قال عبد الرحمن الباهلي راثياً

كأن أبا حفص قتيبة لم يسر * بجيش الى جيش ولم يعل منبرا
ولم تخفق الرايات والجيش حوله * وقوف ولم يشهد له الناس عسكرا
دعته المنايا فاستجاب لربه * وراح الى الجنات عفواً مطهرا
فما رزئ الاسلام بعد محمد * بمثل أبي حفص فبكيه عبهرا

شديدة الطلب قليلة السلب[١] . ولما اشرف على سمرقند قال كأنها السماء في الخضرة أوكأن سورها النجوم الزاهرة . وكأن أنهارها المجرة[٢] ولما قدم من خراسان قال من كان في يده شيء من مال بن حازم فلينبذه[٣] فان كان في فيه فليلفظه[٤] وان كان في صدره فلينفثه[٥] فعجب الناس من حسن تفصيله وتقسيمه .

المهلب بن أبي صفره[٦] عجبت لمن يشتري العبيد بماله ولا يشتري الاحرار بفعاله . وقال لبنيه احسن ثيابكم ماكان على غيركم . وخير دوابكم ماكان تحت سواكم . ومن كلامه . الاقدام على الهلكة تغرير .[٧] والاحجام عن الفرصة جبن شديد .

---

(١) السلب ما يسلب في الحرب . أي يلزمها انفاق كثير لفتحها وليس فيها ما يعوض حتى يعتاض عند سلبها

(٢) المجرة باب السماء وشرجها

(٣) نبذ الشيء رماه وطرحه

(٤) لفظه رماه من فيه . الى خارجه ولهذا سمى اللفظ لفظاً

(٥) نفثه . طرحه من صدره

(٦) المهلب بن أبي صفرة ـ هو أبو سعيد المهلب الازدي البصرى . ولد قبل الهجرة . كان شجاعاً جليلا نبيلا له وقايع مشهورة . عنه قال عبد الله بن الزبير : هذا سيد أهل العراق وسيد قريش غير انه كان كاذباً . ولي خراسان في أيام الحجاج بن يوسف وبقى هناك حتى مات سنة ٨٣ هجرية

(٧) تغرير مصدر غرر أي عرض نفسه للهلاك . الاحجام مصدر أحجم أى امتنع ورجع . جبن . خوف ورهبة

يزيد بن المهلب[١] قال لاخوته استكثروا من المحامد[٢] فان المذام قل من ينجو منها . وكان يقول . وددت لو ان كاساً بالف دينار وان كل منكح في جبهة أسد فلا يشرب الاجواد . ولا ينكح الاشجاع .

الوليد بن عبد الملك[٣] لما مات أبوه وقام مقامه قال رزئت[٤] اعظم رزية وأعطيت أجل عطية موت امير المؤمنين وخلافة رب العالمين .

سليمان بن عبد الملك[٥] تكلم عنده قوم من الوفود فأساؤا ثم تكلم رجل

---

(١) يزيد بن المهلب ـ هو أبو خالد ابن المهلب بن أبي صفره . تولى على خراسان بعد أبيه في أيام سليمان بن عبد الملك . له غزوات شهيرة . في سنة مابة هجرية سجنه عمر بن عبد العزيز وفي سنة مابة وواحدة بينما كان عبد العزيز مريضاً هرب من السجن وذهب الى البصرة وخلع يزيد بن عبد الملك في سنة مابة واثنتين هجرية وفي السنة نفسها قتل يزيد بن المهلب في حرب كان يضرم نارها مسلمة أخو يزيد بن عبد الملك

(٢) المحامد . المفاخر . المذام جمع مذمة وهي مايجلب الذم والطعن .

(٣) الوليد بن عبد الملك ـ هو بن عبد الملك بن مروان . تولى بعد موت أبيه وكان مغرماً بالبناء . افتتح الاندلس وله فتوحات كثيرة . بني جامع دمشق منفقاً عايه أموالا لاتحصى وفي ايامه توفى الحجاج ومات هو سنه ٩٦ هجرية وكان من أفضل خلفاء الامويين

(٤) رزئت . أصبت بمصيبة . أجل أعظم

(٥) سليمان بن عبد الملك . هو سليمان بن عبد الملك . بويع بالخلافة يوم وفاة أخيه الوليد سنة ٩٦ هـ ولما تولى قتل قتيبة لانه كان قد وافق الوليد على حرمه من الخلافة واستعمل يزيد بن المهلب على العراق ليصلح ما أفسده الحجاج وحاصر القسطنطينية فخدعه الروم وصرفوه بالحيلة وفتح في أيامه يزيد بن المهلب جرجان

منهم فأحسن فقال سليمان. كان كلامه بعد كلامهم مطره لبدت[١] عجاجه.
وهرب مرة من طاعون الشام فقيل له ان الله تعالى يقول. «لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل واذا لا تمتعون الا قليلا» فقال ذلك القليل نريد .

عمر بن عبدالعزيز[٢] لولا ان ذكر الله فرض عليَّ لما ذكرته اجلالا له ولم أسمع أحسن وأوجز[٣] من قوله ويروي لغيره ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما وكتب اليه عامل حمص يقول: أنها تحتاج الى حصن فقال حصنها بالعدل والسلام .

وطبرستان. كان حليما محبوباً من الرعية لانه أزال عنهم مظالم الحجاج وأصلح سيئاته وفك أسراه فلما مات في سنة ٩٦ ﻫ تأسف عليه الناس وبكوه وكانت مدة خلافته سنتين وثمانية أشهر

(١) لبد . لصق بعضه ببعض. عجاجه . غبار . لبد عجاجته كف عما كان فيه

(٢) عمر بن عبدالعزيز . هو ابن عبد العزيز بن الوليد بن عبدالملك بويع بالخلافة بعد موت سليمان أخي جده الوليد . لما تولى منع بني أمية من سب وشتم علي بن أبي طالب ودعا مسلمة أخا سليمان بن عبد الملك من أرض الروم مع المسلمين الذين معه وأرسل حاتم بن الباهلي حتى قتلوا الترك الذين أغاروا على أذربيجان وعزل يزيد بن المهلب من العراق ثم سجنه. وفي أيامه ظهر شوذب الخارجي في ثمانين رجلا وهو المبتدع بدعة مخالفة للسنة المحمدية. مات عمر مسموماً في سنة ١٠١ ﻫ وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة أشهر

(٣) اوجز اكثر اختصاراً

يزيد بن عبد الملك[١] ما الطمع فيما لا يرجى .[٢] وما الخوف مما لابد منه.
وكان يقول . لو دام الملك لم يصل الينا .

هشام بن عبدالملك[٣] قيل له أتطمع في الخلافة وأنت جبان بخيل[٤] فقال. كيف لا أطمع وأنا عفيف حليم . وكتب الى مسلمة بن عبد الملك: طهر عسكرك من أهل الفساد فان الله لا يصلح عمل المفسدين .

---

(١) يزيد بن عبد الملك . هو ابن عبد الملك أخو سليمان بويع بالخلافة بعهد من سليمان واستلم زمامها سنة ١٠١ ﻫ يوم موت عمر الذي أوصاه عند احتضاره بكتاب قائلا : أما بعد فاتق يايزيد الصرعة بعد الغفلة حين لا تقال العثرة . ولا تقدر على الرجعة . انك تترك ما تترك لمن لا يحمدك وتصير الى من لا يعذرك والسلام وفي أيامه قتل شوذب وأصحابه ورجع يزيد بن المهلب بعد هربه من سجن عمر كما تقدم الى البصرة والكوفة فأرسل عمر اليه مسلمة أخاه والعباس بن الوليد بثمانين الف مقاتل فحاربوه وقتلوه ثم تولى مسلمة على البصرة والكوفة وخراسان وبايع أخاه هشام رغماً عنه لانه كان يود ان يبايع ابنه الوليد الذي لم يكن قد بلغ الحلم فلما بلغ ابنه كان يقول عند رؤيته : الله بيني وبين من جعل هشاماً بيني وبينك. وله غزوات كثيرة مات سنه ١٠٥ ﻫ بعد موت حبابة احدى جواريه بخمسة عشر يوماً ودفن لجانبها وكان عمره أربعين سنة ومدة خلافته أربع سنين

«٢» لا يرجى . لا امل في ادراكه ونواله. لابد منه لا فراق منه اي واجب وقعه

(٣) هشام بن عبد الملك . هو ابن عبد الملك بن مروان اخو يزيد الذي بايعه قبل موته . تولى سنة ١٠٥ ﻫ بعد موت أخيه وكان عمره ٣٤ سنة فولى وعزل وغزا وحارب وله حوادث كثيرة . كان حليما عاقلا عادلا . مات سنة ١٢٥ ﻫ وكان عمره ستاً وخمسين سنة ومدة خلافته تسع عشرة سنة

(٤) جبان خائف . عفيف ذو عفة وطهارة . حليم ذو حلم ورأفة

مسلمة بن عبد الملك [١] ماملت نفسي على خطأ افتتحته بحزم [٢] ولا حمدتها على صواب افتتحته بعجز . وكان يقول . عونك اللهم على أعباء [٣] السودد .

الوليد بن يزيد [٤] كان يقول يعجبني نشاط [٥] على غب . ومن كلامه . ولا تؤخر لذة اليوم الى غد فانه غير مأمون .

(١) مسلمة بن عبد الملك — هو ابن عبد الملك اخو سليمان له غزوات شتى ومواقع كثيرة . قتل يزيد بن المهلب وتولى مكانه ايام خلافة يزيد اخيه وعزل عن العراق ايام خلافة هشام بن عبد الملك سنة ١٠٢ هـ وفي سنة ١١٣ عاد فغزا بلاد خاقان والخزر ايام خلافة هشام بن عبد الملك ثم غزا الروم

«٢» الحزم . ضبط الامر والعجز عدم القدرة والقصور

«٣» اعباء جمع عبء اي حمل وثقل . السؤدد . السيادة والمجد

(٤) الوليد بن يزيد — هو ابن يزيد بن عبد الملك الذي كان يعرض به هشام عمه ويعيبه وينتقصه لمجونه ولهذا خرج الى البريه مع مواليه ومن هناك كتب الى هشام هذه الابيات:

رأيتك تبني دائما في قطيعتي * ولو كنت ذا حزم لهدمت ماتبني
تثير على الباقين مجنى ضغينة * فويل لهم ان مت من شر ما تجني
كأني بهم والليت أفضل قولهم * الا ليتنا والليت اذ ذاك لايغني
كفرت يداً من نعمة لو شكرتها * جزاك بها الرحمان ذوالفضل والمن

ولم يزل مقيما في تلك البرية حتى مات هشام فانتقلت اليه الخلافة ففارق البرية حينئذ ورجع الى مقر الخلفاء وضيق على أصحاب هشام وولى وعزل وكان ظريفاً شجاعاً منهمكا في اللهو واللذات والمسكرات والمنكرات وهذه كانت سبب كره رعيته له فقتلته غير آسفة عليه في سنة ١٢٦ هـ فكانت مدة خلافته سنة وواحدة وخمسة أشهر «٥» النشاط مصدر نشط اي طابت نفسه للعمل . الغب . العاقبة

يزيد بن الوليد [١] كان يقول . أنا أعرق [٢] الملوك في الملك لان أباه الوليد بن عبد الملك بن مروان وأمه سهفرتك بنت فيروز بن يزدجرد بن شهريار وأم أمه بنت شبرويه بن ابرويز وأم شبرويه مريم بنت قيصر وأم فيروز بنت خاقان ملك الترك وهو القائل . انا ابن كسرى وأبي مروان وقيصر جدي وجدي خاقان . وكان يقول . أخاف على نفسي عين الكمال وعودة الشرف وآفة السودد . فكانت مدة ملكه خمسة أشهر .

مروان بن محمد بن مروان آخر ملوك بني مروان [٣] أيام القدرة وان طالت

(١) يزيد بن الوليد — هو ابن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان . لما قتل أبوه لزيادة مجونه خلفه فخطب في الناس قائلا : اني لاصلح كل ما أفسده الوليد ولا آتي الا كل مابه راحة وسعادة الرعية وان لم أف بما أعد فلكم أن تخلعوني .

اضطرب في أيامه أمر بني أمية وهاجت الفتنة ووقع الخلاف بين أهل حمص وبين أهل فلسطين وبين أهل اليمامة وعاملهم علي بن المهاجر وبين أهل خراسان وظهرت شيعة بني العباس . مات في دمشق مريضاً وبايع اخاه ابراهيم الخلافة قبل موته وكانت مدة خلافته ستة اشهر واثنى عشر يوماً وكان عمره ستا واربعين سنة .

«٢» الاعرق ذو العرق وهو الاصل في الكرم والنسب

(٣) مروان بن محمد بن مروان — هو ابن محمد بن مروان بن عم هشام بن عبد الملك . ولاه هشام في سنة ١١٤ هـ على أرمينية وارسله بمائة وعشرين الف مقاتل اليها فحارب وافتتح قلاعاً وبلداناً كثيرة وقتل وسبى وتولى على ولايات كثيرة من ارمينيه الى طبرستان وفي سنة ١٣٢ بويع بالخلافة عبد الله بن محمد من ولد عبد المطلب فحارب مروان بن محمد فهزمه في الزاب وقتل واغرق كثيراً من عسكره وما زال يتبعه حتى ظفر به في بوصير فقتله وأرسل رأسه الى ابي العباس

قصيرة والمتعة بها وان كثرت قليلة . وكتب الى الخارجي الشيباني أنا واياك كالحجر والزجاجة ان وقع عليها رضها [1] وان وقعت عليه فضها . وعرض بظاهر الحيرة سبعين ألف فارس عربي ثم قال اذا انقضت المدة لم تنفع العدة [2] . وكان يقول . كنزنا الكنوز فاوجدنا كنزاً أنفع من كنز معروف في قلب حر .

نصر بن سيار [3] كل شيء يبدو صغيراً ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدو كبيرة ثم تصغر . وكل شيء يرخص اذا كثر ما خلا الادب فانه اذا كثر غلا .

ابراهيم بن محمد الامام [4] قال لابي مسلم كفى بظاهر فعلك دليلا على نيتك .

السفاح وكان ذلك في سنة ١٣٢ في السابع والعشرين من ذي الحجة . وهو آخر الملوك الامويين .

(١) رضها كسرها وفضها فتحها

(٢) العدة كل مايوقى به من سلاح وغيره

(٣) نصر بن سيار ــ هو الذي ولاه هشام بن عبد الملك على خراسان وله غزوات وفتوحات كثيرة وما زال يغزو ويفتتح البلدان حتى ظهر ابو مسلم الخراساني شاهر الدعوة للدولة العباسية وقويت شوكته فحاربه وغلبه في وقائع كثيرة فانهزم نصر وهرب الى مرو ثم الى الري وهناك مات سنة ١٣١ هـ

(٤) ابراهيم بن محمد ــ هو ابن محمد بن علي الذي حبسه مروان في ابتداء الدولة العباسية ثم قتله قبل انهزامه وكان خيراً فاضلا كريماً ولد في السنة الثانية والثمانين هجرية وقتل في سنة ١٣٢

ومن قوله . شمر عن ساق الجد [1] والبس مرة جلد الضأن . ومرة جلد النمر .

أبو مسلم صاحب الدولة [2] ماتاه الا وضيع [3] . ولا فاخر الا لقيط . ولا تعصب الا دخيل . وكان يقول . أشد أهل القتال متغضب من ذلة ومحام على ديانة أو غيور على حرمة ومن كلامه . اياك والشاعر فانه يطلب على الكذب مثوبة [4] . وكان يقول . الجماع جنون ويكفي الرجل ان يجن نفسه في السنة مرة .

أبو العباس السفاح أول خلفاء بني العباس [5] ما أقبح بنا ان تكون الدنيا لنا

(١) الجد . الاجتهاد . الضان الغنم . النمر . حيوان مفترس ضار يوصف بالشجاعة أي اذا اقتضاك وقت ان تكون ذا رفق ولين فكنه وان اقتضاك وقت ان تكون ذا شدة وبطش فكنه فما أشبه هذا بقول المتنبي

ووضع الندى في موضع السيف في العلى ✻ مضر كوضع السيف في موضع الندى

(٢) أبو مسلم ــ هو أبو مسلم الخراساني الذي شخص من خراسان الى ابراهيم الامام وكان يختلف منه الى خراسان ليسعى في توطيد الدولة العباسية وما زال يدعو اولياءه ويسعى رغماً عن تعاقد أهل خراسان عليه ومنازعة الامويين حتى انتصر وبايع بالخلافة الى عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الملقب بالسفاح وكان ذلك في سنة ١٢٨ هـ

(٣) وضيع . حقير . لقيط . ملقوط أي من لا أصل ولا حسب له . دخيل غريب (٤) المثوبة . الثواب والاجر والمكافأة

(٥) ابو العباس السفاح ــ هو أول خلفاء العباسيين الذي انتقلت اليه الخلافة بعد انقراض الدولة الاموية سنة ١٣٢ بعناية أبي مسلم الخراساني . لما

وأولياؤنا [١] خالون من حسن آثارنا . وكان يقول . اذا كان الحلم [٢] مفسدة كان العفو معجزة . ومن كلامه . اذا عظمت القدرة [٣] قلت الشهوة.

أبو جعفر المنصور [٤] أعظم الناس مؤونة أكثرهم مروءة . ورفع اليه رجل قصة في شكاية بعض عماله فوقع على ظهرها . اكفني أمره والا كفيته أمرك . ووقع الى آخر . قد كثر شاكوك وقل حامدوك . فاما عدلت واما عزلت .

استوثق له الامر بالغ في قتل بني امية وسفك دمائهم ولذلك لقب بالسفاح « أي سفاك الدماء » . كان كريماً كثير البذل محباً للسلاح والدواب بليغاً عالماً بالاخبار والاشعار مات سنة ١٣٦ هجرية بعمر ٢٨ سنة وكانت مدة خلافته اربع سنين وثمانية اشهر

«١» الاولياء جمع ولي وهو المحب والصديق والنصير . آثارنا جمع أثر وهو الخبر والحديث وهنا معناها اعمالنا . خالون . فارغون

«٢» الحلم . الرأفه . مفسدة . باعث على الفساد . العفو . الصفح عن الذنب معجزة باعث على العجز والقصر

«٣» القدرة الاقتدار على فعل الشيء . الشهوة الميل الى الشيء . اذا وصل الانسان الى ما كان يوده ويحبه يضعف حبه وينقص ميله اليه

فأحلى الهوى ماشك في الوصل ربه * وفي الهجر وهو الدهر يرجو ويتقي

(٤) ابو جعفر المنصور ـ هو اخو السفاح بويع بالخلافة سنة ١٣٦ هـ وكان من عظماء الملوك وعقلائهم ذا مكر ودهاء ويقظة في الحرب . رتب القواعد واقام الناموس ولقب بابي الدوانيق لكثرة بخله . قتل ابا مسلم الخراساني خوفاً من ان ينتصر الى عبد الله بن علي وفي أيامه نبغت الدولة البرمكية . مات في بئر ميمونة بالقرب من مكة في الثالثة والستين من عمره سنة ١٥٨ هجرية وكانت مدة خلافته ٢٢ سنة

عبدالله بن علي [١] لما يئس مروان بن محمد من نفسه كتب اليه يوصيه بحرمه فوقع اليه : الحق لنا في دمك وعلينا في حرمك .

المهدي [٢] أقل مايجب للمنعم الا يتقوى بنعمته على معصيته واستأذنه مسلم بن قتيبة لتقييد يده فقال . انا نصونك عنها ونصونها عن غيرك .

موسى الهادي [٣] عزى ابراهيم الحراني عن ابن له فقال . أيسرك وهو فتنة ويسوءك وهو صلاة ورحمة .

---

(١) عبد الله بن علي ـ هو ابن علي الذي كان في حرب الصائفة وهناك اخبره ابن اخيه بموت السفاح وبالمبايعة الى جعفر . حارب ابا مسلم المرسل اليه من جعفر وكانت الحرب بينهما مدة خمسة اشهر في الشام ولما عزل سليمان عن البصرة اختفى عبد الله بن علي اخوه مع اصحابه خوفاً من المنصور فاحتال هذا عليهم حتى قدموا عليه وحينئذ حبس عبد الله بن علي . توفي في مكه سنة ١٥٨ ودفن ما بين الحجون وبئر ميمونة

(٢) المهدي ـ هو ابن جعفر المنصور . بويع بالخلافة يوم وفاة ابيه سنة ١٥٨ هجرية وكان شهما فطناً كريماً مهلكا لاهل الالحاد والزندقة عادلا . غزا الروم حتى بلغ خليج القسطنطينية وكانت ايريني ملكة الروم وقتئذ فهادنته على الفدية . ثم مات سنة ١٦٠ هجرية وكانت مدة خلافته سنة وثلاثة اشهر

(٣) موسى الهادي ـ هو ابن المهدي استقر على الخلافة بعد موت ابيه وفي ايامه ظهر الحسين بن علي بن الحسن . جد في خلع الرشيد والبيعة لابنه جعفر فلم يفلح فمات سنة ١٧٠ هجرية أي السنة السادسة والعشرين من عمره وكانت مدة خلافته سنة وثلاثة اشهر

هرون الرشيد [1] قال لاسماعيل بن صبيح اياك والدلالة [2] فانها تفسد الحرمة وتنقص الذمة ومنها أتى البرامكه . وكتب اليه تكفور ملك الهند يتهدده فوقع اليه في كتابه: الجواب ماتراه لاماتقراه .

محمد الامين [3] لما حوصر وشغب [4] عليه جده أصبح ذات يوم فسمع أصوات المحاصرين من ناحية وأصوات الشاغبين [5] من أخرى . فقال .

(١) هارون الرشيد ـ هو ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي . بويع بالخلافة في الليلة التي مات فيها اخوه الهادي وكان حينئذ عمره ٢٢ سنة . تولى سنة مابة وسبعين هجرية فكان للعدالة ركناً وللراحة والامن دائرة وللرعية موئلا وكان عصره عصر العلماء والفضلاء والحكماء والادباء اسس دور الصنائع والمراصد والمكاتب الكثيرة وكان يحب العلم ويعظم أهله وكانت تهابه كل الملوك الا ملك الروم نيقيفور فقد أراد ان يعصيه فغضب الرشيد وشخص اليه بجمع لم يسمع بمثله فقتل وسبي وغنم وخرب الحصون ورجع ظافراً ثم أمر بقتل البرامكه لانهم كانوا يشاركونه في سلطانه وعظم ملكه واشتهر صيته حتى انه كان يقول للسحابة: امطري حيث شئت فان خراج الارض التي تمطرين فيها يجيء اليّ . مات في طوس مريضاً ودفن فيها سنة ١٩٣ وكانت مدة خلافته ٢٣ سنة وكان عمره ٤٧ سنة وهو من اعقل الخلفاء العباسيين واسدهم رأياً واكثرهم حزماً واتساع ملك

«٢» الدلالة التدلل

(٣) محمد الامين ـ هو ابن هارون الرشيد استلم زمام الملك بعد موت ابيه وسلم نفسه الى الملاهي والملاعب والملذات معرضاً عن تدبير ملكه وأراد ان يحرم اخاه المأمون من الخلافة ليبايع ابنه موسى فجهز المأمون لقتاله عساكر وقاتله الى ان قتله وكان ذلك في سنة ١٩٨ وكانت مدة خلافته ٥ سنين

«٤» شغب هيج الشر والتشنيع «٥» الشاغبين مهيجو الشر

لعن الله الفريقين أما أحدهما فيطلب دمي وأما الآخر فيطلب مالي .

ابراهيم بن المهدي [1] قال للمأمون ياأمير المؤمنين . ذنبي أعظم من أن يحيط به عذر وعفوك أعظم من أن يتعاظمه [2] ذنب . وقال لكاتبه . لا أنس مع وحشة الكلام .

المأمون [3] لله در القلم كيف يحوك [4] وشي المملكة . وكان يقول . الثناء باكثر من الاستحقاق ملق [5] والتقصير عن الاستحقاق عي [6] أو

(١) ابراهيم بن المهدي ـ هو ابن محمد المهدي عم المأمون . بايعه أهل بغداد وبنو هاشم حين غضبوا على المأمون لاخراجه الخلافة من بني العباس وكان ذلك في سنة ٢٠٢ هـ وفي سنة ٢٠٣ خلعه الذين بايعوه لسجنه عيسى بن محمد فهرب واختفى من وجه المأمون وفي سنة ٢١٠ هـ ظفر المأمون به وهو متنقب مع امرأتين في زي امرأة فلما امتثل امام المأمون قال له . هيه يا ابرهيم فقال ابرهيم: يا امير المؤمنين ولي الثار محكم في القصاص والعفو اقرب للتقوى فان تعاقب فبحقك وان تعف فبفضلك . قال بل اعفو يا ابرهيم فكبر وسجد وشكر له على ما اتى .   (٢) يتعاظمه . يكون أعظم منه ويعظم عليه

(٣) المأمون ـ هو عبد الله ابن هارون الرشيد . بويع بالخلافة بعد موت اخيه الهادي فقام بالملك احسن قيام لانه كان اكثر بني العباس حزماً وعزماً وفهما وفطنة وحكمة وفراسة واعتناء بالفلسفة ونشر العلوم وكان يحب ان يصفح ويعفو عن المذنبين حتى انه كان يقول : لو علم المذنبون ما اجد في العفو من اللذة لتقربوا اليّ بالذنوب دون رهبة . وله غزوات كثيرة وفتوحات شتى . توفي في سنة ٢١٨ هجرية وكان عمره ٤٩ سنة ومدة خلافته ٢٠ سنة

(٤) يحوك . ينسج . وشي مصدر وشى أي زان (٥) الملق . التملق أي التودد واظهار ما ليس في القلب (٦) عيّ مصدر عيّ أي عجز وقصر عن الشيء وحصر

حسد . وكان يقـول . أحسن الكلام ماشاكل الزمان . ومن كلامه . مجلس النبيذ بساط يطوى مع انقضائه . وقوله النساء شر كلهن ومن شر مافيهن قلة الاستغناء [١] عنهن . وقوله انما تطلب الدنيا لتملك فاذا ملكت فلتوهب . [٢] وقوله أقرباء المرء بمنزلة الشعر على جسده فمنه مايحفى ومنه مايبقى ومنـه ما يخدم ويكرم . وقوله . ان النفس لتمل [٣] الراحة كما تمل التعب . وذكر ولد عـلي بن أبي طالب فقال . أبدؤا لتـدبير الآخرة وحرموا تدبير الدنيا .

عبـد الله بن طاهر لا ينبغي للملك ان يظـلم وبه يدفـع الظـلم ولا يبخل ومنه يتوقع [٤] الجود . وكان يقول . من داخل الملك فليدخل أعمى [٥] وليخرج أخرس .ومن كلامه .سمن الكيس [٦] ونيل الذكر لا يجتمعان.

المعتصم بالله [٧] اذا نصر الهوى [٨] بطل الرأي ولما نكب الفضل بن مروان

(١) الاستغناء مصدر استغنى عنه أي لم يحتج ويفتقر اليه (٢) توهب تعطى (٣) مل الشيء ضجر منه وكرهه (٤) يتوقع . ينتظر . الجود . الكرم (٥) أي الا يذكر أبداً مارأى وما سمع والا كان معرضاً للهلاك (٦) أعني: حفظ الدراهم في الكيس فيكون سميناً ونشر الصيت الحسن ضدان لا يتفقان أبداً والمقصود البخيل ميت لا يذكره أحد فيشكره

(٧) المعتصم بالله ـــ هو اخو المأمون ابن هارون الرشيد . بويع له يوم وفاة اخيه فتشغب الجند ونادوا باسم العباس بن المأمون فخرج العباس واسكتهم بقوله : قد بايعت عمي :كان المعتصم قديراً سديد الرأي ضعيف القراءة والكتابة بني مدينة «سر من رأى» وحارب توفيل ملك الروم فقتل منهم ثلاثين الفاً وأسر ثلاثين الفاً وتوفي سنة ٢٢٧ هجرية وكانت مدة خلافته ٩ سنين (٨) أعني من يتبع أمياله لا يكون له رأي

فقال عصى الله في طاعتي فسلطني عليـه وذكر التيه [١] عنده فقال . حظ صاحبه من الله المقت ومن الناس اللعن .

الواثق بالله [٢] دخل اليه هارون بن زياد مؤدبه فبالغ في اكرامه فلما خرج قيل له يا أمير المؤمنين .من هـذا الذي أهلتـه . بكل هـذا الاجلال [٣] فقال هو أول من فتق [٤] لساني بذكر الله . وأدناني من رحمة الله . وكان يقول في السماع : قد مدحه الاوائل واشتهاه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكثر في مهاجر رسول الله وحرمه ومضجعه .

المتوكل على الله [٥] كان يقول أنا ملك الناس والورد ملك الرياحين وكل واحد منا أولى بصاحبه .

(١) التيـه . الكبرياء . حظ . نصيب . المقت . الكره والبغض . أي المتكبر يكرهه الله ويلعنه الناس

(٢) الواثق بالله ـــ هو هارون بن المعتصم بالله ملك بعد موت ابيه في سـنة ٢٢٧ وكان فصيحاً شاعراً لبيباً احسن الى بني عمـه وبرهم واصلح الاضطرابات الداخلية وافتتح جزيرة صقلية ومدينة مسينة ومات في عمر ٣٢ سـنة سنة ٢٣٢ هجرية بمرض الاستسقاء وكانت مدة خلافته خمس سنين وتسعة اشهر

(٣) الاجلال . التعظيم والاكرام (٤) فتق لساني أنطقه . أدناني . قربني

(٥) المتوكل على الله ـــ هو جعفر بن المعتصم . تولى بعد موت الواثق بالله سنة ٢٣٢ هـ وفي عهده دخل الروم مصر وحارب الافرنج المسلمين في الاندلس وحارب البربر بن الاغلب في افريقية وفي سنة ٢٤٧ قتـل المتوكل بدسيسة من بغا الصغير الشرابي والمنتصر بن المتوكل وهو في مجلس شرابه ليلا ومعه وزيره الفتح بن خاقان وكانت مدة خلافته ١٤ سنة وعشرة اشهر وكان عمره يوم وفاته ٤٠ سنة

الفتح بن خاقان[١] قال يوماً لابن حمدون . يا أبا عبدالله دخلت قصري فاستقبلتني جاريتي بدشا فقبلتها فوجدت فيها هواء لورقد فيه المخمور [٢] لصحا

اسحاق بن ابراهيم المعصي كيما الملوك العمارة ولا تحسن بهم التجارة . وكان يقول . لذة الدنيا في السعة [٣] والدعة .

محمد بن عبدالله بن طاهر ما العقار [٤] والوقار انما العيش مع الطيش [٥] ومن كلامه جواهر الاحرار لاجواهر الاحجار .

طاهر بن عبد الله بن طاهر نادمه المعتز واسمعه غناء جارية ثم قال . له كيف ترى غناها يا أبا أحمد فقال . يا أمير المؤمنين . حظ العجب [٦] منها أكثر من حظ العجب بها . ويقال . بل قال حظ العجب منها أكثر من حظ الطرب . ومن كلامه . في كل شيء سرف [٧] يكره حتى في الكرم.

(١) الفتح بن خاقان ــ هو ابو نصر بن محمد بن عيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسي الاشبيلي كان كثير الاسفار سريع التنقلات خليع العذار في دنياه ولكن كلامه في مؤلفاته كالسحر الحلال والماء الزلال اشهرها كتاب قلائد العقيان الذي جمع فيه من شعراء المغرب طائفة كثيرة . قتل ذبحا في مسكنه بمدينة مراكش سنة ٥٣٥ هجرية باشارة من أمير المسلمين ابي الحسن علي بن يوسف ابن تاشفين

(٢) المخمور السكران . صحا . أفاق من سكره (٣) السعة الغنى . الدعة . الطمأنينة والهدنة

(٤) العقار . كل مايملكه الانسان غير منقول . الوقار . الرزانة والعظمة

(٥) الطيش . النزق والخفة وذهاب العقل

(٦) حظ نصيب . العجب منها : التعجب . العجب بها . الافتخار بها

(٧) سرف . تبذير وهو تجاوز الحد في الانفاق

المنتصر بالله[١] والله ماذل ذو حق وان أصفق [٢] العالم عليه . ولا عز ذو باطل وان طلع من جبينه القمر . وكان يقول . المقادير تجري بخلاف التدبير .

المستعين بالله[٣] لما خلع وأدخل عليه القضاة والعدول ليشهدوا عليه . أخذ ابن أبي الشوارب كتاب الخلع . وقال له يا أمير المؤمنين أتشهد على اقرارك [٤] بما فيه قال بلى قال خار [٥] الله لك يا أبا العباس فبكى المستعين. وقال . يارب ان كنت خلعتني [٦] من خلافتك فلا تخلعني من رحمتك .

(١) المنتصر بالله ــ هو ابو جعفر محمد بن جعفر المتوكل . بويع بالخلافة بعد قتل ابيه في سنة ٢٧٤ هجرية وغزا بلاد الروم وخلع المعتز والمؤيد ولدي المتوكل من ولاية العهد ولم يتهن بالخلافة لاستيلاء المماليك الاتراك على المملكة فدسوا الى طبيبه ليسمه ففصده بمشرط مسموم فمات لستة اشهر من مبايعته سنة ٢٤٨ ه

(٢) ذل صار ذليلا . أصفق . أطبق وأتفق . عز كان عزيزاً قوياً

(٣) المستعين بالله ــ هو احمد بن محمد بن المعتصم . بويع بالخلافة بعد موت المنتصر وهو ابن ٢٨ سنة ولم يرد الامراء واكابر المماليك ان يولوا احداً من ولد المتوكل خوفاً من ان يطالبهم بدمه . وفي ايامه مات طاهر بن عبد الله بن طاهر بخراسان وتولى مكانه محمد بن طاهر على خراسان ومحمد بن عبد الله بن طاهر على العراق . غزا الروم وانتصر عليهم وفي سنة ١٥٢ خلع المستعين من الخلافة وبويع المعتز بن المتوكل وكان ضعيف الرأي والعقل والتدبير وانما كان كريماً وهوباً . وقتل المعتز المستعين بالله بعد خلعه من الخلافة وقاتله سعيد ابن صالح سنة ١٥٢ ه (٤) اقرارك اعترافك (٥) خار الله لك . جعل لك فيه الخير والصلاح

(٦) خلعتني . نزعتني وطردتني

المعتز بالله [١] لما خلع أدخل عليه العدول [٢] ليشهدوا قال لامرحباً بهذه الوجوه التي لاترى الا في الكسوف [٣] ولما حرضته [٤] أمه قبيحه على طلب ثاره من الاتراك الذين قتلوا المتوكل وأبرزت [٥] قميصه المضرج [٦] بدمه قال لها ارفعيه والاصار القميص قميصين فما عادت لمادتها تلك .

المهتدي بالله [٧] لما أخرج ليبايع لم يكن المعتز خلع نفسه بعد ذلك فقال لا يجمع أسدان في غابه [٨] ولا فحلان في عانه [٩] وقال مرة عاون [١٠]

(١) المعتز بالله ـ هو ابن المتوكل الذي كان قد خلعه المعتز معاخيه المؤيد · في سنة ١٥١ وبايعه قواد الاتراك لكرههم المستعين وفي سنة ١٥٢ انسحب المستعين من الخلافة وبايع المعتز · وفي ايامه خلع المؤيد اخوه وقتل المستعين ومات محمد ابن عبد الله بن طاهر وجرت حوادث اخرى كثيرة · وفي سنة ٢٥٥ اجتمع الاتراك وخلعوا المعتز لانه لم ينجز لهم وعده عند مبايعتهم اياه الخلافة ثم منعوا عنه الطعام والشراب مدة ثلاثة ايام وادخلوه سرداباً وجصصوا عليه فمات وكانت خلافته اربع سنين وستة اشهر وعمره ٢٤ سنة (٢) العدول الشهود العدل

(٣) الكسوف مصدر كسفت الشمس أي احتجبت وتغيرت (٤) حرضته أي هيج على فعل الشئ (٥) ابرزت · اظهرت وارت (٦) المضرج الماطخ

(٧) المهتدي ـ هو محمد بن الواثق بويع بالخلافة بعد موت المعتز سنة ٢٥٥ وفي ايامه قتل احمد بن اسرائيل وتولى سليمان بن عبد الله بن طاهر على بغداد واستولى مساور الخارجي على الموصل وفي سنة ٢٥٦ خلع المهتدي ثم قتله الاتراك لانه كان قد طلب ارزاقهم وكانت مدة خلافته احد عشر شهراً وكان عمره ٣٨ سنة كان ورعاً تقياً عادلا من احسن الخلفاء مذهباً

(٨) الغابة · الاجمة أي المحل الملتف الشجر حيث تجتمع غالباً الاسد

(٩) العانة · قطيع من حمر الوحش (١٠) عاون · ساعد

على الخير تسلم ولا تؤخره تندم فقيل له هذا بيت شعر فقال والله ما تعمدته [١]

المعتمد على الله [٢] من عرف بالحلم كثرت الجراءة عليه · وكان يقول لم يطع الله من عصى سلطانه

الموفق لما دخل البصرة وطافها ورأى شرف دور المهالبة وقصورها بها قال صدق والله الفرزدق في قوله المهالبة قريش اليمن وهذه دور قوم تشهد لهم بالشرف والسودد [٣] .

المعتضد بالله [٤] أما والله لا أرى الدنيا تفي بهمتي ومروءتي وكان يقول لاخرج عذولي [٥] من جنبي الا الى قبره وقال لاحمد بن الطيب

(١) تعمدته قصدته (٢) المعتمد على الله ـ هو ابو العباس احمد بن المتوكل · اخرجوه من السجن يوم خلع المهتدي وبايعوه بالخلافة · وفي ايامه استقل احمد بن طولون في مصر وتشكلت دولة بني سامان فيما وراء النهر · حارب الروم فقهرهم ثم ذهب الى مصر ليطلب المساعدة من احمد بن طولون على اخيه الموفق الذي كان متولياً على الشام فارسل ابن طولون جيشاً الى الموفق فالتقى العسكران في مكة وكان النصر للموفق · وفي سنة ٢٧٨ هـ مات الموفق مريضاً فبايع قواده ابنه المعتضد وفي سنة ٢٧٩ جمع المعتمد القواد والقضاة وحرم ابنه المفوض من الخلافة وصادق على مبايعة المعتضد بن الموفق وفيها مات ببغداد ليلا بتخمة وكان عمره ٥٠ سنة وستت اشهر ومدة خلافته ٢٠ سنة وستت اشهر (٣) السودد · السيادة والمجد

(٤) المعتضد بالله · هو ابن المعتمد بويع بالخلافة في سنة ٢٧٩ هجرية وقد ادار الامور بكل لياقة وحزم وجعل نفسه قدوة للرؤساء فقطع دابر ارباب الفساد وتوفى في سنة ٢٨٩ وكانت مدة خلافته عشرة سنين (٥) عذولي · لائمي

يا سرخسي ان في عقلك [1] قصراً وفي لسانك طولا

عمرو بن الليث الطير بالطير يصاد . والمال يكسب بالمال . والرجال بالرجال تستمال . [2] وكان يقول سافر بالحمار الهرم فان نقل والا دل على الطريق

وقال في رافع بن هرثمة هو الذئب ان تمكن [3] وثب وان طلب هرب .

أحمد بن طولون [4] ان في الصلح تأخير الآجال [5] وتحقيق الآمال وتمير الاموال .

اسماعيل بن احمد . كن عصاميا [6] ولا تكن عظاميا ولما ظفر بعمرو بن الليث كتب من المعركة الى المعتضد أما بعد فان عمرو بن الليث أصبح أميراً وأمسى أسيراً وقال في وصف غلام هذا يصلح للفراش وللهراش

---

(١) اعني: انت جاهل مهذار وقليل العقل كثير الكلام (٢) تستمال . يطلب ميلها

(٣) تمكن . قدر وقوي على الشيء . وثب هجم

(٤) احمد بن طولون — هو ابو العباس احمد بن طولون احد اكابر قواد الاتراك ولد سنة ٢٢٠ هجرية ووالدته جارية اسمها «قاسم» ولما بويع المعتز اختار الاتراك ان يكون احمد بن طولون معه الى ان ولاه على مصر سنة ٢٥٤ هـ وبعد موت المعتز قويت شوكته واستفحل امره وملك دمشق وحمص وحماه وحلب وانطاكيه وحارب الموفق كما تقدم فانهزم ومرض في أثناء ذلك فرجع الى مصر ومات فيها سنة ٢٧٠ هجرية وكانت مدة امارته ٢٦ سنة وكان حازماً سديد الرأي صحيح الظن صاحب تدبير وحسن سياسة

(٥) الآجال جمع أجل وهو آخر العمر . تمير تكثير وزيادة (٦) عصامياً . نسبة الى عصام الذي قيل فيه

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما

والعصامي من افتخر بنفسه . والعظامي من افتخر باجداده

المكتفي بالله [1] ذكر وزيره القاسم بن عبيدالله فقال: هو عمدة مملكتي . وقلمه ناظم عقد دولتي .

المقتدر بالله [2] كان يقول لم يملكنا الله الدنيا لننسى نصيبنا [3] منها ولم يوسع علينا لنضيق على من في ظلالنا [4] .

عبد الله بن المعتز [5] من فصوله القصار . أهل الدنيا كصور في صحيفة اذا

---

(١) المكتفي بالله — هو ابو محمد علي بن المعتضد . تولى بعد موت المعتضد في سنة ٢٨٩ هـ وفي ايامه انقرض ملك الطولونية واستولى هو على الشام ومصر وفي عهده مات اسماعيل بن احمد الساماني امير خراسان وما وراء النهر . توفي المكتفي سنة ٢٩٥ هـ مريضاً وكانت خلافته ست سنين وستة اشهر وكان عمره ٢٣ سنة

(٢) المقتدر بالله — هو ابو الفضل جعفر بن المعتضد . بويع بالخلافة بعد موت المكتفي لانه لم يكن اصلح منه لها وفي سنة ٢٩٦ اجتمع القواد والقضاة والكتاب وخلعوا المقتدر وبايعوا ابنه المعتز ثم اعيد الى الخلافة وفي سنة ٣١٧ خلع ثانية وبويع اخوه القاهر ثم اعيد بعد يومين وفي سنة ٣٢٠ قتل ذبحاً وكان عمره ٣٨ سنة ومدة خلافته ٢٤ سنة واحد عشر شهراً (٣) نصيبنا . حظنا

(٤) من في ظلالنا . مرؤوسينا وظلال جمع ظل وهو الفيء

(٥) عبد الله بن المعتز — هو ابن ابو العباس ابن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد . كان اديباً بليغاً شاعراً مطبوعاً راغباً في معاشرة الادباء والعلماء . تولى الخلافة يوماً وليلة ثم اعيد المقتدر للخلافة فاختفى من وجهه . قتله مؤنس خادم المقتدر خنقاً سنة ٢٩٦ . وله تصانيف كثيرة واشعار بديعة منها قوله في وصف الخمرة

خليلي قد طاب الشراب المورد * وقد عدت بعد النسك والعود احمد

طوي بعضها نشر بعضها. اذا كثر الناعي (١) اليك قام الناعي بك. من لم يتعرض (٢) للنوائب تعرضت له. أفقرك الولد وعاداك. بشر مال البخيل بحادث أو وارث. من نصح الخدمة نصحته المجازاة (٣) أهل الدنيا كركب (٤) يساق بهم وهم نيام. من أحب البقا فليعد للنوائب قلباً صبوراً. من عجائب الدنيا ان نبكي من ندفنه (٥) ونطرح التراب على وجه من نكرمه. الموت سهم مرسل اليك. عمرك بقدر سفره اليك. عقوبة الحاسد من نفسه. لا يرضى عنك الحاسد حتى تموت.

القاهر بالله (٦) من يشتري جسدي بامر خامل (٧) ورفعتي بسلامة وضيع.

فهاتا عقاراً في قميص زجاجة * كياقوتة في درة تتوقد
يصوغ عليها الماء شباك فضة * له حلق بيض تحل وتعقد
وقتني من نار الجحيم بنفسها * وذلك من احسانها ليس يجحد

(١) الناعي. المخبر بالموت (٢) يتعرض. يقدم نفسه. النوائب المصائب (٣) المجازاة. المكافأة (٤) ركب اسم جمع وهو مالا مفرد له من لفظه معناه راكبون مسافرون (٥) ندفنه. نقبره

(٦) القاهر بالله ــ هو ابو العباس أحمد بن المقتدر. بويع بالخلافة بعد قتل ابيه سنة ٣٢٠ وكان ديناً كريماً وفياً. وفي سنة ٣٢١ قبض على مؤنس الذي تولى تربيته وسبب له المبايعة بالخلافة ثم قتله لسبب تشغيب اصحابه وفي سنة ٣٢٢ خلع القاهر لغدره ونكثه العهود وحبس مكان طريق السكري وسملوا عينيه وبقي هناك الى ان مات وكانت مدة خلافته سنة واحدة وستة اشهر (٧) خامل. ساقط الذكر. وضيع متضع

وكان يقول من صنع خيراً وشراً بدأ بنفسه.

الراضي بالله (١) كان يقول من طلب عزاً (٢) بباطل أورثه الله ذلا بحق. وكان يقول لندمائه (٣) كلوا مني كما شئت في الجودة واشربوا كما شئتم في الكثرة والقلة.

﴿نصر بن احمد﴾ قال يوماً لابي الطيب الظاهري وكان يهجو بني سامان يا أبا الطيب حتى متى تأكل خبزك (٤) بلحوم الناس.

﴿ الحسين بن علي الاطروش صاحب طبرستان ﴾ كلمه انسان فلم يرفع صوته فقال ياهذا ارفع صوتك فان باذني بعض ماروحك. وكان يقول أثقل الناس من شغل مشغولا.

﴿ محمد بن يزيد الدعي ﴾ كان يقول ما أشبه الدولة السامانية في طول ثباتها (٥) وقلة كفاءتها الا بالسماء التي رفعها الله بلا عمد.

(١) الراضى بالله ــ هو ابو العباس احمد بن المقتدر بويع بالخلافة سنة ٣٢٢ هـ بعد حبس القاهر وفي ايامه اغار الرومان على اطراف خربوط فاحدثوا بعض مكدرات وفي سنة ٣٢٩ مات الراضي مريضاً وكانت مدة خلافته ست سنين وعشرة اشهر وعمره ٣٢ سنة. كان اديباً شاعراً سمحاً سخياً محباً لمحادثة الادباء والفضلاء

(٢) عز. قوة وقدرة. باطل ضد الحق. اورثه. الحق به. ذل. احتقار
(٣) ندماء جمع نديم وهو المحدث على الشراب (٤) أي تذمهم وتطعن عليهم
(٥) ثبات مصدر ثبت أي رسخ ووطد. الكفاءة المساواة. عمد جمع عمود أي هذه الدولة ثابتة من دون اهلية في اهلها اذ لامساواة بين حالة اهلها وحالة ثباتها

﴿أبو بكر محمد بن المظفر محتاج الصنعاني﴾ كان يقول الانسان عبد الاحسان والحر عبد البر [١] والطاعة على حسب الاستطاعة ﴿ابنه أبو علي﴾ لما قتل ماكان بن زكاكي بباب الري كتب الى نصر بن أحمد. اما بعد فان ماكان [٢] قد صار كاسمه والسلام . وكان يقول من أبغض الناس اليَّ صغير يتكبر وصبي يتشايخ [٣]

المتقي لله [٤] زال الامر عن بني أمية وما فيهم راجل [٥] وأراه سيزول عنا وما فينا راكب .

﴿ناصر الدولة أبو محمد الحسن بن عبد الله الحمداني﴾ سخط على كاتب له وأمره بلزوم منزله فاستؤمر في اسقاط جرايته [٦] . فقال ان الملوك يؤدبون بالهجران [٧] ولا يعاقبون بالحرمان .

(١) البر . عمل الخير . الطاقة . القدرة (٢) أي ان المسمى ماكان قد هلك فانتفى وجوده

(٣) يتشايخ يظهر نفسه شيخاً أي عجوزاً

(٤) المتقي بالله ــ هو ابرهيم بن المقتدر . بويع بالخلافة سنة ٣٢٩ بعد موت الراضي فاستوزر سليمان ابا القاسم وفي سنة ٣٣٣ سار المتقي الى بغداد فخلع هناك وسملت عيناه بأمر من تورون فمات وكانت مدة خلافته ثلاث سنين وخمسة اشهر

(٥) راجل ماش (٦) الجراية مايناله الجندي من الطعام كل يوم

(٧) الهجران مصدر هجر أي ابتعد واعرض . والحرمان مصدر حرم من الشيء أي منعه عنه

سيف الدولة أبو الحسن [١] كان يقول السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق

(١) سيف الدولة ــ هو ابن عبد الله بن حمدان الذي حارب البريديين وتورون في أيام المتقي فاكرمه الخليفة لذلك وفي سنة ٣٣٧ سار الى بلد الروم فلقوه بجيش جرار فانهزم سيف الدولة وفي سنة ٣٣٨ رجع الى بلاد الروم فغزاهم وسباهم وغنم أموالهم ولكن عندما اراد الخروج ضايق عليه الروم فهلك من كان معه من المسلمين وخسر الغنائم والاموال ونجا بنفسه منهم مع عدد يسير من عسكره وفي سنة ٣٤٣ رجع الى محاربة الروم فأسر وسبى وغنم وقتل قسطنطين بن الدمستق فعظم الامر على الروم فجمع الدمستق عساكره وسار الى سيف الدولة فالتقى الجيشان عند قلعة الحدث وفيها قال المتنبي :

هل الحدث الحمراء تعرف لونها * وتعلم أي الساقيين الغمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزوله * فلما دنا منها سقتها الجماجم
بناها فاعلى والقنى يقرع القنا * وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فاصبحت * ومن جثث القتلى عليها تمائم
طريدة دهر ساقها فرددتها * على الدين بالخطي والدهر راغم
تفيت الليالي كل شيء اخذته * وهن لما يأخذن منك غوارم
وكيف ترجي الروم والروس هدمها * وذا الطعن آساس لها ودعائم
وقفت وما في الموت شك لواقف * كانك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة * ووجهك وضاح وثغرك باسم
حقرت الردينيات حتى طرحتها * وحتى كان السيف للرمح شاتم
ومن طلب الفتح الجليل فانما * مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم

فاشتد القتال بينهم وصبر الفريقان على شدة الحرب فكان النصر الى سيف الدولة الذي قتل منهم خلقاً كثيراً واسر صهر الدمستق وابن ابنه وكثيراً من بطارقته وعاد الدمستق مهزوماً وفيه قال المتنبي

أفي كل يوم ذا الدمستق مقدم * قفاه على الاقدام للوجه لائم

فيها . وكان يقول اعطاء الشعراء من فروض الامراء .

المطيع لله(١) كان يقول باسمنا يدفع عن سواد(٢) الملة وبياض الدعوة.

اينكر ريح الليث حتى يذوقه * وقد عرفت ريح الليوث البهائم
وقد فجعته بابنه وابن صهره * وبالصهر حملات الامير الغواشم
مضى يشكر الاصحاب في فوته الظبى * لما شغلتها هامهم والمعاصم

وفي سنة ٣٤٩ رجع الى محاربة الروم فغزا وفتح حصوناً واسر جمعاً كثيراً ولما أراد الخروج من بلادهم أشار عليه أهل طرسوس ان يرجع معهم ولا يسلك الدرب الذي ملكها الروم فلم يرض لانه كان معجباً برأيه مستبداً فما وصل الى متوسط الدرب الذي دخل منه حتى هجم عليه الروم واستردوا منه الغنائم والسبايا وقتلوا جماً غفيراً ولم ينج الا هو في ثلاث مماية رجل بعد جهد ومشقة وفي سنة ٣٥٦ مات سيف الدولة الملقب بابي الهيجاء لكثرة غزوه في حلب ودفن في «ميافارقين» وكان عمره ٥٣ سنة وكان جواداً كريماً شجاعاً شاعراً ومن قوله :

وهبت لك العليا وقد كنت أهلها * وقلت لهم بيني وبين أخي فرق
وما كان بي عنها نكول وانما * تجاوزت عن حقي فتم لك الحق
أما كنت ترضى ان اكون «مصلياً» * اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق

«المصلي» هو التالي من خيل السباق . أي الثاني

(١) المطيع لله — هو ابو القاسم الفضل بن المقتدر بويع بالخلافة سنة ٣٣٤ هـ بعد خلع المستكفي وفي ايامه حارب ناصر الدولة معز الدوله فكان النصر لمعز الدولة وكانت الحروب الهائلة بين سيف الدولة والروم التي تقدم ذكرها وفي سنة ٣٦٣ خلع المطيع وهو مريض بداء الفالج وتولى مكانه ابنه الطائع وكانت مدة خلافته تسعا وعشرين سنة وخمسة اشهر

(٢) سواد الملة عامتها أي نحن ندافع عن عموم الامة

ركن الدولة أبو علي الحسن بن بويه(١) مثل خراسان في صعوبة فتحها ونزارة دخلها كابن آوى يصعب صيده ولا يحصل خيره .

ابنه عضد الدولة فنا خسرو(٢) كان يقول الدنيا أضيق من ان تسع ملكين

أخوه فخر الدولة أبو الحسن(٣) كان يقول مثل اموال الملوك كالاودية الكبار يرى الناس غزارة مائها ولا يرون أحد انهارها .

﴿ أبو الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمخور ﴾ كان يقول ينبغي للملك أن يعنى بترفيه(٤) جسمه وتحسين ذكره وتنفيذ أمره .وكان يقول ثلاثة لا تخلو من ثلاثة جسم من علل(٥) وقلب من شغل وكذخدا بية من خلل .

(١) ركن الدولة — هو ابو علي الحسن ابن بويه الذي تولي سنة ٣٣٦ على طبرستان وجرجان حيث انتصر على وشمكير في عهد المطيع لله ومات في سنة ٣٦٥ وكانت مدة امارته ٤٤ سنة وعمره ٧٠ سنة

(٢) عضد الدولة — هو ابن ركن الدولة الذي استولى على العراق وقبض على بختيار ابن عمه وملك عمان في سنة ٣٦٤ في عهد الطائع لله وله غزوات كثيرة وفتوحات شتى

(٣) فخر الدولة — هو ابن ركن الدولة الذي كان متولياً على بلاد همزان والجبل . أخذ منه عضد الدولة ملكه فهرب خوفاً من ان يقتله كما قتل ابن عمه بختيار والتجأ الى قابوس بن وشمكير . في سنة ٣٦٩ وفي سنة ٣٧٣ عاد الى مملكته بعد موت ابن اخيه مؤيد الدولة وفي سنة ٣٨٧ مات فخر الدولة بن بويه بمغص سببه له اكل اللحم المشوي ثم العنب وولي مكانه ابنه مجد الدولة

(٤) مصدر رفه أي نعم . تنفيذ مصدر نفذ

(٥) علل . جمع علة أي مرض . خلل فساد

قابوس بن وشمكير[١] كان يقول لذة الملوك فيما لا يشاركهم فيه العامة[٢] من معالي الامور . ومن كلامه الوسائل[٣] اقلام ذوي الحاجات والشفاعات[٤] مفاتح الطلبات . ومن كلامه من اقعدته نكاية[٥] الايام اقامته اغاثة الكرام . ومن ذلك سمح الدهر بالحبا[٦] فابشر بوشك الانقضاء فاذا اعار فاحسبه قد اغار .

﴿ مأمون بن مأمون خورازم شاه ﴾ سمعته يقول همتي كتاب انظر فيه وحبيب انظر اليه وكريم انظر له .

﴿ صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين ﴾ سمعته يقول لا ضيعة[٧] على من له ضيعه . ويقول يجب على الاصاغر ان يشكروا الاكابر فعلا لا قولا ويزيدوا في الخدمة كي يزدادوا في النعمة .[٨] وخوطب في اسقاط

(١) قابوس بن وشمكير — هو ابن وشمكير الذي تولى على جرجان بعد موت اخيه ظهير الدولة بيستون وكان بعض الشعب جانحين الى تولية ابن بيستون وكان ابو امه حاملهم على ذلك ولكن قابوس فاز بما كان يرجو وانهزم اعداؤه وضم الى اولاده ابن اخيه في سنة ٣٦٦ هـ (٢) العامة . السوقة من الرعية (٣) الوسائل الوسائط . الحاجات جمع حاجة أي سؤل ومنية (٤) الشفاعات . التشفع والتوسل . الطلبات . المطالب (٥) نكاية مصدر نكاه أي اغاظه . اغاثة . اعانة ومساعدة (٦) الحبا العطيه . بوشك بقرب . الانقضاء مصدر انقضى أي تم . غار الماء ذهب في الارض . أغار به أوقع به (٧) ضيعة أي ضياع وخسران وضيعة الثانية بلدة عامرة (٨) النعمة الفضل والمعروف

جراية[١] بعض خدمه فقال: لست احب توفير مال بنقصان اتباعي[٢] والسلام .

﴿ السلطان المعظم ابو القاسم محمد ﴾ سمعت صاحب الجيش أبا المظفر نصراً أدام الله برهانه يقول ان حسن وجه الانسان من عناية الله به ومن أحسن الله صورته ألقى عليه محبته فاحبته القلوب وارتاحت[٣] اليه النفوس . وسمعته ينكر يوماً على بعض اطلاقاته[٤] الصلات والصدقات وفعل الخيرات فقال يا أخي ما تنويه[٥] أكثر مما تأتيه . وسمعت العلوي الزيني يقول: سمعته أدام الله دولته يقول السودد[٦] قرابة بين السادة والملوك بعضهم لبعض أقارب وان تباعدت بهم المناسب ومن كلامه . جرح المال يوسى[٧] بتعويض أو اخلاف وليس لاتلاف النفوس من تلاف[٨]

(١) جراية راتب (٢) اتباعي خدامي (٣) ارتاح اليه فرح به وسر (٤) اطلاقات جمع اطلاقة وهذه مرة من أطلق وأطلق بمعنى أرسل وخلى وعمم وفتح . الصلات . العطايا . الصدقات الاحسان

(٥) تنويه . تفتكر في فعله . تأتيه . تفعله

(٦) السودد الشرف . قرابة قربى ونسبة السادة . الاسياد (٧) يوسى يداوي ويعالج

(٨) تلاف مصدر تلافى الشيء أي أصلحه

(الباب السادس)

(في لطايف كلام الوزراء والسادات)

﴿ أبو مسلمة الخلال وزير السفاح ﴾ كان يقول: خاطر [١] من ركب البحر واشد منه مخاطرة من داخل الملوك .

﴿ الربيع بن يونس وزير المنصور ﴾ كان يقول: موائد [٢] الملوك للشرف لا للشبع .

﴿ ابو عبد الله وزير المهدي ﴾ كان يقول حسن البشر علم من اعلام النجاح . ويقول عقول الرجال تحت اسنة [٣] أقلامها . ومن كلامه خير الكلام ماقل [٤] ودل ولم يمل .

﴿ الفيض بن أبي صالح وزيره أيضاً ﴾ من كلامه المعروف حسن الوجه طيب الطعم ذكي [٥] العرف ولا خير فيه اذا لم يرب [٦]

﴿ يحيى بن خالد البرمكي وزير الرشيد ﴾ مارأيت باكياً أحسن تبسماً من القلم .

(١) خاطر . عرض بنفسه للهلاك . ركب البحر . سافر فيه
(٢) موائد جمع مائدة وهي سفرة الاكل .
(٣) أسنة جمع سنان وهو نصل الرمح
(٤) قل . كان قليلا . دل . أفاد . يمل . مضارع مجهول من مل الشيء أي ضجر وسئم منه
(٥) ذكي سريع الفطنة الحاذق . العرف الرائحة المسكية (٦) يزد وينم

وكان يقول الصديق اما ان شفع [١] واما ان يشفع ومن كلامه المواعيد [٢] شباك الكرام يصطادون بها محامد الاحرار . ومن كلامه ماأحد رأى في ولده [٣] مايحب الا رأى في نفسه ما يكره . وقال في النكبة [٤] دخلنا في الدنيا دخولا اخرجنا منها .

﴿ الفضل بن يحيى وزيره أيضاً ﴾ جرى يوماً بين يديه مدح الناس أياه لجوده [٥] فقال وما قدر [٦] الدنيا حتى يمدح من يجود بها كلها فضلا عن بعضها . ولما عزل وخلفه أخوه جعفر قال ما انتقلت [٧] عني نعمة صارت الى أخي ولا غربت عني رتبة طلعت عليه .

﴿ جعفر بن يحيى وزيره ايضاً ﴾ شر المال ما ألزمك اثم [٨] مكسبه . وحرمت الاجر في انفاقه . ومن توقيعاته الخراج [٩] عمود الملك وما استعز [١٠] بمثل العدل وما استدبر بمثل الجور . وكان يقول اذا كان الايجاز [١١]

(١) شفع له ابتهل لاجله وطلب له المساعدة (٢) المواعيد جمع موعد أي وعد . شباك جمع شبكة أي حبالة . محامد جمع محمدة أى حمد . الاحرار جمع حر وهو خلاف العبد (٣) ولد أولاد وهي جمع ولد بفتح فاء الاسم وعينه ويكره يبغض
(٤) النكبة المصيبة والمحنة والنازلة . اخرجنا الزمنا ان نخرج
(٥) جود كرم وفضل (٦) قدر قيمة ومنزلة . جاد بها وهبها
(٧) انتقلت . تحولت . رتبة منزلة (٨) اثم ذنب . حرمت الاجر خسرت الثواب . انفاقه اسرافه (٩) الخراج . الاتاوة (الجزية) . وهي المال الذي يجمع من الشعب للملك (١٠) استعز . تقوى وتوطد . استدبر طلب أدباره أي هربه . الجور . الظلم
(١١) الايجاز الاختصار

كافياً كان الاكثار لاغياً[1] . واذا كان الايجاز مقصراً . كان الاكثار ابلغ[2]

﴿الفضل بن الربيع وزير الرشيد والامين﴾ كان يقول . ما أظن النعمة الا مسخوطاً[3] عليها أما ترونها أبداً عند غير اهلها . وكان يقول اياكم ومخاطبة الملوك . بكل ما يقتضي[4] جواباً لانهم ان أجابوكم اشتد عليهم وان لم يجيبوكم اشتد عليكم

﴿الفضل بن سهل وزير المأمون﴾ من فراهة[5] العبد شدة هيبته لمولاه . ومن توقيعاته الامور بتمامها والاعمال بخواتيمها[6] والصنائع باستدامتها

﴿اخوه الحسن بن سهل وزير المأمون﴾ عجبت لمن يرجو من فوقه[7] كيف يحرم من دونه . وكان يقول الشرف في السرف . فقيل له لا خير في السرف . فقال لا سرف في الخير . فرد اللفظ واستوفى المعنى . وكان يقول لا يصلح للصدر[8] الا واسع الصدر

(١) الاكثار كثرة الكلام . لاغياً أي ملغى لافائدة له

(٢) أبلغ أكثر بلاغة (٣) مسخوطاً اسم مفعول من سخط أي غضب . عند غير أهلها أي غير مستحقيها (٤) يقتضي يكلف . اشتد عليهم . كان شديداً أي صعباً

(٥) فراهة مصدر فره من باب كرم أي نشط ومهر . هيبة مصدر هابه أي خافه مولاه . سيده (٦) الخواتيم جمع خاتم وهو حلية للاصبع . الصنائع جمع صنيعة أي معروف . استدامتها مصدر استدام أي طلب دوامها

(٧) من فوقه الأعلى منه . من دونه . الاحط منه (٨) الصدر . صدر المجلس محل رئيسه . واسع الصدر كناية عن صاحب العزم والرأي السديد والحكمة

﴿جعفر بن أبي خالد وزير المأمون﴾ لما اراد المأمون أن يستوزره[1] قال له . ياأمير المؤمنين الوزارة هي العناية[2] وما بعد العناية الا الآفات . وكان يقول لا ينبغي[3] أن يصغر أمر عدو السلطان لانه منه بين حالين اما ظفر به فلن يحمد أو عجز عنه فلن يعذر

﴿أحمد بن يوسف وزيره أيضاً﴾ كان يقول بالاقلام تساس[4] الاقاليم . وكتب الى صديق له يستدعيه . يوم الالتقا قصير فأعن[5] عليه بالبكور . وذكر عنان بن عباد فقال . محاسنه[6] أكثر من مساويه ولن يأتي[7] مايعتذر منه . وكتب الى المأمون مع هدية . قد بعثت الى أمير المؤمنين . قليلا من كثيره عندي

﴿محمد بن يزداذ وزيره أيضاً﴾ كان يقول ليس في الحب مشورة[8] ولا في الشهوات خصومة . ومن توقيعاته . أبواب الملوك معادن[9] الحاجات

(١) استوزره اتخذه وزيراً (٢) العناية الاهتمام والاعتناء بامر المملكة . الآفات جمع آفة وهي عاهة ومصيبة (٣) ينبغي . يلزم . يصغر يحتقر ويعد صغيراً . حالين . أمرين . ظفر انتصار . عجز قصر وعدم قدرة . تعذر . لايقبل لها عذر

(٤) تساس . تراض وتدبر وتدار . الاقاليم جمع اقليم أي ولاية ومقاطعة

(٥) أعن . ساعد واسعف . البكور فعل الشيء بكرة أي دون تأخير ومطل

(٦) محاسنه . حسناته . مساويه . سيآته

(٧) يأتي . يفعل . يعذر منه . يقدم عذراً لعدم اصابته

(٨) المشورة . الاستشارة وطلب الرأي . خصومة مصدر خاصم أي نازع

(٩) معادن جمع معدن وهو مكان أصل الشيء ومصدره . الحاجات الاماني

وليس لاستنجاحها (١) سوى الصبر والملازمة

﴿ الفضل بن مروان وزير المعتصم ﴾ مثل الكاتب كالدولاب. اذا تعطل (٢) تكسر. وكان يقول المسئلة عن الصديق لقاء. ومن كلامه مارأيت أقرب رضى من سخط (٣) ولا أسرع مابين قرب وبعد من الملوك

﴿ محمد بن عبد الملك وزيره أيضاً ﴾ كان يقول. قد صنع (٤) اليَّ أمير المؤمنين صنيعة تفرد بها نقلني من ذل (٥) التجارة الى عز الوزارة. وكتب الى عبد الله بن طاهر كتاباً قال في فصل منه. قطعت كتبي عنك قطع اجلال (٦) لا اخلال. ومن كلامه الارجاف (٧) مقدمة الكون وزند (٨) الفتنة

﴿ محمد بن الفضل الجرجرائي وزير المتوكل ﴾ عاتبه المتوكل يوماً على اشتغاله بالملاهي (٩) والقيان عن أعمال السلطان فقال: يا أمير المؤمنين

(١) استنجاحها. طلب نجاحها أي قضاءها. الصبر على الشيء مقاساة مضضه دون نسيانه. الملازمة مصدر لازمه أي تمسك به غير مفارقه (٢) تعطل بطل
(٣) سخط غضب. أسرع أكثر سرعة
(٤) صنع اليّ صنيعة. عمل معي معروفاً (٥) ذل هوان وحطة. عز. شرف
(٦) اجلال مصدر اجل اكرم وعظم واخلال مصدر اخل أي أساء
(٧) الارجاف. اخبار الفتن والاضطراب الكاذبة
(٨) زند. ما تقدح به النار
(٩) الملاهي جمع ملهاة وهى ما يلتهى بها عن الشغل والقيان جمع قينة وهي الجارية أو الامة المغنية

ان مقاساة (١) هموم أهل الدنيا لا يتأتى الا باستجلاب شيء من السرور

﴿ عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزيره أيضاً ﴾ كان يقول اذا دهانا (٢) أمر تصورناه في أصعب حالاته فما نقص منها كان سروراً نتعجله. وكان يقول. لسان الحال أنطق من لسان المقال

﴿ أحمد بن الخصيب وزير المنتصر ﴾ لما خلع عليه للوزارة قال مثلي كمثل الناقة التي تزين للنحر (٣)

﴿ عبد الله ابن محمد بن يزداذ وزير المستعين ﴾ وقع الى عامل. ياهذا أسرفت وما أنصفت (٤) وأوجفت حتى أعجفت وأدللت فأضجرت فاستصغر ما فعلت تبلغ ما أملت

﴿ عيسى بن فرخانشاه وزير المعتز ﴾ كان يقول القلم الرديء كالولد العاق (٥) قال ابن عباد وكالأخ المشاق. وكان عيسى يقول اني لا أشكر لحظه (٦) وأشكو لفظه

(١) مقاساة مصدر قاسى أي عانى واحتمل واستجلاب مصدر استجلب أي استحضر (٢) دهانا. فاجأنا واتانا (٣) النحر. الذبح
(٤) انصفت. عدلت. واوجفت. جعل يجف أي يضطرب. اعجف تجافي أدل حمل على الدلال. وأمللت. أضجرت. استصغر وجد صغيراً. تبلغ تنل. املت. رجوت (٥) العاق اسم فاعل من عق والده أي كفر بنعمته وضدّ برّه والمشاق أي الشقاق والنفور (٦) لحظه. نظره. لفظه كلامه

﴿ سليمان بن وهب وزير المهتدي ﴾ كان يقول غزل المودة [١] أدق من غزل العلاقة والنفس بالصديق آنس [٢] منها بالعشيق ويقول اني أغار [٣] على أصدقائي كما أغار على حرمي · ونظر يوماً في المرآة فرأى شيباً كثيراً فقال · عيب لاعدمناه [٤] ووصف ابنه عبيد الله فقال · هو لي ولد سار كما اني له أخ بار · ومن كلامه أحق [٥] الناس بالفضل أهل الفضل

﴿ أحمد بن صالح بن شيرزاد وزير المعتمد ﴾ كان يقول ينبغي أن يكون حظ [٦] العيون والانوف من موائد الملوك كحظ الافواه منها وكان يقول أعوذ [٧] من نحس الاربعاء وحد الاحد

﴿ الحسن بن مخلد وزير المعتمد أيضاً ﴾ كان يقول أموالنا مثالنا [٨] تجيء جملة وتذهب جملة فلم نتعجل اللذات قبل ذهابها [٩] ونتمتع بصفو الزمان قبل كدره

﴿ صاعد بن خالد وزير المعتمد والموفق ﴾ كان يقول النفس أصل لاعوض [١٠] عنه والمال فرع يعود اذا حاد [١١] عاد عما قليل ومن كلامه

(١) المودة · الصداقة · أدق أكثر دقة أي غموضاً · العلاقة مصدر علق به أي كلف به وهويه · (٢) آنس · أكثر أنساً (٣) أغار مضارع غار عليه أي أنف من الشركة به وكره دنو الغير منه (٤) عدمناه فقدناه (٥) أحق اجدر وأولى · الفضل المعروف (٦) حظ نصيب · الانوف جمع أنف أي منخار · موائد جمع مائدة أي سفرة الافواه جمع فم (٧) أعوذ مضارع عاذ به أي التجأ واعتصم (٨) نظيرنا (٩) فوتها مضيها (١٠) عوض · بدل (١١) حاد · ذهب · عاد رجع

المنع الجميل أحسن من الوعد الطويل

﴿ أبو الصقر اسماعيل بن بلبل وزيرهما ايضاً ﴾ كان يقول رب عامل يهنأ به عمله ويقول · الخيانات تؤدي الى الجنايات

﴿ عبيد الله بن سليم وزير المعتضد ﴾ وقع في كتاب مستنجز اياه وعدا · الشرط أملك والوعد كالأخذ باليد والوفا من سجايا [١] الكرام · وفي كتاب مذكر · ليس كلما أهملناه نسيناه [٢] ولا كلما أخرناه تركناه · ووقع الى احمد بن طولون · اتق [٣] الله في الارصاد فان الله بالمرصاد

﴿ القاسم ابن عبيد الله وزيره أيضاً والمكتفي بعده ﴾ كان يقول · عقل الكاتب في قلمه والكلام الحسن مصايد [٤] القلوب

﴿ العباس بن الحسن وزير المكتفي والمقتدر ﴾ كان يقول · غرس [٥] البلوى يثمر الشكوى · وكان يقول · مثل العامل كالخياط يقطع ثوباً ديباجاً [٦] بألف دينار ويوماً قوهياً بعشرة دراهم

﴿ أبو الحسن بن الفرات وزير المقتدر ﴾ كان يقول · ما أريد الوزارة الا لصديق أنفعه أو عدو أقمعه [٧] وكان يقول · اني لآلف

(١) سجايا جمع سجية أي طبع وخصلة · ومزية (٢) أهملناه ضربنا عنه صفحاً عن غير قصد (٣) اتق خف واحذر · الارصاد مصدر أرصد له أي كافأه وجازاه · المرصاد طريق يرصد العدو أي يراقب فيه (٤) المصايد جمع مصيدة وهي ما يصاد بها مثل الحبالة والشرك (٥) غرس مصدر غرس أي زرع · البلوى المصيبة · الشكوى التظلم والتشكي (٦) الديباج الثوب الحرير · قوهياً · ثوبا ابيض (٧) اقمعه اقهره واذله

كل شيءٌ حتى الصـديق والطريق [١] وقال له الحسن ابنه . ما تركت لك عدواً فقال يابنيَّ ولا صديقاً

﴿ علي بن عيسى وزيره أيضاً ﴾ كان يقول . المضيع [٢] لا رزق له . ومن كلامـه . ظلم الاتبـاع [٣] مضاف الى المتبوع . وذكر ابن مقلة فقال . يريد أمره ليومه ولا يفكر في غده

﴿ أبو علي بن مقلة وزير المقتدر والقاهر والراضي ﴾ كان يقول . يعجبني من يقول الشـعر تأدباً [٤] لا تكسـباً ويتعـاطى الغناء تطرباً لا تطلباً . ومن كلامه . اذا أحببت تهالـكت واذا أبغضت أهلـكت واذا رضيت آثرت [٥] واذا غضبت أثرت

﴿ أبو جعفر محمد بن شيرزاد وزير المستكفي ﴾ الاصاغر يهفون [٦] والاكابر يعفون . ومن كلامه . من عمل ما يحب لقي ما يكره . وكان

(١) طريق . سبيل (٢) المضيع اسم فاعل من ضيع اي فقد
(٣) الاتباع . جمع تبع وتبع جمع تابع . اي الخدم والحشم . المتبوع اسم مفعول من تبع . اي الريس المطاع
(٤) تأدباً . مصدر تأدب . وتكسباً مصـدر تكسب اي طلب المكسب تطرباً مصدر تطرب . وتطلبا مصـدر تطلب اعني ان هـذا الوزير يسر بالذي يقول الاشعار لاظهار بلاغته لا لطلب الاكتساب ويغني للاطراب لا لتطلب الجدوى فما ابخله ! : (٥) آثرت فضلت . وأثرت من اثار أي هيج
(٦) يهفون . يذنبون ويغلطون . ويعفون . يغفرون

يقول . اياك والافراط [١] المملّ والتفريط المخل

﴿ أبو عبد الله الجيهاني الكبير وزيره أيضاً ﴾ كان يقول . جمال المرء في لسانه وجمال المرأة في عقلها . ومن كلامه حسن الذكر ثمرة العمر

﴿ المعروف بالحاكم وزير نوح بن نصر ﴾ اشقى [٢] الناس من باع دينه بدنيا غيره . وكان يقول المكانة [٣] لدى الملوك مفتاح الفتنة وزند المحنة

﴿ أبو محمد بن محمـد المهلبي وزير معز الدولة ﴾ من تعرض [٤] للمصائب تثبت للنوائب . ومن كلامه . من ضاف [٥] الاسـد قراه اظفاره ومن حرك الدهر اراه [٦] اقتداره . ومن كلامه . من حنث [٧] في ايمانه وأخل بأمانته فانما يحنث على نفسه . ومن كلامه . اكفف عن لحم يكسبك بشماً [٨] وعن فعل يعقبك ندماً

(١) الافراط . مصدر أفرط عليه أي حمله مالا يطيقه وتجاوز الحد . المملّ . اسم فاعل من أمل أي اضجر . التفريط . مصدر فرط أي فرق وبدد وبالغ . والمخل اسم فاعل أخل أي افسد (٢) اشقى افعل تفضيل من شقي أي كان كثير الشقا والتعاسة (٣) المكانة . المنزلة والمقام . الفتنة . العذاب والضلال والمحنة والاختلاف . زند . ما تقدح به النار . المحنة . المصيبة (٤) تعرض . عرض نفسه وقدمها . تثبت . استقر وتأنى . النوائب . جمع نائبة أي مصيبة (٥) ضاف الاسد . زاره أي جرؤ عليه قراه . اضافه . اظفاره . مخاليبه أي افترسه (٦) اراه جعله ينظر . اقتداره . قدرته
(٧) حنث في يمينه . نقيض برفيها أي كذب وخالف ونقض . أخل : أفسد يحنث . ينقض ويكذب (٨) بشماً . تخمة وسآمة وهي علة تنتج عن كثرة الاكل يعقبك . تكون عاقبته عليك . ندم . تندم على مافات

﴿ أبو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة ﴾ من أحاسن كلامه . خير القول ما أغناك جده والهاك هزله . ومن كلامه . العاقل من افتتح في كل أمر خاتمتـه وعلم من بدء كل شئ عاقبته . وقال يوماً على المائدة أطيب مايكون الحمل [١] اذا حلت الشمس الحمل

﴿ ابنـه أبو الفتح ذو الكفايتين ﴾ كتب في صباه الى الواذاري الكاتب . قد انتظمت ياسيدي في رفقة لي في سمط [٢] الثريا فان لم تحفظ علينا النظام باهداء المدام . صرنا كبنات نعش والسلام

﴿ الصاحب أبو القاسم بن عباد وزير فخر الدولة ﴾ كان يقول . دارنا هذه خان [٣] يدخلها من وفى ومن خان . وسأله ابن العميد عن بغداد فقـال . هي في البلاد كاستاذ [٤] في العباد . وكان يقول الضمائر الصحاح ابلغ من الالسن الفصاح . ومن كلامه . وعد الكريم ألزم من دين الغريم [٥] وكان يقول . لكل أمر أجل ولكل وقت رجل . وكان

(١) الحمل الاولى ابن النعجة . والثانية . برج من بروج الشمس تنزله فى فصل الربيع

(٢) السمط . هو خيط العقد ما دام فيه الخرز والا فهو سلك . اهداء مصدر أهدى أي ارسل هدية . المدام الخمر . الثريا . سبعة كواكب . بنات نعش . سبعة كواكب منفرقـة أي ان ارسلت لنا الخمرة كنا كالثريا كناية عن الفرح والاجتماع وان لم ترسلها كنا كبنات نعش كناية عن الغم والتفرق

(٣) خان . مبيت المسافرين والقوافل . وفى . كان ذا وفاء . وخان غدر وخدع

(٤) استاذ . معلم ومهذب . العباد . الناس

(٥) الغريم من يطالب بما يجب عليه فعله واداؤه

يقول قد يبلغ [١] الكلام حيث تقصر السهام . وقال في انسان كذوب الفاختة [٢] عنده

﴿ ابوذر ﴾ قال في وصف الحر . وجدت حراً يشبـه قلب الصب ويذيب دماغ الضب . ومن كلامه . الآمال [٣] ممـدوده والانفـاس معدودة . ومن كلامه . كتاب المرء عنوان عقله بل عيار قدره [٤] ولسان فضله بل ميزان علمه . وكان يقـول . خير البر [٥] ما صفا وكفى وشره ماتأخر وتكدر .

﴿ ابو العباس احمد ابراهيم الضبي وزيره بعد الصاحب ﴾ كتب رقعة [٦] وقال في فصل منها . الارض زمردة [٧] . والسماء سمير والاشجار وشي والنسيم عبير . والماء راح والطيور قيان

﴿ أبو الحسن محمد المزني وزير نوح بن منصور ﴾ كان يقول . أنا أقدم على كل شيء غير استئصال [٨] النعم وهتك الحرم . وقال لرجل

(١) يبلغ . يصل . تقصر . تعجز . السهام . النصال وهي الحديدة التي توضع في رأس الرمح (٢) الفاختة . ذات الطوق من الحمام (٣) الآمال . جمع امل وهو الرجاء . ممدودة طويلة (٤) قدره شرفه (٥) البر . الاحسان (٦) رقعة كتاب

(٧) زمردة . حجر يستخرج من معادن الذهب . سمير . من يسامر وهو المحدث ليـلا . وشي . زينة . النسيم . الهواء . عبير . عطر . راح خمر . قيان . جوار واماء (٨) استئصال مصدر استأصل أي اقتلع واخترم . هتك . فضح . الحرم جمع حرمة وهو ما يحرم ولا يحل انتهاكه

من أصحابه يبني داره . تأنق [١] فيها فهي عشك وفيها عيشك . ومن كلامه . انما تنفذ [٢] أسنة أقلام الكتاب بظبي سيوف القواد .

﴿ أبو نصر بن أبي زيد وزير الرضى ناصر الدين ﴾ كان يقول في استهانة [٣] بعض الاعداء . ماعسى أن يبلغ عض النملة ولسع النحل ووقوع البقة على النخلة . ومن كلامه . الهدية ترد بلاء [٤] الدنيا والصدقة ترد بلاء الآخرة .

﴿ أبو اسحاق ابراهيم بن حمزه وزير أبي علي السيمجوري ﴾ سمعته يقول . ينبغي للاصاغر ان يتقدموا الاكابر في ثلاثة مواطن اذا ساروا ليلا وخاضوا [٥] نهراً وواجهوا خيلا .

﴿ أبو الحسن الاهوازي وزير صاحب الصغانيات ﴾ من حسن حاله استحسن [٦] محاله . العدل أقوى جيش والامن أهنى عيش . من زرع الاحن [٧] حصد المحن .

---

(١) تأنق . اعمل باتقان واحكام وتأن

(٢) تنفذ . تخرق وتفوت من جهة الى اخرى . اسنة جمع سنان وهو النصل . ظبي جمع ظبة وهي حد السيف وضريبته . القواد جمع قائد الجيش

(٣) استهانة مصدر استهانه أي احتقره . لسع . لدغ وعض .

(٤) بلاء مصيبة وحزن . الصدقة . عمل المعروف . بلاء الآخرة عذابها

(٥) خاضوا . غاصوا في الماء (٦) استحسن وجد حسناً . المحال . الباطل اعنى من استغنى ولم يحتج لغيره يجد كل مايأتيه حسناً موافقاً وان كان قبيحاً غير مناسب (٧) الاحن جمع احنة وهي ضغينة وحقد . المحن جمع محنة وهي العذاب

﴿ أبو القاسم احمد بن الحسن وزير السلطان محمود ﴾ من لم يقدمه [١] عزمه أخره عجزه . ومن توقيعاته . كم وضيع [٢] رفعه خلقه ورفيع وضعه خرقه .

(الباب السابع)

(في بدايع الكتاب والبلغاء)

﴿ عبد الحميد بن يحيي كاتب مروان ﴾ من كلامه . القلم شجرة ثمرتها المعاني والفكر بحر لؤلؤه [٣] الحكمة . وكان يقول . لو كان الوحي [٤] ينزل على أحد بعد الانبياء فعلى بلغاء [٥] الكتاب . وذكر البلاغة فقال هي مارضيته الخاصة وفهمته العامة . ومن كلامه . خير الكلام ماكان لفظه فخلا [٦] ومعناه بكراً .

﴿ اسماعيل بن صبيح كاتب الرشيد ﴾ لم أسمع بين الشكر

---

(١) يقدم . يتقدمه . العزم عقد النية على فعل الشيء . عجزه قصره .

(٢) وضيع . متواضع . خلقه . طبعه وخلته . رفيع مرتفع . وضعه حطه خرقه حمقه وجهله

(٣) لؤلؤ . در (٤) الوحي . الالهام الالهي وهو مختص بالانبياء

(٥) بلغاء جمع بليغ وهو ذو البلاغة

(٦) فخلا جزلاً متيناً غير ركيك . بكراً . غير مبتذل أي لم يسبق استعماله

والاستزادة في فصل أحسن واوجز مما كتب الى يحيى بن خالد في شكر. ماتقدم من احسانك شاغل عن استبطاء [١] ماتأخر منه . وكان يقول . الخط في الابصار سواد وفي البصائر [٢] بياض . وقال لصديق له اتخذ صنيعة تبق لك اذا خانك الاخوان .

﴿ عمرو بن مسعدة كاتب المأمون ﴾ كان يقول . قليل دائم خير من كثير منقطع . وكان يقول . كلما يصلح للملوك على العبد حرام . وكتب الى المأمون. كتابي ومن قبلي من أجناد امير المؤمنين وقواده في الطاعة والانقياد [٣] على احسن مايكون عليه طاعة جند تأخرت أرزاقهم واختلت [٤] احوالهم . فقال لاحمد بن يوسف لله در عمرو ماابلغه الا ترى الى ادماجه [٥] المسئلة في الاختيار واعفائه في سلطانه من الاكثار .

﴿ ابراهيم بن العباس الصولي كاتب المعتصم والواثق والمتوكل ﴾ كان يقول . مثل الاصدقاء كالنار قليلها متاع [٦] وكثيرها بوار . ومن كلامه . الكتاب بلا تاريخ نكرة بلا معرفة وعقل بغير سمة . [٧] وكان

(١) استبطاء مصدر استبطأ أي وجده بطيئاً متاخراً (٢) البصائر جمع بصيرة وهى العقل (٣) الانقياد . مصدر انقاد أي خضع (٤) اختلت . كان فيها خلل أي فساد (٥) ادماج . احكام واتقان. الاختيار . مصدر احتار أي فضل واصطفى اعفائه . تبرئته (٦) متاع كل ما ينتفع به من الحوائج . بوار . هلاك
(٧) سمة . علامة من وسم أي كوى

يقول . المتصفح [١] للكتاب أبصر بمواقع الخلل من منشيه .

﴿ سعيد بن حميد كاتب المستعين ﴾ كتب الى صديق له يستدعيه . طلعت النجوم تنظر بدرها فرأيك في الطلوع قبل غروبها .

﴿ الحسن بن وهب ﴾ سئل يوماً عن ميته [٢] فقال شربت البارحة على عقد الثريا [٣] ونطاق الجوزاء فلما تنبه الصبح نمت فلم أستيقظ [٤] الا بلبسي قميص الشمس . ومدح صديقاً له . فقال خلق كما يشتهي [٥] اخوانه ووصف مغنياً فقال كأنه خلق من قلب فهو يغني كلا بما يشتهيه .

﴿ احمد بن سليم ﴾ كان يقول . أحسن الكلام مالا تمجه [٦] الآذان . ولا تتعب فيه الاذهان .

﴿ أبو عثمان الجاحظ ﴾ قال في وصف الكتاب : وعاء ملئ علما وظرف حشي ظرفا ومن لك في روضة تقلب في حجر [٧] وبستان

(١) المتصفح اسم فاعل من تصفح أي تأمل وامعن النظر في صفحات الكتاب ونحوه . ابصر . تفضيل من بصر أي نظر . مواقع جمع موقع أي موضع . الخلل . الفساد والغلط . منشيه . مؤلفه (٢) ميته . اسم مكان من بات أي نام . البارحة . اقرب ليلة مضت (٣) عقد الثريا كوكب ونطاق الجوزاء كواكب والجوزاء برج في الافق اعني شربت وقت طلوع كواكب الثريا وكواكب الجوزاء
(٤) استيقظ . انتبه . قميص الشمس . شعاع الشمس أي صحوت من النوم وقت طلوع الشمس . (٥) يشتهي . يروم ويرغب . اخوانه اصدقاؤه
(٦) تمجه . تقذفه وتستكرهه (٧) حجر . حضن

يحمل في كم ووصف الحبارى [١] فقال سلاحها سلاحها ووصف النروج فقال يخرج كاسياً كاسياً [٢] . وكان يقول . من صنف فقد استهدف [٣] فان أحسن فقد استعطف وان اساء فقد استقذف [٤] . ومن كلامه في ذكر بني هاشم هم ملح [٥] الارض وزبدة المجد ودرع الشريعة .

﴿ ابراهيم النظام ﴾ ذكر الزجاج فاخرجه في كلمتين باوجز لفظ واتم معنى فقال . يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر . وقيل له اتناظر [٦] أبا الهذيل فقال نعم واطرح له رخا من عقلي .

﴿ أبو العيناء ﴾ قال لعبيد الله بن سليمان نحن في صرفك [٧] مرحومون وفي ولايتك محرومون . وقال لابي الصقر الى كم يرفعني الوزير ولا يرفع بي رأساً . وقال له مرة كيف حالك .فقال انت الحال

(١) الحبارى .طائر يضرب فيه المثل بكراهة حبقه (رائحة بطنه) سلاحها . بضم فاء الاسم ذرقها .سلاحها. بكسر فاء الاسم. آلة حربها أي ماتصون نفسها به. لانها تبني عشها في أعالي الشجر فاذا صعد أحد اليها ذرقته فاشتغل بنفسه وكف عنها (٢) النروج . نبات . كاسياً كاسياً. لابساً ملبساً (٣) صنف . ألف . استهدف . جعل نفسه هدفاً أي مرمى لسهام الانتقاد (٤) استقذف الشيء طرحه ورمى به أي عرض نفسه للقذف (٥) الملح . مادة يصلح بها الفاسد ويوقى من الفساد . والزبدة ما يستخرج من الحليب بالمخض أي خلاصته . درع . ثوب ينسج من زرد الحديد يوضع على الصدر لدرأ ضرب العدو . الشريعة السنة

(٦) ناظر . جادل. الرخاء بضم الفاء . الريح اللينة التي لا تحرك شيئاً

(٧) صرفك . مصدر صرفه أي رده وسرحه وارجعه اي بابعادك عن الحكم

فاذا أصلحت صلحت .وقربه يوماً فقال . تقريب الولي وحرمان [١] العدو . وكان يقول . اذا ذهب أهل التفضل [٢] مات أهل التجمل . ولما توفي عبيد الله بن يحيي بن خاقان من السقطة عن فرسه . قال انا لله قتل الجواد [٣] الجواد وترجل للمصيبة . فقال أنزلتني النازلة .

﴿ أبو القاسم الاسكافي ﴾ من كلامه. أعوذ بالله من نزقات الشباب ونزغات [٤] الشيطان . ومن كلامه . الزمان صروف تحول [٥] وأمور تحول .وله. كتاب الشكر [٦] به زكاء النعمى والوفاء معه صلاح العقبى .

﴿ أبو يحيي الحمادي ﴾ كتب اليه بعض أصدقائه رقعة [٧] في الاعتذار عن التأخر عن حضرته والاخلال بخدمته فوقع على ظهرها أنت في أوسع

(١) حرمان . مصدر حرمه من الشيء أي منعه منه

(٢) التفضل مصدر تفضل عليه أي أحسن . والتجمل مصدر تجمل أي تلطف في الكلام . أعني الفضل يجلب المدح

(٣) الجواد أي الفرس السريع الجري والجواد الثانية . السخي الكريم . ترجل نزل من على الركوبة ومشى. النازلة . المصيبة

(٤) نزقات . جمع نزقة وهي مرة من نزق الرجل أي وثب وطاش وخف عند الغضب . الشباب . ريعان العمر نزغات جمع نزغة وهي مرة من نزغ الشيطان أي أفسد وأغرى بعمل الشر ووسوس وحث على اتيان المعاصي

(٥) تحول. تدور . وتحول الثانية تتحول وتنقلب

(٦) الشكر . الحمد . زكاء مصدر زكا أي زاد ونما .النعمى اليد البيضاء والمعروف . الوفاء انجاز الوعد والقيام بالعهد . العقبى . العاقبة

(٧) الرقعة . القطعة من الورق التي يكتب عليها . الاخلال الاخطاء

المذر عند ثقتي [١] بك وفي أضيقه عند شوقي اليك . وكتب في وصف شيخ ذاك هرمهم [٢] قد أخذ الزمان من عقله كما أخذ من جسمه .

﴿ أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف ﴾ كتب في عهد [٣] لبعض الولاة : ادرع [٤] من ثوب عفافك ما يشمل أطرافك كافة . وكتب الى قوم من العصاة احذروا أن ينقلكم الله بأقدامكم الى مصارع [٥] حمامكم

﴿ أبو سعد الوذاري ﴾ كتب الى ابن العميد أنا أيد [٦] الله الاستاذ سلمان بيته وأبو هريرة مجلسه وأنس خدمته وبلال دعوته وحسان [٧] مدحته

﴿ أبو العباس الأقليدسي ﴾ كان يقول . العلائق هي العوائق عن الحقائق

﴿ أبو بكر الخوارزمي ﴾ كان يقول . الكريم من أكرم الاحرار . والكبير من صغر [٨] الدينار . وكتب كتاباً في فصل منه قد أراحني

(١) ثقة . مصدر وثق به أي ائتمنه وأحسن به الظن

(٢) هم . شيخ فان أي طاعن في السن جداً وهو آخر العمر وهرم طاعن في السن وهو قبل الهم فالهم آخر اسم لآخر العمر الطويل

(٣) العهد . الوصية التي بها ولي الامر يوصي عماله باجراء العدالة والمساواة

(٤) ادرع . انزع وهو متخذ من درع الشاة أي سلخها . العفاف الامتناع من المحرمات . كافة منصوب دائماً على الحال أي كلها ولا يضاف أبداً (٥) مصارع جمع مصرع وهو اسم مكان من صرعه أي طرحه وحمامكم بكسر الحاء موتكم

(٦) أيد . حفظ (٧) أبو هريرة يضرب به المثل بالظرف وانس بالامانة وحسان ابن ثابت ببلاغه المديح (٨) صغر الدينار . احتقره فبذله

الشيخ ببره [١] بل أتعبني بشكره وخفف ظهري من ثقل المحن [٢] لا بل أثقله بأعباء [٣] المنن وأحياني بتحقيق الرجا لا بل أماتني بفرط [٤] الحيا ومن كلامه . الاذكار [٥] حيث التناسي . والتقاضي [٦] حيث التعاصي

﴿ أبو الفضل البديع الهمذاني ﴾ من كلامه نم الرفيق التوفيق وكان يقول . غضب العاشق أكثر عمراً من أن ينتظر عذراً . ومن كلامه سبيل الانسان في الاحسان سبيل الاشجار في الاثمار فيجب اذا أتى بالحسنة أن يرفه [٧] الى السيئة . ومن كلامه . الكلب يزمن [٨] حين يسمن ولا يتبع حين يشبع . الجوع يهم [٩] بالرجوع . وكان يقول . الخير اذا تواتر [١٠] به النقل قبله العقل . ومن كلامه . ما كل نابع ماء

(١) بره . احسانه ومعروفه (٢) المحن جمع محنة وهي ما يمتحن به من شدة وعذاب (٣) اعباء جمع عب، وهو الحمل الثقيل . المنن جمع منة وهي الفضل (٤) فرط كثرة .

(٥) الاذكار . مصدر أذكره أي فكره بالشيء وجعله يخطر في باله والتناسي مصدر تناسى أي نسي الشيء وذهل عنه

(٦) التقاضي مصدر تقاضيا أي تحاكما . التعاصي مصدر تعاصى أي عصى وخالف

(٧) يرفه يرغد عيشه ويلين ويخصب

(٨) يزمن . يصاب بالزمانة وهي عاهة ومرض وتعطيل القوى ويسمن يضخم جسمه فلا تسمن كلبك لئلا يفقد قواه

(٩) هم بالشيء عزم على فعله (١٠) تواتر . تتابع

ولا كل سقف سماء ولا كل بنيـة (١) بيت الله ولا كل محمد رسـول الله . ومن كلامه سم (٢) المبرسم في الشهد والشمس تقبح في الاعـين الرمد . وكان يقول . من لم يجد الحميم رعى الهشيم (٣)

﴿ أبو الفرج الببغاء ﴾ من كلامه المعـرفة بأسرار الآلات أقوى معـين (٤) على الصناعات . ومن كلامه . رسوم الـكريم ديون . وكتب في ذم بخيل . ما هو الا صوف الـكلب ومخ (٥) الذر ولبن الطير . ومن كلامه رب ظلوم متظلم (٦) المكاتبة ترجمة النية

﴿ الفتح المحسن بن ابراهيم ﴾ كتب في وصـف يوم شـديد البرد هذا يوم يخمد جمره ويخمد (٧) خمره ويخف فيه الثقيل اذا هجر ويثقل الخفيف اذ هجم (٨)

(١) بنية . ما بنيته وشيدته والكعبة

(٢) السم . القاتل من الادوية . المبرسم المصاب بداء البرسام . الشهد . العسل تقبح تكون قبيحة شنيعة الاعين جمع عين وهي الباصرة والرمد جمع رمداء أي ذات الرمد وفي ذلك قوله

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد * وينكر الفم طعم المـاء من سقم

(٣) الحميم . النبات الكثير الطويل المنتشر . الهشيم . النبات اليابس المتكسر . أي من لم يتحصل على الكثير الحسن يكتفي بالقليل الغير الحسن (٤) معين مساعد

(٥) المخ نقي العظم أي دماغه . الذر . صغار النمل واحدته ذرة

(٦) متظلم . اسم فاعل من تظلم أي اشتكى من الظلم . الظلوم . الظالم

(٧) يخمد . يطفأ ويسكن لهبه . (٨) هجم . اقتحم وتقدم والمقصود منه هنا تطفل ان الضيافة في يوم هذه صفته مكروهة ولو كان الضيف محبوباً

﴿ أحمد بن علي الميكالي ﴾ وصل كتابك فوجدته يسهل الحزون (١) ويسر المحزون ويعطل الدر المخزون . ومن كلامه في التراسـل أنت من أحمدته (٢) اعتمدته فانتقدته فاعتقدته

﴿ ابنه أبو الفضل عبيد الله ﴾ من فصوله النعمة عروس مهرها (٣) الشكر وثوب صوانه النشر . ومنها رب لاغ (٤) في ابلاغ . ومنها القـلم مطية (٥) يمشي راكبها رهواً ويكسو الأنامل زهواً

﴿ أبو القاسم بن حولة الهمذاني ﴾ من كلامه في بعض كتبه . ما (٦) حال من قد خلق عمره وانطوى وبلغ ساحل الحياة ووقف على ثنيـة الوداع وأشرف على دار المقام ولم يبـق منـه الا أنفاس معـدودة وحركات

(١) الحزون جمع الحزن بفتح الفاء وتسكين العين وهو الارض الغليظة ضـد السهل أي يجعل الحزن سهلا . يعطل . يجعل عاطلا أي خالياً من الحلي

(٢) أحمدته أي صادفته ووجدته محموداً . اعتمدته اتكلت عليـه وارتكنت اليه . انتقدته ميزته ونظرته واخترته . اعتقدته . عقدت عليه ضميري وقلبي أي اصطفيته لي (٣) المهر . الصداق وهو المـال الذي يخصص بالمرأة لتنتفع به . صوان الثوب وعاؤه وهو الذي يصان به . النشر مصدر نشر الشيء أي أذاعه وبسطه ضد طواه

(٤) لاغ . اسم فاعل من لغا أي بطل وابلاغ مصدر أبلغ أي أوصل

(٥) مطية ركوبة . رهواً . مصدر رها أي سار سيراً سهلا . زهواً فخراً

(٦) ما اسم استفهام . خلق . كان قديماً عتيقاً . انطوى . التف . الثنية . طريق الجبل أو عقبته . الوداع التوديع والتشييع . أشرف على الشيء . قرب منه ورآه . دار المقام . الاخرى . فانية . زائلة . عدة . بضم فائه . ما أعددته وهيأته لحوادث الزمان من سلاح وخلافه . متناهية . بالغة نهايتها أي آخرها

لاسيما والمجلس وطيء (١) والمركب لطيء .وهج (٢) الصيف يثير الرهج ويذيب المهج .

﴿ أبو النصر محمد ابن عبد الجبار العتبي ﴾ من كلامه . تعز (٣) عن الدنيا تعز . الشباب باكورة الحياة. لسان التقصير قصير. الرفق (٤) لقاح الصلاح وجناح النجاح . الهم (٥) في وخز النفوس . شر من السوس . في خز السوس .

﴿ الامير قابوس بن وشمكير ﴾ من كلمات كتابي المعنون بالمبهج الذي كنت أنشأته وهي قريبة الف كلمة كلها من صنعتي فاختار منها ما كتبه . وتحفظه استحساناً له واعجاباً (٦) به . وهي سبحان (٧) مقدر الاقوات على اختلاف الاوقات .استظهر (٨) على الدهر بخفة الظهر .

(١) وطيء . سهل ومنخفض ومذلل للتقلب عليه . لطيء لاصق في الارض
(٢) وهج . اتقاد والتهاب . يثير . يهيج . الرهج . الغبار . المهج جمع مهجة وهي دم القلب (٣) تعز أمر من تعزى عن الشيء أي تسلى ونسيه وذهل عنه . تعز مضارع عز اي كان عزيزاً (٤) الرفق . اللطف واللين وضد الخرق
(٥) الهم . الحزن والغم . وخز مصدر وخزاي طعن وأثر واضني . شر اصلها اشر اي اكثر شراً وضرراً . السوس . نوع من الدود يأكل الثياب . خز . نسيج الحرير والصوف . السوس . شجر ودود ويقصد به هنا دود القز
(٦) اعجاباً . افتخاراً . وزهواً
(٧) سبحان . مفعول مطلق محذوف العامل وهومن المصادر الغير المتصرفة مقدر . اسم فاعل من قدر له الشيء أي قضى به وحكم . الاقوات جمع قوت وهو ما يقتات به (٨) استظهر عليه غلبه وقهره . بخفة الظهر قلة العيال

أمهد (١) لنفسك قبل عثرة قدمك وكثرة ندمك . خلف (٢) الوعد خلق الوغد . نسيم الريح نسيب الروح . البخل بالطعام من أخلاق الطغام (٣) ربما كان التقالي (٤) في التلاقي . لو كانت المشاجرة (٥) شجراً لم تثمر الاضجرا . من جلب در (٦) الكلام سلب در الكرام . بعض الناس كالغذاء النافع وبعضهم كالسم الناقع (٧) ما الخلاص الا في الاخلاص (٨) . من افتقر الى الله استغنى به . ثمرة رأي الاريب (٩) المستشار أحلى من الاري المشتار . أكثر العوام كالانعام (١٠) . وأكثر الاغنياء أغبياء . ورب رقعة (١١) توضح رقاعة كاتبها . المحنث (١٢) عيبة العيوب وذنوب الذنوب.

(١) امهد . ابسط وسهل . عثرة . زلة وسقطة (٢) خلف نقض ونكث . خلق طبع وخصلة وعادة . الوغد الخسيس الدنيء (٣) اخلاق . جمع خلق وهو خلة وخصلة . الطغام . اللئام الاوباش (٤) التقالي التباغض . التلاقي الاجتماع
(٥) المشاجرة . مصدر شاجره . أي نازعه وخاصمه . ضجر سآمة وملل
(٦) جلب احضر وهيأ . در . لؤلؤ . در . لبن . أي من صاغ كلامه كالدراري نال من الافاضل جودكفهم (٧) السم الناقع أي البالغ الثابت القتال
(٨) الاخلاص . مصدر اخلص أي كان خالياً من الغش والخداع والنفاق
(٩) الاريب . العاقل ذو الحزم . المستشار . الذي تطلب منه المشورة الاري العسل . المشتار اسم مفعول من اشتار العسل أي جناه واستخرجه من وقبته أي محله وهي النقرة في الصخر . (١٠) الانعام جمع نعم وهي المواشي السوائم . اغبياء جمع غبي أي بليد (١١) . رقعة . ورقة مكتوبة . رقاعة حمق وخرق
(١٢) المحنث . المائل من الحق الى البطل وموقع الاثم . عيبة وعاء وكيس العيوب النقائص . ذنوب بفتح الفاء . دلو . الذنوب الثانية الخطايا .

لامستمتع ببرد الظلال مع حر البلبال [١] ماأطيب العيش . لولا ان صفوه مشوب [٢] وعاقبته مشيب . لاعذر لمن أعتم [٣] بالشيب ان لا يرتدي بالعقل . حجر [٤] البخيل لايروى ولا يروي . آنس القيان [٥] من كان الحسن في خلقها والطيب في خلقها . الدنيا معشوقة ريقها الراح [٦] الخمر كالدنيا والدنيا كالخمر لاجتماع المرارة واللذاذة فيهما . الخمر مصباح السرور ولكنها مفتاح الشرور .

(١) البلبال . شدة الهم والوساوس والاضطراب

(٢) مشوب . اسم مفعول من شاب يشوب أي خلط ومزج أي ممزوج بالاكدار والاحزان . مشيب مصدر شاب يشيب أي ابيض شعره كناية عن الشيخوخة

(٣) اعتم . لبس العمامة . شبه الشيب بالعمامة . يرتدي يلبس الرداء وهو ثوب

(٤) حجر . حضن . يروى مضارع روى أي شبع من الشرب واكتفى ويروي مضارع أروى أي جعله ريان . أي ان اخذ لايكتفي وان اعطى لايجزل

(٥) القيان . جمع قينة وهي الامة والجارية . خلقها بفتح الفاء صورتها وهيئتها وخلقها الثانية بضم الفاء طبعها وخلالها

(٦) الراح . الخمر والريق . اللعاب وهو ما يسيل من الفم .

(الباب الثامن)

(في طرائف(١) الفلاسفة والحكماء والزهاد والعلماء)

أرسطاطاليس [٢] مازلت أشرب ولا أروى . [٣] فلما عرفت الله رويت من غير شرب . ومن كلامه اعص [٤] الهوى وأطع من شئت . وكان يقول . الحكمة سلم [٥] العلوم فمن عدمها عدم القرب من باريه .

(١) طرائف جمع طرفة وهي ما يستحسن من الكلام ويستملح

(٢) ارسطاطاليس — هو ابن نيقوماخس . ولد في ستاجيرا وهي « مستعمرة يونانية تابعة لمقدونيا » سنة ٣٨٤ قبل المسيح . ذهب الى أثينا ودرس على افلاطون ففاقه بالحكمة والفلسفة وهو أول من وضع فن المنطق وبعد موت افلاطون قام هو مقامه . علم الاسكندر بن فيلبس المقدوني وهذبه ولما تولى الاسكندر كان يكرمه ولا يأتي أمراً الا بعد استشارته ولما غزا مملكة فارس اهدى اليه مليوناً من الريالات وكان يرافقه في اسفاره وغزواته ولما اظهر مؤلفاته في الطبيعيات والرياضيات اغتاظ الاسكندر لانه كان يحب ان يكون السابق في كل شيء ولهذا وقع الاختلاف بينهما وهرب الى خلقيس خوفاً من أهل أثينا لانهم ظنوه متحزباً لمقدونيا واتهموه بالنفاق ومات هناك لشدة غيظه سنة ٣٢٢ قبل المسيح

(٣) اروى . مضارع روي أي شبع من الماء

(٤) اعص . خالف . الهوى . الميل

(٥) سلم . مرقاة . عدمها . فقدها باريه ربه

لامستمتع ببرد الظلال مع حر البلبال [١] ماأطيب العيش . لولا ان صفوه مشوب [٢] وعاقبته مشيب . لاعذر لمن أعتم [٣] بالشيب ان لا يرتدي بالعقل . حجر [٤] البخيل لايروى ولا يروي . آنس القيان [٥] من كان الحسن في خلقها والطيب في خلقها . الدنيا معشوقة ريقها الراح [٦] الخمر كالدنيا والدنيا كالخمر لاجتماع المرارة واللذاذة فيهما . الخمر مصباح السرور ولكنها مفتاح الشرور .

(١) البلبال . شدة الهم والوساوس والاضطراب

(٢) مشوب . اسم مفعول من شاب يشوب أي خلط ومزج أي ممزوج بالاكدار والاحزان . مشيب مصدر شاب يشيب أي ابيض شعره كناية عن الشيخوخة

(٣) اعتم . لبس العمامة . شبه الشيب بالعمامة . يرتدى يلبس الرداء وهو ثوب

(٤) حجر . حضن . يروى مضارع روى أي شبع من الشرب واكتفى ويروي مضارع أروى أي جعله ريان . أي ان اخذ لايكتفي وان اعطى لايجزل

(٥) القيان . جمع قينة وهي الامة والجارية . خلقها بفتح الفاء صورتها وهيئتها وخلقها الثانية بضم الفاء طبعها وخلالها

(٦) الراح . الخمر والريق . اللعاب وهو ما يسيل من الفم .

(الباب الثامن)

(في طرائف (١) الفلاسفة والحكماء والزهاد والعلماء)

أرسطاطاليس [٢] . مازلت أشرب ولا أروى . [٣] فلما عرفت الله رويت من غير شرب . ومن كلامه اعص [٤] الهوى وأطع من شئت . وكان يقول . الحكمة سلم [٥] العلوم فمن عدمها عدم القرب من باريه .

(١) طرائف جمع طرفة وهي مايستحسن من الكلام ويستملح

(٢) ارسطاطاليس ــ هو ابن نيقوماخس . ولد في سناجيرا وهي « مستعمرة يونانية تابعة لمقدونيا » سنة ٣٨٤ قبل المسيح . ذهب الى أثينا ودرس على افلاطون ففاقه بالحكمة والفلسفة وهو أول من وضع فن المنطق وبعد موت افلاطون قام هو مقامه . علم الاسكندر بن فيلبس المقدوني وهذبه ولما تولى الاسكندر كان يكرمه ولا يأتي أمراً الا بعد استشارته ولما غزا مملكة فارس اهدى اليه مليوناً من الريالات وكان يرافقه في اسفاره وغزواته ولما اظهر مؤلفاته في الطبيعيات والرياضيات اغتاظ الاسكندر لانه كان يحب ان يكون السابق في كل شيء ولهذا وقع الاختلاف بينهما وهرب الى خلقيس خوفاً من أهل أثينا لانهم ظنوه متحزباً لمقدونيا واتهموه بالنفاق ومات هناك لشدة غيظه سنة ٣٢٢ قبل المسيح

(٣) اروى . مضارع روي أي شبع من الماء

(٤) اعص . خالف . الهوى . الميل

(٥) سلم . مرقاة . عدمها . فقدها باريه ربه

أفلاطون [١] من أيس [٢] من الشيء استغنى عنه وسئل عن العشق فقال . ذا لا يعرض الا للفراغ . وقيل له لم لا تجمع الحكمة والمال فقال . لعز الكمال . سقراط [٣] استهينوا بالموت فان مرارته في خوفه . ومن كلامه . في

(١) افلاطون — هو ابن ارستون ولد سنة ٤٣٠ قبل المسيح في أثينا وهو من اشهر فلاسفة اليونان . اتقن فنون التصوير والموسيقى والشعر ودرس أولا على كراتيلس ثم على سقراط وكان يتداخل في السياسة فدخل مرة الى المحكمة ليناضل عن استاذه سقراط الذي سعت به الوشاة فأمروه بالسكوت فرجع الى بيته حزيناً كئيباً حتى اعتلت صحته كثيراً من جراء حزنه على معلمه وبعد وفاة سقراط كره أثينا لجنايتها على اكبر حكماء اليونان فهجرها مع باقي رفاقه التلاميذ ومضى الى ميغاري ثم الى ايتاليا ثم الى مصر حباً في معاشرة الفلاسفة والعلماء وكان نادر الضحك مالكا هوى نفسه لا يغضب مطلقاً كثير التأمل لين العريكة بشوشاً حليماً توفي في سنة ٣٤٨ قبل المسيح فاحتفل تلاميذه بجنازته احتفالا عظيماً مع اهل أثينا والغرباء ونصبوا له تماثيل وصنعوا ايقونات لحفظ هيئته

(٢) أيس . قنط وقطع الرجاء

(٣) سقراط — هو ابن سوفرونيسكوس النقاش . ولد في جوار أثينا سنة ٤٧٠ ق — م وتعلم صناعة ابيه لكسب المعاش ثم مال الى علم الفلسفة فدرسها على اناكساغورس وارخيلاوس حتى برع فيها وفاق أهل عصره وكان ممدوح الصفات والاخلاق شديد التقشف في المأكولات والملبوسات مجتهداً في تطبيق تصرفاته على مباديه وتعاليمه محباً لأثينا وطنه حباً زائداً لانه لم يكن يجد علما الا فيها ولم يتجاوز اسوارها الا لحمل السلاح للمدافعة عنها وهو الفيلسوف الوحيد الذي سار الى الحرب مظهراً من الثبات والعزم مالم يوجد في غيره رغماً عن طعنه في السن . مات في السجن لان اعضاء المجلس غضبوا عليه لجسارته في مدافعته عن نفسه حين اتهموه بالكفر لانه قال انه كان صاحب رسالة الهية . وبما ان الحكم

كل يوم حادث لم يكن وكان ما لا بد منه قد نزل وكان ما نزل لم يزل . ومن كلامه . كل شيء يستطاع [١] قلبه الا الطبيعة ويقدر على رده الا القضا [٢] .

﴿ جوامع كلم لقمان في أمور وأحوال مختلفة ﴾

نظر بعضهم جارية حسناء خرجت يوم عيد في النظارة [٣] فقال هذه لم تخرج لترى ولكن لترى ونظر الى صياد يكلم امرأة . فقال له يا صياد احذر ان تصاد ونظر الى رجل سوء حسن الوجه . فقال اما البيت فحسن وأما الساكن فردي . وقيل لبعضهم لم لا تطلب الولد . فقال لحبي له . وقال بعضهم لما مات الاسكندر وجعل في تابوت ذهب . ان هذا قد كان يخبأ الذهب وقد خبأه الذهب الآن . وقال آخر . والناس يبكون ويجزعون [٤] : قد حركنا الآن بسكونه . وقال آخر قد كان يعظنا في حياته وهو اليوم أوعظ [٥] منه أمس . وقال آخر قد كان غالباً فصار مغلوباً وآكلا فصار مأكولا . وقال آخر . الصديق انسان آخر الا انه أنت .

﴿ النظام ﴾ الذهب لئيم لان الشيء ينجذب الى شكله [٦] والذهب

الصادر عليه كان غير عادل فضل الموت مسموماً على البقاء مهاناً وشرب بعزم وثبات كاس السم فمات سنة ٤٠١ ق — م وقيل ان اهل أثينا اقاموا له تمثالا بعد وفاته وعاقبوا الذين اقاموا عليه الدعوى (١) يستطاع . يقدر قلبه . عكسه . رده . ارجاعه (٢) القضاء . حكم الله (٣) النظارة . آلة ينظر فيها وتسمى المنظار

(٤) يجزعون . يهلعون ويخافون (٥) اوعظ اكثر وعظاً

(٦) شكله . شبهه . اللئام جمع لئيم وهو الذميم الملئمة أي المجتمعة فيه كل الخصال الذميمة ولهذا سمي لئيماً

عند اللئام أكثر منه عند الكرام .

﴿ يحيى بن عدي ﴾ ان الطبيعة تمل [١] الشيء الواحد اذا دام عليها ولذلك اتخذت ألوان الاطعمة وأطلق التزوج بأربع نسوة ورسم التنزه والتحول [٢] من مكان الى مكان والاستكثار [٣] من الاخوان والتفنن في الآداب والجمع بين الجد والهزل

﴿ القاضي أبو يوسف ﴾ النور في السواد يعني سواد [٤] العين الذي يبصر به

﴿ أحمد بن داود ﴾ لله در البرامكة [٥] عرفوا تقلب [٦] الدول فبادروا بالعرف قبل العوائق وكان يقول . الاستصلاح [٧] خير من الاجتياح ويقول من صدقت لهجته [٨] وضحت حجته وكان يقول . خرق [٩] الاجماع خرق

(١) . تمل تضجر منه (٢) التحول . التنقل

(٣) الاستكثار طلب الكثرة . الاخوان . الاصدقاء . التفنن في الشيء . اظهار ضروب وانواع متباينة فيكون مرغوباً فيه زيادة . الآداب جمع أدب وهو اتيان مالا يستحي من اظهاره ولا يعتذر منه (٤) سواد العين . نبراسها الذي تتصور فيه المنظورات (٥) البرامكة . جمع برمكي وهي طائفة معروفة في ايام العباسيين موصوفة بالكرم (٦) تقلب . تغير . بادروا . اسرعوا

(٧) الاستصلاح . طلب الصلح والاصلاح . الاجتياح مصدر اجتاح اي اهلك واستأصل واخترم (٨) لهجته اسم مرة من لهج اي نطق . وضحت ظهرت . حجته . برهانه ودليله (٩) خرق . مصدر خرق اي شق ونقب . وخرق بضم الفاء ضعف الرأي والجهل والحمق . الاجماع مصدر اجمع القوم على الامر أي اتفقوا عليه اي ان مخالفة الاراء المتفقة جهل وحمق

﴿ مالك ابن دينار ﴾ اذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا [١] فيها يعني مجالس الذكر . وكان يقول . نعم حاجب الشهوات غض [٢] البصر . ومن كلامه صم [٣] عن الدنيا تفطر بالآخرة

﴿ ابن السماك ﴾ كل مافاتك من الدنيا فهو غنيمة [٤] وكان يقول . الذكر كالنخلة لا تزال منها بين رزق ورفق

﴿ الفضل بن عياض ﴾ الدنيا حلم [٥] والآخرة يقظة والموت واسطة والموت في أضغاث [٦] أحلام

﴿ يحيى بن معاذ ﴾ الفقر [٧] خوف الفقر والزهد [٨] اخفاء الزهد وقال للعلوي لما زاره . ان زرتنا فبفضلك وان زرناك فلفضلك فلك الفضل زائراً ومزوراً

(١) رياض جمع روضة وهي الحديقة . الجنة . النعيم . ارتعوا . عيشوا فيها في سعة ودعة وهي من رتعت المواشي اي اكلت وشربت ماشاءت في خصب ورغد

(٢) حاجب . مانع ورادع . غض البصر . اغماض النظر وخفضه وكفه عما لا يحل له رؤيته

(٣) صم . أمر صام . تفطر . مضارع افطر أي اكل الفطور وهو طعام الصائم

(٤) غنيمة كل مايغنمه الانسان ويفوز به بلا مشقة ولا بدل

(٥) الحلم بضم فاء الاسم . الرؤيا وهي مايراه الانسان في نومه

(٦) اضغاث جمع ضغث وهي قبضة حشيش مختلط يابسها برطبها واضغاث الاحلام هي مالا يصح تأويلها لالتباسها واختلاطها (٧) اعني : من خاف الفقر عرض له نفسه

(٨) الزهد . الاعراض عن الدنيا وحطامها . اخفاء . مصدر اخفى الشيء كتمه

﴿ الشبلي ﴾ نور [١] الحقيقة أحسن من نور الحديقة . ومن كلامه الزهد قطع العلائق [٢] وهجر الخلائق . ونظر الى مختضب [٣] فقال له . ان النور أحسن من الظلمة فلم سودت نورك

﴿ ابن شمعون الواعظ ﴾ قال له السلطان المعظم محمود رحمه الله عظني وأوجز [٤] فقال . كما تحب ان يفعل الله بك فافعل برعيتك . وكان يقول . لم أسمع في المواعظ أبلغ [٥] وأوجز من قول من قال ان الليل والنهار يعملان [٦] فيك فاعمل فيهما . وحكي عن ابن ابي تراب النسفي انه كان يقول . ازهد [٧] في الدنيا يحبك الله وفيما في أيدي الناس يحبك الناس

(١) نور . بفتح فائه زهر . الحديقة . البستان والروضة
(٢) العلائق . جمع علاقة وهي الحب اللازم للقلب والتعلق . الخلائق . جمع خليقة أي الناس (٣) مختضب . اسم فاعل من اختضب أي تلون بالحناء ونحوها
(٤) أوجز . اختصر (٥) أبلغ . أكثر بلاغة . أوجز . اكثر ايجازاً أي اختصاراً (٦) يعملان فيك . يفنيان حياتك فافنهما بعمل الفضائل
(٧) ازهد في الدنيا . اعرض عنها واكرهها وأرغب عن زخارفها

(الباب التاسع)

(في ملح الظرفاء ونوادرهم)

﴿ شراعة ابن زندبوز ﴾ قال للوليد بن يزيد في كلام دار بينهما : عجبت لمن لم تحرقه الشمس ولم يغرقه المطر كيف لا يشرب الا مصحراً [١] فوالله ما شرب الناس على أحسن من وجه السماء وسعة الفضاء [٢] ورقة الهواء وخضرة الكلاء [٣] وقر الشتاء . ومن كلامه . ما للعقار [٤] والوقار انما العيش مع الطيش [٥]

﴿ مطيع بن اياس ﴾ كان يقول ان في النبيذ لمعنى في الجنة لانه يذهب [٦] الحزن كما حكى الله عن أهلها . وأهدى الى حماد عجرد غلاماً وكتب اليه : قد بعثت اليك غلاماً يتعلم عليك كظم [٧] الغيظ . وقال ليحيى بن زياد : لا مرحبا بعيش انفرد به عنك ويوم لا أكتحل [٨] فيه بك

(١) مصحراً . محيرة وهي اللبن يغلى ويصب على السمن
(٢) الفضاء . الارض الواسعة (٣) الكلاء . العشب
(٤) العقار . المال الثابت وضرب من الثياب . الوقار . الرزانة والرصانة
(٥) الطيش . النزق والخفة والمجون (٦) يذهب . يزيل ويجلو
(٧) كظم . مصدر كظم . الغيظ أي الغضب بمعنى رده في صدره وامسك عنه وكتمه
(٨) اكتحل فيه بك . أعني اراك واشاهدك

﴿ أبو الحارث جمين ﴾ قيل له من يحضر مائدة محمد بن يحيى ؟ فقال اكرم الخلق والأمهم [١] يعني الملائكة والذباب [٢] ونظر يوماً في المرآة فاستقبح وجهه فقال الحمد لله الذي لايحمد على المكروه غيره

﴿ أبو عبد الله الجماز ﴾ كتب الى صديق له يسأله شيئاً فأجابه ان كنت كاذباً فجعلك الله صادقاً وان كنت ملوماً [٣] فجعلك الله معذوراً وكانت أمه نائحة فجمعه المكتب بالبصرة وابن مغنية فتشاجرا [٤] يوماً وتشاتما فزناه ابن المغنية فضحك الجماز وقال للصبيان أنصفوني ياقوم من هذا ان أمه تشهد الفجور [٥] والسرور وأمي تشهد الاتراح [٦] والاحزان فانظروا أيهما أحق بالزنى . وبلغ كلامه المؤدب فتعجب منه وقال ان عاش هذا خرج باقعة [٧] في الظرف والنوادر فكان كذلك . وقال الجماز مرة شممت من دار فلان رائحة طيبة أطيب من رائحة العروس الحسناء فى أنف العاشق الشيق [٨] وأهدى الى صديق له فاكهة على طبق وكتب اليه . من الظرف رد الظرف [٩]

(١) الأمهم . اكثرهم لؤماً أي خساسة (٢) نوع من الحشرات (٣) ملوماً اسم مفعول من لام أي عذل (٤) تشاجرا . تخاصما وتنازعا . تشاتما . تسابا أي سب أحدها الآخر (٥) الفجور . ارتكاب الفواحش وآتيان النقائص (٦) الاتراح الغموم (٧) الباقعة . الرجل الشديد الدهاء الذكي الفؤاد العارف بكل شئ . الظرف . البراعة وذكاء القلب وهو مختص بوصف الفتيان . والنوادر الكلام الحسن . الذي لانظير له (٨) الشيق المشتاق (٩) الظرف . الوعاء أي الطبق

﴿ ابن عايشة القرشي ﴾ كان يقول . كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فان موسى ذهب يقتبس [١] النار فكلمه الجبار . وكان يقول . طلق الدنيا ثلاثا من لايشرب النبيذ

﴿ أبو العميثل ﴾ دخل يوماً الى طاهر بن عبد الله فقبل يده فقال له قد آذت [٢] خشونة شاربك يدي فقال كلا أيها الامير ان شوك القنفذ [٣] لا يضر برثن [٤] الاسد

﴿ علي بن عبيدة الريحاني ﴾ قال الجاحظ . مرض ابن عبيدة فدخلت اليه عائداً [٥] وقلت له ماتشتهي يا أبا الحسن . فقال . عيون الرقباء [٦] وألسن الوشاة وأكباد الحساد . ودخل اليه صديق له من قطيعة [٧] الربيع فعاتبه على انقطاعه عنه طويلا ثم قال له . ياعجبي أعاتبك على القطيعة [٨] وأنت من أهل القطيعة . وكان يقول . الزيارة عمارة المودة وقلتها أمان من الملالة [٩] .

﴿ محمد بن داود الاصفهاني ﴾ كان يقول . الهواء هوان [١٠] وما

(١) يقتبس . يتطلب الشعلة . الجبار الله
(٢) آذت . اضرت (٣) القنفذ . ضرب من الحيوان مكسو بريش صلب كالنصال وشوكه ريشه (٤) برثن . كف والبرثن من الاسد بمنزلة الاصبع من الانسان (٥) عائداً . اسم فاعل من عاد المريض أي زاره
(٦) الرقباء . جمع رقيب وهو الحارس والناظر المترقب . الوشاة جمع واش أي ساع نمام (٧) قطيعة الربيع . اسم عشيرة (٨) اعاتبك . الومك . القطيعة . الهجر (٩) الملالة . الضجر والسآمة (١٠) هوان . ذلة وحطة واحتقار

خلق الفراق الا لتعذيب العشاق . ومن كلامه . نزع [1] النفس أهون من نزع الشوق وقطع الاوصال [2] أيسر من قطع الوصال .

﴿ منصور الفقيه المصري ﴾ كان يوماً يدرس أصحابه وابنه محمداً وكان صبياً يؤذيه [3] فنحاه ثم اشتغل قلبه به وحن اليه فاستدناه [4] وقال فديت [5] من يؤذيني واذا يؤذيني فهو يؤدبني ورآه يوماً يعدو [6] في داره ويلعب . فقال له يابنيَّ لو علمت ان رجلك من قلب أبيك لوقفت بها .

﴿ أبو الفتح كشاجم ﴾ من كلامه . لولا ان المخمور يعرف قصته لقدم وصيته . وكان أبو بكر الخوارزمي . يقول أنا أحفظ في هجاء المغنين قرابة الف بيت ليس فيها أبلغ وأملح وأوجز . من قوله ماراه أحد في دار قوم مرتين .

﴿ جحظة البرمكي ﴾ سئل عن دعوة حضرها . فقال . كل شيءٍ كان بها بارداً الا الماء . وكتب ابن المعتز . كتب عليَّ ان أجيب داعي الامير فانقطع شريان [7] الغمام فقطعني عنه . فكتب اليه . ان فاتني السرور برؤيتك لم يفتني الانس بلفظتك . وقال جحظة لابن طومار .

---

(١) نزع . مصدر نزع أي قلع وازال . اهون . اسهل (٢) الاوصال جمع وصل بضم الفاء أي عضو . ايسر . اسهل . الوصال . مصدر واصله أي لاقاه واجتمع به
(٣) يؤذيه يوجعه . نحاه . ابعده . اشتغل قلبه به . افتكر به . حن اليه . رأف به
(٤) استدناه . قربه منه (٥) فديت . اقدم نفسي فدى أي عوضاً عنه . يؤذيني . يوجعني . يؤدبني يهذبني (٦) يعدو . يركض (٧) شريان . عرق نابض

خيالك [1] سمير نفسي اذا نمت وذكرك مزاجها اذا انتبهت . ومن كلامه . رب غائب بشخصه حاضر بخلوص نفسه . وكان الشبلي يرقص على قوله .

ورق [2] الجو حتى قيل هذا * عتاب بين جحظة والزمان

﴿ القاسم الزعفراني ﴾ كان يقول . كتب مولانا الصاحب الى الآفاق سفاتج [3] روائج . وكان يقول . قد نقضت [4] غرة الصبي ولبيت داعي الحجى . قال يوماً لابي عبد الله الحامدي . فصدت فصدت [5] العلة .

---

(١) خيالك . طيفك . السمير . المحدث ليلا . مزاجها شرابها . انتبهت . تيقظت
(٢) رق . صار رقيقاً . الجو . الافق . عتاب . لوم
(٣) سفاتج . جمع سفتجة وهو خط يؤخذ ممن استودع الفلوس ليقبضها من آخر في البلد الذي يذهب اليه . روائج جمع رائجة أي نافقة
(٤) نقضت . نكثت غرة . غفلة . الصبى . الصبوة وهي جهلة الفتوة . لبيت . اجبت . داعي . نادى . الحجى العقل (٥) فصدت . شققت العرق . صدت واعرضت وبعدت وزالت . العلة . الداء والمرض

(الباب العاشر)

(في وسائط قلائد الشعراء)

﴿ امرؤ القيس ﴾ يقال ان أمير الشعراء امرؤ القيس وأمير شعره قوله .

والله أنجح ماطلبت به * والبر خير حقيبة الرحل [١]

فان فيه الاستنجاح بالله ومدح البر والحث عليه ومن جوامع كلمه قوله .

فقد طوفت في الآفاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب [٢]

وقوله . . ان الشقاء على الاشقين مصبوب [٣]

وقوله . . وجرح اللسان كجرح اليد [٤]

(١) أنجح . اكثر نجحاً . البر عمل الخير والاحسان . خيراصلها أخير أي افضل . حقيبة رفادة توضع في مؤخر القتب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وهو الرحل (٢) طوفت . جبت وسرت . الافاق جمع افق وهو الجو وهنا بمعنى النواحي . الغنيمة ما يغنمه الانسان ويكسبه . الاياب مصدر آب أي رجع

(٣) صبت عليه وما تنصب من أمم * ان البلاء على الاشقين مصبوب

الاشقين جمع الاشق وهو تفضيل من الشقاء . مصبوب . مسكوب

(٤) ولو عن نثا غيره جاءني * وجرح اللسان كجرح اليد

اعني . الكلام يخدش العرض والشرف كما يخدش السيف الاعضاء

وقوله . . وخير مارمت ماينال [١]

وقوله . . بمنجرد قيد الاوابد هيكل [٢]

﴿ زهير ﴾ يقال انه أجمع الناس للكثير من المعاني في القليل من الالفاظ وابياته التي في آخر قصيدته التي اولها : امن أم أوفى دمنة لم تكلم [٣]

(١) من ذكر ليلى وأين ليلى * وخير مارمت ما ينال

هذا أصل الشعر . اي من ذكر ليلى سكبت دموعي شوقاً الى لقائها . وأحسن منية وبغية هي التي تدرك ويتحصل عليها

(٢) هذا من معلقته المشهورة : التي مطلعها :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

الى أن قال

وقد اغتدي والطير في وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل

وكناتها . أوكارها . منجرد . فرس أجرد . قيد الاوابد . فرس جواد سريع العدو . الاوابد . الوحوش الشاردة النافرة . والقيد ما يقيد به . هيكل . فرس طويل ضخم عظيم

(٣) أمن أم أوفى دمنة لم تكلم * بحومانة الدرّاج فالمتثلم

(ومنها) فلما عرفت الدار قلت لربعها * الاعم صباحاً أيها الربع واسلم

(ومنها) فلا تكتمن الله مافي نفوسكم * ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

(ومنها) رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

(ومنها) ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله * على قومه يستغن عنه ويذمم

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن يغترب يحسب عدواً صديقه * ومن لايكرم نفسه لايكرم

ومهما يكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

يشبه كلام الانبياء وهي من احكم حكم العرب ومامنها الا غرة[١] ودرة

ومما وقع الاجماع على ان امدح بيت للعرب قوله

تراه اذا ماجئته متهللا * كانك تعطيه الذي انت سائله[٢]

﴿النابغة الذبياني﴾ قال فاجاد في تشبيه النعمان بن المنذر مرة بالليل ومرة بالشمس حيث قال

وانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت ان المنتأى عنك واسع[٣]

وقال طالعت في كتاب الآلات والولائم رواية الليث عن الخليل قول النابغة

---

(١) غرة . نفيسة حسنة . درة لؤلؤة

(٢) هذا من قصيدة له أولها :

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله * وعري أفراس الصبي ورواحله

الى أن قال بعد التخلص

أخي ثقة لاتتلف الخمر ماله * ولكنه قد يهلك المال نائله

تراه اذا ما جئته متهللا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله

متهللا . مسروراً فرحاً

(٣) مدركي . اسم فاعل من أدرك أي وصل ولحق وانتهى الى . خلت ظننت . المنتأى . البعد

وهذا من قصيدة له أولها :

عفاذوحسا من فرتنا فالفوارع * فجنبا أريك فالتلاع الدوافع

(ومنها) على حين عاتبت المشيب على الصبى * وقلت ألما أصح والشيب وازع

(ومنها) أبى الله الا عدله ووفاءه * فلاالنكر معروف ولا العرف ضائع

الم تر ان الله اعطاك سورة[١] * ترى كل ملك دونها يتذبذب

فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

ومن جوامع كلمه

فلست بمستبق اخا لاتلمه على شعث أي الرجال المهذب[٢]

وقوله . . ولا قرار على زأر من الاسد[٣] .

وقوله . . فان مطية الجهل الشباب[٤] .

﴿اوس بن حجر﴾ قال ابو عمرو بن العلاء ليس للعرب مطلع قصيدة في الرثاء أوجز لفظاً وأحسن معنى من قوله

---

(١) سورة . منزلة شريفة وفضيلة . يتذبذب . يضطرب ويتعلق . أعني . منازل الملوك دون منزلتك فكأنهم متعلقون دونك . يبد . يظهر

وهذا من قصيدة له مطلعها :

أتاني أبيت اللعن انك لمتني * وتلك التي اهتم منها وانصب

وبت كان العائدات فرشن لي * هراساً به يعلى فراشي ويقشب

(ومنها) فان اك مظلوماً فعبد ظلمته * وان تك ذا عتبي فمثلك يعتب

(٢) استبقى أخا . عفا عن زلته فاستدام صداقته . تلمه . تصلحه . الشعث التفرق والفساد . أي الرجال المهذب . هذا اكتفاء . أعني . لاتجد رجلا مهذباً لاعيب فيه .

(٣) أنبئت ان أبا قابوس أوعدني * ولا قرار على زأر من الاسد

أنبئت . أخبرت . أبا قابوس . النعمان بن المنذر . أوعدني تهددني . زأر . صوت الاسد

(٤) فان يك عامر قد قال جهلا * فان مطية الجهل الشباب

أيتها النفس احملي جزعا * ان الذي تحذرين قد وقعا [١]

ومن هذه القصيدة قوله

الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا

﴿ بشر بن أبي حازم ﴾ وأيدي الندى في الصالحين قروض [٢]

﴿ مهلهل ﴾ من امثاله السائرة قوله

لم أكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صال [٣]

﴿ طرفة ﴾ من أمثاله السائرة على وجه الدهر قوله

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود [٤]

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل به ولا يقيم وزنه . وكان ابن عباس يقول انه كلام نبي . ومن امثال طرفة قوله

---

(١) جزعاً . خوفاً . تحذرين تخافين

(٢) الندى . الجود قروض جمع قرض أي عارية

(٣) جناتها جمع جنة . صال اسم فاعل من صلي أي احترق

(٤) ستبدي . تظهر . تزوده . تعطه زاداً أي من لم تكلفه ذلك وهذا من معلقته الشهيرة التي مطلعها :

لخولة اطلال ببرقة ثهمد * تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

(ومنها) فان مت فانعيني بما أنا أهله * وشقي عليّ الجيب يا ابنة معبد

ولا تجعليني كامرئ ليس همه * كهمي ولا يغني غناءي ومشهدي

ما أشبه الليلة بالبارحه [١] .

وقوله . اذا ذل مولى المرء فهو ذليل [٢]

﴿ لقيط بن معبد ﴾ من امثاله السائرة قوله من قصيدة

قوموا قياماً على امشاط ارجلكم * ثم افزعوا قد ينال الامر من فزعا [٣]

ومنها

هيهات ما زالت الاموال مدأبة * لاهلها ان أصيبوا مرة تبعا [٤]

﴿ عنترة بن شداد ﴾ من قوله: والكفر مخبثة لنفس المنعم [٥]

---

(١) اسلمني قوم ولم يغضبوا * لسوءة حلت بهم فادحه

كل خليل كنت خاللته * لا ترك الله له واضحه

كلهم أروغ من ثعلب * ما أشبه الليلة بالبارحه

(٢) هذا من قوله

واعلم علما ليس بالظن انه * اذا ذل مولى المرء فهو ذليل

وان لسان المرء ما لم يكن له * حصاة على عوراته لدليل

ذل كان ذليلا حقيراً . مولى . قرين وصاحب . ذليل مهان

(٣) افزعوا . التجئوا

(٤) مدأبة . داب وعادة وشان

(٥) الكفر . انكار الجميل والمعروف وجحد النعمة . مخبثة . مفسدة أي تغير . المنعم ذو الانعام والافضال . وهذا شطر من أحد اشعار معلقته وهو:

نبئت عمراً غير شاكر نعمتي * والكفر مخبثة لنفس المنعم

ومنها لما رأيت القوم أقبل جمعهم * يتذامرون كررت غير مذمم

يدعون عنتر والرماح كانها * اشطان بئر في لبان الادهم

﴿ طفيل الغنوى ﴾

ان النساء كأشجار نبتن لنا * منهن مر وبعض المر مأكول
ان النساء متى ينهين عن خلق * فانه واجب لابد مفعول[١]

﴿ الاضبط بن قريع ﴾

قد يجمع المال غير آكله * ويأكل المال غير من جمعه
فاقبل من الدهر ما أتاك به * من قر عينا بعيشه نفعه[٢]

﴿ عدي بن زيد ﴾

من أمثاله السائرة في جوامع كلمه قوله

كفى واعظاً للمرء أيام دهره * تروح عليه النائبات وتغتدي[٣]
عن المرء لاتسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدي[٤]

وقوله .

لو بغير الماء حلقي شرقت * كنت كالغصان بالماء اعتصاري[٥]

﴿ الشنفرى ﴾ قال الاصمعي لم توصف المرأة بأوجز وأحسن من قوله

(١) ينهين مضارع مجهول من نهى عن الشيء منعه وحرمه· خلق طبع وعادة
(٢) قر عيناً فرح ورضي · قرت العين بردت سروراً وانقطع بكاؤها وخف دمعها
(٣) تروح · تذهب مساء · تغتدي · تذهب صباحاً
(٤) قرين · صاحب · المقارن اسم مفعول من قارن أي صادق · يقتدي يتشبه
(٥) شرقت · غصت من الشرب · الغصان · الذي يغص وهي صفة مشبهة

فدقت وجلت واسبكرت واكملت * فلو جن انسان من الحسن جنت[١]

﴿ أبو الطمحان العتيني ﴾

قال دعبل أمدح بيت قالته العرب في الجاهلية قول أبى طمحان

أضاءت لهم احسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجذع ثاقبه[٢]

﴿ الاعشى واسمه ميمون بن قيس ﴾

من امثاله السائرة في جوامع كلمه قوله في الخمر

(١) دقت كانت دقيقة أي لطيفة · جلت كانت جليلة · اسبكرّت بتشديد الراء امتدت باعتدال واستقامة · ومن نظمه القصيدة المشهورة المعروفة بلامية العرب التي فيها يفضل مصاحبة الحيوانات على العالم ومطلعها ·

أقيموا بني أمي صدور مطيكم * فاني الى قوم سواكم لأميل
فقد حمت الحاجات والليل مقمر * وشدت لطيات مطايا وأرحل
وفي الارض منأى للكريم عن الاذى * وفيها لمن خاف القلى متعزل
لعمرك مافي الارض ضيق على امرئ * سرى راغباً أوراهباً وهو يعقل
ولي دونكم أهلون سيد عملس * وارقط زهلول وعرفاء جيأل
هم الاهل لا مستودع السر ذائع * لديهم ولا الجاني بما جر يخذل
(ومنها) ولست بمهياف يعشي سوامه * مجدعة سقبانها وهي بهل
ولا جبأ اكهى مرب بعرسه * يطالعها في شأنه كيف يفعل
ولا خالف دارية متغزل * يروح ويغدو داهناً يتكحل
(ومنها) ولولا اجتناب الذأم لم يلف مشرب * يعاش به الا لدي ومأكل
ولكن نفساً مرة لاتقيم بي * على الضيم الاريثما أتحول

(٢) احسابهم جمع حسب وهو النسب والاصل · دجى جمع دجية وهي ظلمة · الجذع · ساق النخلة

وكأس شربت على لذة * وأخرى تداويت منها بها

ووقع الاجماع على أن أهجى بيت للجاهلية قوله

تبيتون في المشتا ملاء بطونكم * وجاراتكم غرثى يبتن خماصا (١)

وان أمدح بيت لهم قوله

يبيتون في المشتا خماصا وعندهم * من الزادفضلات تعد لمن يقرى (٢)

اذا ضل عنهم ضيفهم رفعوا له * من النارفي الظلماء ألوية حمرا (٣)

﴿ لبيد بن ربيعة ﴾ في الخبر ان أصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد.

الاكل شيء ماخلا الله باطل * وكل نعيم لامحالة زائل (٤)

وقيل لبشار بن برد أخبرنا يا أبا معاذ عن أجود بيت للعرب فقال .

ان تفضيل بيت على أشعار العرب لشديد ولكن أحسن كل الاحسان .

وأوجز وأعجز لبيد في قوله .

اكذب النفس اذا حدثتها * ان صدق النفس يزري بالامل (٥)

---

(١) ملاء جمع ملأى مؤنث ملآن . غرثي . جائعة. خماصاً جمع خمصانة أي ضامرة البطن من الجوع

(٢) خماصاً . جمع خمصان أي ضامر البطن من الجوع . تعد . تهيأ. يقرى مضارع قراه أي أضافه

(٣) ضل . تاه ومشى على غير هداية . الظلماء الظلمة. الوية جمع . لواء أي علم وراية . حمر جمع أحمر (٤) لامحالة. لاشك

(٥) اكذب أمر من اكذب . يزري . يعيب ويستخف . الأمل الرجاء

﴿ النمر بن تولب ﴾ من أمثاله السائرة في جوامع كلمه قوله .

يود الفتى طول السلامة جاهداً * فكيف ترى طول السلامة تفعل (١)

وفي معناه لحميد بن ثور .

أرى بصري قد رابني بعد صحة * وحسبك داءان تصح وتسلما (٢)

وللجعدي .

ودعوت ربي بالسلامة جاهداً * ليصحني فاذا السلامة داء (٣)

واحسن واوجز وابلغ من هذا كله قول النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالسلامة داء .

﴿ حسان بن ثابت ﴾ .من احاسن حسان في جوامع كلمه قوله .

وان امرأ يمسي ويصبح سالماً * من الناس الا ماجنى لسعيد (٤)

فاجازه ابنه سعيد بقوله .

وان امرأ نال الغنى ثم لم ينل * صديقاً ولا ذا حاجة لسعيد

ثم اجازه ابنه عبد الرحمن بقوله .

وان امرأعادى اناساً على الغنى * ولم يسأل الله الغنى لحسود

﴿ الحطيئة ﴾ يقال ان اوجع هجاء الاسلاميين قوله.

---

(١) يود . يحب. جاهدا مجتهداً

(٢) بصري . نظري . رابني . شككني . حسبك . يكفيك.داء . مرض

(٣) ليصحني . يجعلني صحيحاً سالماً

(٤) جنى . أذنب

دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك انت الطاعم الكاسي (١)

وأمير شعره قوله .

من يفعل الخير لايعدم جوازيه * لايذهب العرف بين الله والناس

﴿ ابوذؤيب الهذلي ﴾ قيل ان هذيل أشعر قبائل العرب وابا ذؤيب أشعر هذيل وامير شعره وغرة كلامه قصيدته في الرثاء التي اولها

امن المنون وريبها تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع (٢)

واعمر بيوتها قوله .

والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع

وكان يقول الاصمعي هو أبرع بيت للعرب وأحسن مافي القصيدة قوله .

وتجلدي للشامتين أريهم * اني لريب الدهر لا أتضعضع (٣)

---

(١) المكارم جمع مكرمة وهي فعل الكرم . الطاعم . الآكل . الكاسى . اللابس . وأوجع هجاء للمتنبي قوله

لايقبض الموت نفساً من نفوسهم * الا وفي يده من نتنها عود

وقوله لاتشتر العبد الا والعصا معه * ان العبيد لانجاس مناكيد

ما كنت أحسبني أحيي الى زمن * يسيء بي فيه كلب وهو محمود

(٢) المنون . الموت . ريبها . صرفها . معتب . اسم فاعل من أعتب أي أرضى . يجزع . يخاف

(٣) تجلدي . تصبري . الشامتين . الفارحين بمصائب أعدائهم . ريب الدهر صروفه وحدثانه . أتضعضع أخضع وأذل

فاذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لاتنفع (١)

﴿ عبادة بن الطيب ﴾ كان عمر ابن الخطاب يتعجب من جوده

والمرء ساع لامر ليس يدركه * والعيش شح واشفاق وتأميل (٢)

ويقوله ما أحسن ما قسم . ومن أمثاله السائرة قوله .

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما (٣)

﴿ عمرو بن معدي كرب ﴾ من أمثاله السائرة في جوامع كلمه قوله .

اذا لم تستطع شيئاً فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع (٤)

ويقال ان أهجى شعر للعرب قوله

ظللت كأني للرماح دريئة * أقاتل عن أبناء جرم وفرت (٥)

﴿ أبو الاسود الدؤلي ﴾ من أمثاله السائرة في جوامع كلمه قوله .

لا تهني بعد اكرامك لي * ان هذي عادة منتزعه (٦)

---

(١) المنية . الموت . أنشبت . أعلقت . الفيت . وجدت . تميمة . حرز وهو ما يقي من العين والاخطار (٢) ساع . مهتم . يدركه يناله . شح . بخل . اشفاق مصدر اشفق أي رق وعطف . تأميل . مصدر أمل أي ترجى

(٣) هلكه . هلاكه . بنيان . بناء ومنزل . تهدم . تقوض وخرب

(٤) تستطيع . تقدر عليه . دعه . اتركه جاوزه فته

(٥) دريئة . حلقة يتعلم عليها الطعن والرمي . جرم . قبيلة . فرت . هربت . هربت وانهزمت . أعني أنا أدافع عن هؤلاء وهم يهربون

(٦) تهني . تحتقرني . منتزعه . اسم مفعول من انتزع أي اقتلع واستأصل

لايكن برقك برقا خلبا * ان خير البرق ما الغيث معه [١]

﴿ الفرزدق ﴾ من وسائط قلائده في جوامع كلمه قوله .

قوارص تأتيني ويحتقرونها * وقد يملأ القطر الاناء فيفعم [٢]

وقوله .

وانا وسعداً كالفصيل وأمه * اذا وطئته لم يضره اعتمادها [٣]

وقوله .

ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتزرا * مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا [٤]

﴿ جرير ﴾ يقال ان أغزل شعره قوله .

ان العيون التي في طرفها حور * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا [٥]

وأمدح شعره قوله .

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح [٦]

---

(١) خلباً كاذباً . الغيث . المطر

(٢) قوارص . جمع قارصة وهي الكلمة المؤلمة المؤذية . يفعم . يمتلئ

(٣) سعد . قبيلة . الفيصل ابن الناقة اذا فصل عن أمه . وطئته داسته . يضره . مضارع ضاره أي آذاه . اعتمادها . مصدر اعتمد أي اتكاؤها بمعنى وطأها

(٤) الشفيع . صاحب الشفاعة أي طالب المساعدة . مؤتزراً . لابساً الازار

(٥) طرفها . مايتحرك من شفارها أو منتهاها . حور . اسوداد السواد وابيضاض البياض في العين أو رقة جفونها وابيضاض ماحولها . يحيين ينعشن . قتلانا . جمع قتيل (٦) المطايا . جمع مطية أي ركوبة . اندى . اكثر ندى أي جوداً . راح . جمع راحة أي كف ويد

سأشكر ان رددت علي ريشي * وأنبت القوادم من جناحي [١]

وأفخر شعره من قوله .

اذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا

وأهجى شعره قوله .

فغض الطرف انك من نمير * فلا كعباً بلغت ولا كلابا [٢]

وأصدق شعره قوله .

اني لارجو منك خيراً عاجلا * والنفس مولعة بحب العاجل [٣]

وأظرف شعره قوله .

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا * أبشر بطول سلامة يامربع [٤]

وأحسن أمثاله قوله .

ابن الكريمة ينصر الكرم ابنها * وابن اللئيمة للئام نصور [٥]

وقوله .

وابن اللبون اذا مالز في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس [٦]

---

(١) ريشي غناي . أنبت . وطأت . القوادم ريشات مقدم الاجنحة (٢) غض . خفض وأطرق . الطرف . النظر . نمير قبيلة مذمومة . كعباً . قبيلة مشكورة وهكذا كلاب وأهجى شعر قول بعضهم : اذا ماتميمي أتاك مفاخراً * فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب

(٣) مولعة . مغرمة . العاجل السريع (٤) مربع . اسم علم (٥) اللئيمة . الخسيسة الدنيئة . اللئام جمع لئيم وهو الدنيء . نصور . ناصر (٦) ابن اللبون . ولد الناقة الصغير البالغ سنتين . لز اشتد قرن . عدو سريع وهو جعل حوافر الرجلين موضع حوافر اليدين . صولة . قدرة وقوة . البزل . جمع بازل وهو الكبير من أولاد النوق . القناعيس . النوق العظيمة

﴿ الاخطل ﴾ أمير شعره قوله من قصيدة في بني أمية .

شمس العداوة حتى تستقاد لهم * وأعظم الناس اجلالا اذا قدروا (١)

وفيها .

ان العداوة تلقاها وان قدمت * كالعز يكمن حيناً ثم ينتشر (٢)

وفيها .

ضجوا من الحرب اذ غضت غواربهم * وقيس غيلان من أخلاقها الضجر (٣)

وفيها .

واقسم المجد حقاً لا يحالفهم * حتى يحالف بطن الراحة الشعر (٤)

وفيها .

لقد أفروا وهم مني على مضض * والقول ينفذ مالا تنفذ الابر (٥)

وأصدق بيت له قوله .

والناس همهم الحياة ولا أرى * طول الحياة يزيد غير خبال (٦)

---

(١) اجلالا . تعظيما (٢) قدمت . عتقت ومضى عليها زمن . العز . المطر الشديد الغزير . يكمن . يختفي ويتوارى . ينتشر . يصب ويهطل

(٣) ضجوا . هلعوا وجزعوا وخافوا . غضت . كسرت . وغواربهم أعاليهم أي رؤوسهم ورؤساؤهم . قيس غيلان . قبيلة . اخلاقها . أطباعها . الضجر . الملل (٤) يحالفهم . يعاهدهم ويلازمهم . الراحة . الكف (٥) أفروا . هربوا . مضض . ألم ووجع المصيبة . الابر . جمع ابرة . ينفذ . يخرق ويثقب

(٦) همهم . اهتمامهم . خبال نقصان وفساد وعناء واتعاب وشر وهلاك

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد * ذخراً يكون كصالح الاعمال (١)

﴿ القطامي ﴾ من جوامع كلمه ووسائط قلائده قوله من قصيدة .

وخير الرأي ما استقبلت منه * وليس بان تتبعه اتباعا (٢)

ومنها .

أراهم يغمرون من استعزوا * ويجتنبون من صدق المضاعا (٣)

وقوله من أخرى .

والناس من يلق خيراً قائلون له * مايشتهي ولام المخطئ الهبل (٤)

قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل (٥)

وربما فات قوماً جل أمرهم * من التأني وكان الحزم لو عجلوا (٦)

والعيش لاعيش الا ما تقر به * عين ولا حال الا سوف ينتقل (٧)

---

(١) افتقرت . احتجت . الذخائر جمع ذخيرة وهي ما يذخر أي يحفظ لوقت العازة أو للسفر (٢) خير الرأي . أسده . استقبلت منه . جعلته تلقاء وجهك . تتبعه مضارع تبع بتضعيف عينه أي اتبع (٣) يغمرون . يعلون ويرفعون شرفاً . استعزوا . اشتدوا . يجتنبون . يبتعدون عنه . المضاعا الضياعا

(٤) يلق خيراً . يغتني . يشتهي . يتمنى ويروم . المخطئ الذي لايحسن التدبير فيفتقر . الهبل دعاء على . وذلك من قولهم هبلتك أمك أي فقدتك

(٥) يدرك . ينال . المتاني . المتزن المتثبت المتمهل . الزلل . الخطأ

(٦) جل معظم . التأني . التثبت والتمهل . الحزم . ضبط الامر . عجلوا استعجلوا وأسرعوا في العمل . (٧) تقر به . تسر وتفرح به . حال . حالة . ينتقل . يتقلب .

﴿ الكميت بن زيد ﴾ من أمثاله السائرة في أبيات قصيدته قوله .

فياموقداً ناراً لغيرك ضوءها * وياحاطباً في حبل غيرك تحطب [١]

وقوله .

اذا لم يكن الا الاسنة مركب * فلا رأي للمضطر الا ركوبها [٢]

وقوله .

وهل ظنون امرئ الا كاسهمه * والنبل ان هي تخطي مرة تصب [٣]

﴿ الراعي واسمه عبيد بن حصين ﴾ كنت اظن ان المعتز ابا عذرة هو القائل أهل الدنيا كسطور في صحيفة كلما طوى بعضها نشر بعضها فاذا هو آخذه من شعر الراعي فالم به ونسج على منواله وأخفى السرقة فاحسن جداً .

ان الزمان الذي ترجى هوادنه * يأتي على الحجر القاسي فينفلق [٤]

ماالدهر والناس الا مثل واردة * اذا مضى عنق منها أتى عنق [٥]

﴿ عدي بن الرقاع ﴾ لايعرف لاحد مثل قوله في وصف الظبية

---

(١) حاطباً . جامع الحطب . تحطب . تجمع الحطب (٢) الاسنة . جمع سنان والمقصود منه الرماح والسلاح . مركب . مكان من ركب أي امتطى . المضطر . المحتاج أي اذا كان لابد من الحرب فواجب على المحتاج أن يحارب (٣) ظنون . أفكار أسهمه جمع سهم وهو النصل . النبل . السهام . تخطى . تحيد عن المرمى . تصب . تقصد أي لاتحيد عنه (٤) هوادنه . مسالمته . القاسي . الصلب . ينفلق . ينشق وينفطر (٥) واردة . قوم يردون الماء . عنق . رقبة . أي اذا ذهب واحد جاء آخر

والغزال من قصيدة .

تزجي اغن كان ابرة روقه * قلم اصاب من الدواة مدادها [١]

﴿ الاقول ابن المعتز ﴾ ومنه أخذ وعلى قالبه ضرب .

قد اطلعت ابن القرون كانها * أخذ المراود من سحيق الاثمد [٢]

ومن قصيدة عدي .

صلى الاله على امرئ ودعته * واتم نعمته عليه وزادها [٣]

ولا يعرف مثل قوله في وصف المرأة .

وكانها بين النساء اعارها * عينيه أحور من جآذر طاسم [٤]

وسنان أقصده النعاس فرنقت * في عينه سنة وليس بنائم [٥]

﴿ كثير عزة ﴾ من قلائد وغرر قصائده قوله .

واني وتهيامي بعزة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلت [٦]

---

(١) تزجي . تسوق وتستحث . أغن . غزال أغن وهو الذي يخرج صوته من خياشيمه . روقه . قرنه وابرته رأسها . الدواة . المحبرة . مدادها حبرها (٢) القرون . الاسياد . المراود . جمع مرود وهو الميل الذي يكتحل فيه . سحيق . مدقوق . الأثمد . حجر يكتحل به (٣) صلى الاله عليه باركه . أتم . اسبغ (٤) أعارها . أعطاها عارية . أحور . الذي في عينيه حور وهو استدارة حدقة العين ورقة جفونها . جآذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية وهو جميل العينين . طاسم . محل يوصف بكثرة الجآذر (٥) وسنان . صفة مشبهة من وسن اي أخذه النعاس . اقصده . اصابه . رنقت . خالطت . سنة بكسر فائه نعاس (٦) تهيام . مصدر هام أي أحب . عزة . اسم امرأة . تخليت تركت

اذا لم تجئ ظل الغمامة كلما * تبوأ منها للمقيل اضمحلت (١)

ومن القصيدة قوله .

فقلت لها ياعز كل مصيبة * اذا ذللت يوماً لها النفس ذلت (٢)

ومن امثاله السائرة وحكمه البالغة قوله

ومن لم يغمض عينه عن صديقه * وعن بعض مافيه يمت وهو غالب (٣)

ومن يتتبع جاهداً كل عثرة * يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب (٤)

﴿ الاحوص بن محمد الانصاري ﴾ من امثاله السائرة في وسائط قلائده قوله

يابيت عاتكة الذي اتعزل * حذر العدى وبه الفؤاد موكل (٥)

اني لامنحك الصدود وانني * قسماً اليك مع الصدود لأميل (٦)

﴿ جميل بن معمر ﴾ يقال انه أغزل نظرائه وأغزل شعره قوله

خليلي هل ابصرتما اوسمعتما * قتيلا بكى من حب قاتله قبلي (٧)

(١) ظل . فيء . تبوأ . اتخذ محلة ومقاماً . المقيل . القيلولة وهي النوم نصف النهار . اضمحلت . فنيت وتلاشت

(٢) عز . مرخم عزة . مصيبة . نازلة . ذللت . اخضعت . ذلت . كانت ذليلة خاضعة (٣) يغمض عينه . اي يصفح عن زلاته . بعض مافيه . عيوبه . غالب قاهر

(٤) جاهداً . مجتهداً . عثرة . زلة وسقطة . الدهر . دائماً

(٥) عاتكة . اسم امرأة . اتعزل . انحى واجتنب . حذر العدى . خوفاً من الاعداء . الفؤاد . القلب . موكل . اسم مفعول من وكله أي جعله وكيلا

(٦) أمنحك . أعطيك . الصدود . الهجران . أميل تفضيل من مال اي اكثر ميلا اليك (٧) خليلي . صديقي . ابصر . نظر . قتيلا . مقتولا

ومن امثاله السائرة .

كلوا اليوم من رزق الاله وابشروا * فان على الرحمن رزقكم غدا (١)

﴿ عمر بن عبد الله بن ابى ربيعة ﴾ من عيون شعره الجارية مجرى الامثال السائرة قوله .

ليت هنداً أنجزتنا ماتعد * وشفت غلتنا مما نجد (٢)

واستبدت مرة واحدة * انما العاجز من لا يستبد (٣)

وقوله .

قالت ترقب عيون الحي ان لها * عينا عليك اذا ما نمت لم تنم (٤)

﴿ نصيب ﴾ يقال ان أمير شعره قوله

فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهله * ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب (٥)

﴿ ابراهيم بن هرمة ﴾ من عزيز أمثاله السائرة قوله

واني وتركي ندى الاكرمين * وقدحي بكفي زنداً شحاحا (٦)

(١) رزق . خير . ابشروا . افرحوا . الرحمان . الله اي لاتهتموا بما يكون لكم في الاستقبال فان ذلك موكول الى ربكم (٢) انجز . تمم وعده ووفى به . شفت . أبرأت . غلتنا حرارة نار الشوق في قلبنا (٣) استبد بأمره . انفرد به واستقل . العاجز . القاصر عن فعل الشيء (٤) ترقب . اسهر وكن رقيباً ساهراً . عيون الحي . رقباء المنازل . عيناً باصرة . نمت . غفلت . (٥) عاجوا . عرجوا أي نزلوا . اثنوا شكروا وحمدوا . أنت أهله . مستحقه . الحقائب . جمع حقيبة . وهى ردافة في مؤخر الرحل . لانك افعمتها وملأتها (٦) ندى . جود . الاكرمين . ذوي الكرم . زند ما يقدح به النار . شحاحاً . لا يوري أي لانار فيه

كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا [1]

وقوله .

يحب المديح أبو جابر * ويجزع من صلة المادح [2]

ومن احاسنه

قديدرك الشرف الفتى ورداؤه * خلق وجيب قميصه مرقوع [3]

ومن ملحه .

أرى طيب الحلال لديّ خبثا * وطيب العيش في خبث الحرام [4]

﴿أبو دهبل الجمحي﴾ هو كثير الملح والمحاسن وليس له أحسن من قوله

وكيف أنساك لا أيديك واحدة * عندي ولا بالذي أوليت من قدم [5]

قال القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز قد نفى عنه جميع وجوه

(١) تاركة . اسم فاعل من ترك . العراء . دون غطاء . ملبسة اسم فاعل من البس أي كسا (٢) يحب . يريد . المديح . الشكر . أبو جابر . اسم رجل بخيل . يجزع . يخاف . صلة . عطية . المادح . الشاكر

(٣) يدرك . ينال . الشرف . المجد . رداؤه . ثوبه . خلق قديم رث ممزق

(٤) أرى . انظر . الحلال . المحلل . لديّ . عندي . خبثاً . مصدر خبث الشيء وهو ضد طاب . الحرام . المحرم ومما يقاربه

أحب شيء الى الانسان ما منعا * والشيء يرغب فيه حين يمتنع

(٥) أنساك . أذهل عنك . أيديك . جمع يد أي نعمة . أوليت . صنعت معروفاً . من قدم من قبل

النسيان بأوجز لفظه وأحسنه

﴿ بشار بن برد ﴾ ويقال ابن برد استاذ المحدثين وصدرهم وبدرهم وأعجوبة الدنيا لانه كان أعمى اكمه [1] ولد كذلك وقال مثل قوله

كأن مثار النقع فوق رؤوسهم * واسيافنا ليل تهاوى كواكبه [2]

وكقوله .

وتراه بعد ثلاث عشرة قائما * مثل المؤذن شك يوم سحاب [3]

ومن امثاله السائرة الفاخرة قوله

اذا كنت في كل الامور معاتبا * صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه [4]

اذا أنت لم تشرب مرارا على القذى * ظمئت وأيّ الناس تصفو مشاربه [5]

وقوله .

الحر يلحى والعصى للعبد * وليس للمخلف مثل الرد [6]

(١) الاكمه . ذو الكمه وهو ان يولد الانسان أعمى (٢) مثار . مصدر ميمي من ثار الدم أي ظهر . النقع . الدم وقت الحرب أسيافنا جمع سيف وهو المهند . تهاوى . أصلها تتهاوى اي تتساقط . كواكبه نجومه (٣) ثلاث عشرة ليلة . قائماً . منتصباً . المؤذن . المنادي على الصلوة . شك . ارتاب في موضع الشمس . يوم سحاب . يوم فيه غيم يحجب الشمس (٤) معاتباً . لائماً . وعاذلا . تلق . تجد . تعاتبه . تلومه أي لا يخلو الانسان من الغلط والعيب فقد . جل من لا عيب فيه وعلا (٥) القذى . الكدر أي الماء المكدر المعكر وأصلها ما يقع في العين . ظمئت عطشت . تصفو تروق مشاربه شرابه وهو جمع مشرب (٦) الحر . ضد العبد . يلحى يلام ويعاتب . العبد . الذي ليس له عزة نفس ولا شرف . المخلف . ناقض العهد ومغير الوعد . الرد المنع والطرد

وقوله .

وصاحب كالدمل المجد * حملته في رقعة من جلدي (١)

﴿ وقال هارون المنجم ﴾ أشعر بيت في الغزل من شعر المحدثين قول بشار .

أنا والله أشتهي سحر عينيك وأخشى مصارع العشاق (٢)

ومن بدائعه قوله .

ياقوم أذني لبعض الحي عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا (٣)

وقوله .

تأتي المقيم وما سعى حاجاته * عدد الحصى ويخيب سعي الناصب (٤)

وقوله .

واذا جفوت قطعت عنك منافعي * والدر يقطعه جفاء الحالب (٥)

(١) الدمل . بثر يخرج في الجلد . المجد . الجديد (٢) اشتهي . أرغب . سحر . استمالة وسلب . أخشى أخاف مصارع جمع مصرع من صرعه أي جندله وقتله . العشاق جمع عاشق أي محب (٣) اذني . مسمعي . لبعض الحي . لبعض أهل المحلة . والحي هو محلة القوم أو بطن من بطون العرب . عاشقة . محبة وابلغ من هذا ماقيل

اذا عشقتكم من قبل رؤيتكم * فالاذن تعشق قبل العين احيانا

(٤) تأتي . تجيء وتقصد . المقيم . الساكن الغير المهتم بشيء . حاجاته . مطالبه . عدد الحصى . كثيرة مثل الحصى وهي جمع حصاة أي حجر صغير . يخيب . يخذل ويخزى . سعي . اجتهاد . الناصب . اسم فاعل من نصب أي تعب وجد (٥) جفوت . هجرت وبعدت . قطعت . منعت . منافعي جمع منفعة أي نفع . الدر . اللبن . جفاء مصدر جفا أي بعد . الحالب . اسم فاعل من حلب

وقال أبو نواس

أحببت من شعر بشار لحبكم * بيتاً لهجت به من شعر بشار (١)

يارحمة الله حلي في منازلنا * وجاورينا فدتك النفس من جار (٢)

﴿ حماد عجرد ﴾ عزة شعره ما أنشده له ابن المعتز ورواه غيره لبشار ولايهما كان فهو من خير الكلام وسحر البيان

ظل اليسار على العباس ممدود * وقلبه أبدا بالبخل معقود (٣)

ان الكريم لتخفى عنك عسرته * حتى تراه غنياً وهو مجهود (٤)

اذا تكرمت أن تعطي القليل ولم * تقدر على سعة لم يظهر الجود (٥)

أورق بخير يرجى للنوال فما * ترجى الثمار اذا لم يورق العود (٦)

قال الرياشي قال بشار أهجى بيت هجي به أحد هو بيت العبد الذي هجاني يعني قول حماد عجرد

(١) شعر . نظم . بشار . اسم شاعر . بيتاً . شعراً وسمي الشعر بيتاً لانه مركب من اطناب واوتاد كما ان البيت مركب منهما . لهجت . نطقت (٢) حلي . اقيمي وانزلي منازلنا بيوتنا . جاورينا . انزلي في جوارنا فدتك . لتكن فداك .

(٣) ظل . فيء . اليسار . الغنى . العباس . اسم علم . ممدود . اسم مفعول من مده أي اطاله . معقود . اسم مفعول من عقد أي شد

(٤) تخفى . تختفي . عسرته . ضيقه واحتياجه . مجهود . متعب متحمل المشاق والمصاعب (٥) وتكرمت وتفضلت . سعة . غنى وطاقة : الجود الكرم .

(٦) اورق . أمر من أورق أي كان ذا ورق اي جود . النوال . العطاء ترجى . تؤمل .

نسبت الى برد وأنت لغيره * فهيهات ان يدرى لمثلك من نسب

وكان قد تهيأ ابن الفاعلة في هجاءي بهذا البيت مالم يتهيأ بجرير والفرزدق وقد تهاجيا أربعين سنة ولما سمع قوله فيه

شبيه الوجه بالقرد * اذا ماعمي القرد (١)

بكى وقال يراني ابن الفاعلة فيصفني ولا أراه فأصفه

﴿أبو العتاهية اسماعيل بن القاسم﴾ قال اسحاق الموصلي أنشدني اسحاق بن مخلد الرازي لابي العتاهية

ما ان يطيب لذي الرعاية للايام لا لعب ولا لهو (٢)

اذ كان يسرف في مسرته * فيموت من أجزائه جزو (٣)

فقلت ما أحسنهما أهكذا تقول والله انهما روحانيان بين السماء والارض وكان الجاحظ يقول في قول أبى العتاهية

ان الشباب حجة التصابي * روائح الجنة في الشباب (١)

فمعنى الظرف الذي لا تقدر على معرفته القلوب وتعجز عن ترجمته الألسن الا بعد التطويل وادامة التفكير وخير المعاني ماكان القلب الى قبوله أسرع من اللسان الى وصفه ومن أمثاله السائرة

(١) شبيه · نظير · يقارب ذلك قول المتنبي :

واذا اشار محدثاً فكانه * قرد يقهقه أو عجوز تلطم

(٢) ذو الرعاية للايام · من يسوسها · لهو · لعب (٣) يسرف · يبالغ · جزو · جزء

(٤) الشباب · ريعان العمر · حجة · سبب · التصابي · اظهار الصبوة واتباعها · الجنة النعيم

الفاخرة قوله

لو رأي الناس نبياً * سائلا ما وصلوه (١)

أنت ما استغنيت عن صاحبك الدهر أخوه (٢)

فاذا احتجت اليه * ساعة مجك فوه (٣)

وقوله .

وما الموت الا رحلة غير أنه * من المنزل الفاني الى المنزل الباقي (٤)

ومن قوله في الغزل

اعلمت عتبة انني * منها على شرف مطل (٥)

وشكوت ما ألقى اليها والمدامع تستهل (٦)

حتى اذا أبرمت ما * أشكو كما يشكو الاذل (٧)

قالت فأي الناس يعلم ما تقول فقلت كل (٨)

قال ابن المعتز أجمع أهل الادب على انهم لم يسمعوا قافية أحق بمكانها من قوله . فقلت كل . ومن أحسن شعر قيل في خليفة قوله في المهدي

(١) سائلا · طالباً صدقة · وصلوه · اعطوه من الصلة (٢) استغنيت · كنت غنياً

(٣) احتجت · افتقرت · مجك · قذفك وكرهك · فوه · فمه

(٤) رحلة · مرة من رحل أي ظعن · الفاني · الزائل أي الدنيا

الباقي · الدائم أي الاخرى

(٥) عتبة · اسم امرأة · مطل · اسم فاعل من اطل عليه أي اشرف

(٦) المدامع · الدموع · تستهل تسكب

(٧) ابرمت · احكمت واخمت · الاذل · الاحقر (٨) كل · كل انسان ·

أتته الخلافة منقادة * اليه تجرر أذيالها (١)
فلم تك تصلح الا له * ولم يك يصلح الالها (٢)
ولو نالها أحد غيره * لزلزت الارض زلزالها (٣)

ومن جوامع كلمه وروائع غرره قوله

يارب أنت خلقتني * وخلقت لي وخلقت مني
سبحانك اللهم عالم كل عيب مستكن (٤)
ما لي بشرك طاقة * ياسيدي ان لم تعني (٥)

﴿ أبو نواس ﴾ كان المأمون يقول . لو نطقت الدنيا لما وصفت نفسها بأحسن من قول أبي نواس

الا كل حي هالك وابن هالك * وذو نسب في العالمين عريق (٦)
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق (٧)

قال سفيان بن عيينة أحسن والله وأظرف شاعركم في قوله

(١) اتته . جاءته وقصدته . الخلافة . الامارة . منقادة . خاضعة . تجرر . تسحب على الارض . اذيالها . جمع ذيل وهو طرف الثوب (٢) تصلح . تليق
(٣) نالها . ادركها واخذها . زلزلت . ارتجفت واضطربت
(٤) سبحانك . مفعول مطلق من عامل محذوف . اللهم . ياالله . عيب . نقص . مستكن . مختف (٥) طاقة . قدرة . تعني . تساعدني
(٦) هالك . مائت . ذو نسب . صاحب أصل . عريق . كريم
(٧) امتحن . اختبر . لبيب . عاقل . تكشفت . ظهرت

ياقمرا أبصرت في مأتم * يندب شجواً بين أتراب (١)
يبكي فيذري الدر من نرجس * ويلطم الورد بعناب (٢)

واذا أعجب به سفيان مع زهده وورعه فما الظن بغيره وقال هارون بن علي المنجم أجمع أهل العلم بالشعر على أن اجود بيت للمحدثين في المدح قول أبي نواس في الفضل بن الربيع

لقد نزلت أبا عباس منزلة * ما ان ترى خلفها الابصار مطرحاً (٣)
وكلت بالدهر عيناً غير غافلة * من جود كفك تأسو كل من جرحا (٤)

ومن غرر مدائحه قوله فيه أيضاً

أنت على ما بك من قدرة * فلست مثل الفضل بالواجد (٥)
أوجده الله فما مثله * لطالب فيه ولا ناشد

(١) مأتم . مجتمع الحزن . يندب . ينوح . أتراب جمع ترب وهو المساوي في العمر وأكثر استعماله في النساء (٢) يذري . يصب ويسقط . الدر . الدمع شبهه باللؤلؤ . نرجس . العين شبهها بالنرجس . يلطم . يضرب . الورد . الخد شبهه بالورد . عناب . ضرب من الشجر يشبه حبه حب الزيتون شبه به الانامل وهي اطراف الاصابع وما احسن والطف قول يزيد في هذا المعنى
وامطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت * ورداً وعضت على العناب بالبرد
(٣) منزلة . رتبة ومقاماً . الابصار . النواظر . مطرحاً بتضعيف ثانيه مكان من اطرح اي تطمح اليه الابصار (٤) وكلت . اقمت وكيلا . غافلة . نائمة . تأسو . تداوي
(٥) الواجد اسم فاعل من وجد على ما انفق أي حزن

وليس لله بمستنكر [١] * أن يجمع العالم في واحد

وقوله في الامين

اذا نحن أثنينا عليك بصالح * فأنت كما نثني وفوق الذي نثني [٢]

وان جرت الالفاظ يوماً بمدحة * لغيرك انساناً فأنت الذي نعني [٣]

وقوله في الخصيب

فتى يشتري حسن الثناء بماله * ويعلم أن الدائرات تدور [٤]

فما جازه جود ولا حل دونه * ولكن يصير الجود حيث يصير [٥]

ومن أمثاله السائرة قوله

لا أذود الطير عن شجر * قد بلوت المر من ثمره [٦]

وقوله

صار جداً ما مزحت به * رب جد جره اللعب [٧]

وقوله

كفى حزناً ان الجواد مقتر * عليه ولا معروف عند بخيل [٨]

(١) بمستنكر . بغير ممكن (٢) أثنينا . شكرنا

(٣) مدحة . مديح . نعني . نقصد ونريد

(٤) فتى أي هو فتى . الثناء . المدح . الدائرات . المصائب . تدور تنتقل

(٥) جازه . فاته وتجاوزه . جود . كرم . حلّ . نزل . دونه عند غيره يصير . يرجع . حيث يصير حيث تكون قيمته ومنزلته معروفة (٦) اذود . ادفع . بلوت . اختبرت (٧) جداً ضد الهزل . مزحت . هزلت . جره . جلبه وسببه

(٨) الجواد . الكريم . مقتر . مضيق عليه . معروف . احسان . بخيل شحيح

﴿ سلم بن عمرو ﴾ من أحسن ما قيل في الازعاج لغضب الملوك والتلطف لاستجلاب رضاهم قول سلم في المهدي

اني أتتني عن المهدي مألكة * تظل من خوفها الاحشاء تضطرب [١]

كيف الفرار ولم أبلغ رضى ملك * تبدو المنايا بكفيه وتحتجب [٢]

اني أعوذ بخير الناس كلهم * وأنت ذاك بما تأتي وتجتنب [٣]

وأنت كالدهر مبثوثاً حبائله * والدهر لا ملجأ منه ولا هرب [٤]

ولو ملكت عنان الريح أصرفه * في كل ناحية ما فاتك الطلب [٥]

ولما أنشد للرشيد قصيدته التي يقول فيها

ملك كأن الشمس فوق جبينه * متهلل الامساء والاصباح [٦]

(١) أتتني . جاءتني . المهدي . اسم علم . مالكة . رسالة . الاحشاء جمع حشى وهو ما دون الحجاب مما في البطن كالكبد والطحال وما جاورهما والمقصود منه هنا القلب . تضطرب . تهتز وترجف رهبة

(٢) الفرار . الهرب . ابلغ . انل . تبدو . تظهر . المنايا جمع منية وهي الموت . بكفيه . بيديه . تحتجب . تتوارى وتختفي

(٣) اعوذ . التجئ واعتصم . خير الناس افضلهم . تأتي . تفعل . تجتنب . تتحامى وتترك (٤) مبثوثاً . منشوراً ومنصوبا . حبائله . اشراكه ومصائده . ملجأ . موئل أي خلاص ونجاة . هرب . فرار

(٥) ملكت . امسكت وقبضت . عنان . زمام ومقود . اصرفه احوله حيث اشاء . ناحية . جهة . أي لو ركبت متن الارياح وهربت لاتخلص منك واختفيت في أي جهة من جهات الارض لطلبتني وادركتني

(٦) جبينه . جبهته . متهلل . مشرق

واذا حللت ببابه ورواقه * فانزل بسعد وارتحل بنجاح [١]

قال هكذا فليمدح الملوك وأمر له بمائة ألف درهم ومن أمثاله السائرة قوله

من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور [٢]

لولا المنى العاشقين ماتوا * غما وبعض المنى غرور [٣]

وقوله

لاتسأل المرء عن خلائقه * في وجهه شاهد من الخبر [٤]

﴿ منصور النمري ﴾ غرة شعره قوله من قصيدة في الرشيد وهي من أحسن وأبدع ماقيل في التأسف على الشباب

ماتنقضي حسرة مني ولا جزع * اذا ذكرت شباباً ليس يرتجع [٥]

ماكنت أوفي شبابي كنه غرته * حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع [٦]

(١) حللت · نزلت · ببابه ورواقه · داره : والباب المدخل والرواق السرادق والفسطاط أي السقف في مقدم البيت · انزل · اقم · بسعد · بيمن وتوفيق · ارتحل · اظعن أي سافر من عنده · بنجاح · بقضاء حاجاتك ·

(٢) راقب · حرس وترصد · غماً · حزناً وهماً · فاز باللذة نال السرور · الجسور · الجريء (٣) منى · جمع منية وهي السؤل والبغية · العاشقين · المحبين غرور · خداع وغش (٤) خلائقه · اطباعه · شاهد · دليل على ما هو عليه

(٥) تنقضي · تمضي وتفوت · حسرة · تأسف ولوعة · جزع · خوف وهلع ذكرت شباباً · افتكرت به · يرتجع · يعود ثانية (٦) أوفي مضارع أوفى أي اعطاه حقه · كنه · غاية ومنتهى · غرته · جهله · انقضى · انتهى · تبع · تالية تابعة أي منقضية مثله ·

فحكي ان الرشيد لما سمع هذا البيت بكى وقال يانمري ماخبر دنيا لاتخطر فيها برد الشباب ومن القصيدة

ان المكارم والمعروف أودية * أحلك الله منها حيث تجتمع [١]

ان اخلف القطر لم تخلف مخائله * أو ضاق أمر ذكرناه فيتسع [٢]

ويقال ان الرشيد أعطاه على هذا البيت مائة ألف درهم ومن امثاله السائرة قوله

أرى شيب الرجال من الغواني * بموضع شيبهن من الرجال [٣]

وقوله

أقلل عتاب من اغتررت بوده * ليست تنال مودة بقتال [٤]

وقوله

ان المنية والفراق لواحد * أوتوأمان تراضعا بلبان [٥]

(١) المكارم · جمع مكرمة وهي فعل الكرم · المعروف · الاحسان · اودية جمع واد وهي الارض المنخفضة · احلك · انزلك ·

(٢) اخلف · كذب وخالف ماوعد · القطر · المطر · مخائله · جمع مخيلة وهي السحابة الممطرة : أي سحاب جوده دائماً هاطل · اي بذكر اسمه تنكشف وتنجلي الخطوب وتزول الصروف · (٣) الغواني · النساء الحسان

(٤) عتاب · معاتبة ولوم · اغتررت · انخدعت · بوده · بصداقته · تنال · تدرك · مودة · محبة · بقتال · بمنازعة (٥) المنية · الموت · الفراق · الهجر والبعد · توأمان · ولدان يلدان سوية · تراضعا · رضعا · لبان · لبن

﴿اشجع بن عمرو﴾ غرة شعره وأمير كلامه قصيدة الرشيديه وأحسن مافيها قوله

وعلى عدوك يا ابن عم محمد * ضدان ضوء الصبح والاظلام [١]
فاذا تنبه رعته واذا هدا * سلت عليه سيوفك الاحلام [٢]

وكان جعفر بن يحيي يقول ما مدحت بأحب اليّ من عينية أشجع يعني قصيدته التي يقول فيها

يريد الملوك مدى جعفر * ولا يصنعون كما يصنع [٣]
وكيف ينالون غاياته * وهم يجمعون ولا يجمع [٤]
وليس بأوسعهم في الغنى * ولكن معروفه أوسع [٥]
فما خلفه لامرئ مطلب * ولا لامرئ دونه مطمع [٦]

(١) ضوء الصبح . نور الصباح أي لمع السيوف . الاظلام . الليل أي الرؤى التي تخيفه
(٢) تنبه . تيقظ من نومه . رعته ارهبته وخوفته . هدأ نام . سلت . جردت الاحلام جمع حلم أي رؤيا وهي مايرى في النوم . أي ان كان متيقظاً خاف من بطشك وصولتك وان كان نائماً حلم بك انك مجرد عليه سيوفك فارتعدت فرائصه خوفاً (٣) مدى . غاية . أي يريدون ان يدركوا كنهه ومنزلته
(٤) ينالون . يدركون . غاياته جمع غاية وهي شأوه وكنهه . يجمعون أي يحشدون المال لبخلهم . لا يجمع . أي لا يحشد المال بل يفرقه وينفقه في سبيل الكرم
(٥) اوسعهم في الغنى . اكثرهم غنى ومالاً . معروفه . احسانه وكرمه . اوسع . اكثر سعة (٦) خلفه . اخلافه أي خلاف ما يعد . دونه . عند غيره . ومطمع . طمع في نوال سؤله

بديهته مثل تدبيره * متى جئته فهو مستجمع [١]

ومن غرره النادرة قوله في الفضل بن يحيي

انتجع الفضل أو تخل من الدنيا فهاتان غايتا الهمم [٢]

﴿كلثوم بن عمرو الغساني﴾ من روائع كلامه قوله

ذريني تجئني منيتي مطمئنة * ولم أتجشم هول تلك الموارد [٣]
فان عليات الامور مشوبة * بمستودعات من بطون الاساود [٤]

ومن كلامه الكتابي قوله

(١) بديهته . فهمه من أول وهلة . تدبيره . مصدر دبّر الشيء أي ساسه واداره . جئته . قصدته . مستجمع مجموع عنده كل مايسره ويفرحه
(٢) انتجعه اطلب معروفه . الفضل . اسم علم . تخلّ . اعتزل . غاية الهمم . منتهاها وآخرها والهمم . العزائم
(٣) ذريني . اتركيني وهو مستعمل في الامر والمضارع فقط . منيتي . بغيتي وسؤلي . مطمئنة . بدون تعب ومشقة . اتجشم اتحمل واكابد واقاسي . هول خوف . الموارد . جمع مورد وهو مكان الشرب والمراد به هنا مكان تحمل الاخطار والاهوال . (٤) عليات . جمع علية أي عالية . مشوبة . معيبة ومخلوطة . مستودعات . مكان الوديعة . الاساود . الحيات أي السم . اعني دون نيل العلى تعريض النفس للموت وما احكم قول الطغرائي في هذا المعنى

حب السلامة يثني هم صاحبه * عن المعالي ويغري المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقاً * في الارض اوسلما في الجو فاعتزل
ودع غمار العلى للمقدمين على * ركوبها واقتنع منهن بالبلل
يرضى الذليل بخفض العيش يخفضه * والعز بين رسيم الاينق الذلل

وها أنا مغض عن هواك وصابر * على حد مصقول الغرارين قاضب (١)

ومنتزع عما كرهت وجاعل * مثالك نصباً بين عيني وحاجبي (٢)

﴿ أبو الشيص ﴾ من عيون أمثاله السائرة قوله

لا تنكري صدي ولا اعراضي * ليس المقل عن الزمان براض (٣)

ومن نادر كلامه الذي لم يسبق اليه قوله

كريم يغض الطرف فضل حيائه * ويدنو وأطراف الرماح دوان (٤)

فكالسيف ان لاينته لان متنه * وحداه ان خاشنته خشنان (٥)

وقوله في موت الرشيد وقيام الأمين

جرت جوار بالسعد والنحس * فنحن في وحشة وفي أنس (٦)

العين تبكي والسن ضاحكة * فنحن في مأتم وفي عرس (٧)

يضحكنا القائم الأمين وتبكينا وفاة الرشيد بالامس (٨)

(١) مغض . ممسك وكاره . هواك . حبك . الغرار . حدالسيف . قاضب . قاطع

(٢) منتزع . مقتلع . كرهت . ابغضت . نصبا . قائماً

(٣) تنكري . تجحدي . صدي هجري . اعراضى . امتناعي وتركي . المقل القليل الجدة أي الفقير (٤) كريم أي هو كريم . يغض الطرف . يغمض النظر . يدنو يقرب دوان جمع . دانية أى قريبة (٥) لاينته . لنت له ولاطفته . متنه . ظهره . حداه . مضرباه . خاشنته . كنت صلباً معه . خشنان . صلبان

(٦) جرت . حدثت . جوار . حوادث . السعد . اليمن النحس . ضد السعد . وحشة . انقطاع وهم . انس . استئناس وفرح

(٧) مأتم . مجمع حزن . عرس مجمع فرح . (٨) القائم . اسم الخليفة . وفاة . موت

بدر ببغداد بات في رغد * وبات بدر بطوس في الرمس (١)

﴿ مسلم بن الوليد صريع الغواني ﴾ من فرائد قلائده وأبيات قصائده قوله

حسبي بما أدت الايام تجربتي * سعى علي بكأسيها الجديدان (٢)

دلت على عيبها الدنيا وصدقها * ما استرجع الدهر مما كان أعطاني (٣)

وقوله في المرثية

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر (٤)

وقوله في الهجاء ويقال انه أهجى شعر المحدثين .

أما الهجاء فدق عرضك دونه * والمدح عنك كما علمت جليل (٥)

ويقال قوله .

قبحت مناظرهم فحين بلغتهم * حبست مناظرهم لقبح المخبر (٦)

(١) بدر . قمر . رغد . سعة عيش وطمأنينة . طوس . أسم محل الرمس . القبر

(٢) حسبي . يكفيني . أدت . اعطت . تجربتي . احتباري كاسيها . أي حلوها ومرها . الجديدان . الليل والنهار

(٣) دلت اشارت . استرجع . استرد . الدهر . الزمان .

(٤) ليخفوا . ليكتموا . طيب . عطر . دل . اشار

(٥) الهجاء . الذم . دق . كان دقيقاً أي رفيعاً . عرضك شرفك جليل . خطير

(٦) قبحت . كانت قبيحة شنيعة . مناظرهم . وجوههم . حبست خفيت . لقبح . لشناعة . المخبر . الاختبار واهجى منه أيضاً قول بعضهم :

مقركم مضيم بل جحيم * وعشرتكم سقام بل حمام

﴿ أبو يعقوب الجرمي ﴾ من غرره التي لم يستبق اليها .

بلاه أبو الفضـل في جوده * وهل يملك البحر أن لا يفيضا [١]

وقوله .

اذا ما مات بعضك فابك بعضا * فبعض الشيء من بعض قريب [٢]

وقوله .

وأعـددته ذخراً لـكل ولـيمـة * وسهم الرزايا بالذخائر مولـع [٣]

﴿ العباس بن الاحنف ﴾ كان البحتري يقول العباس أغزل الناس وأغزل شعره قوله .

أحرم منكم بما أقول وقـد * نال به العاشقون من عشقوا [٤]

صرت كأني ذبالة نصبت * تضيء للناس وهي تحـترق [٥]

ومما يجرى مجرى المثل من غرر شعره قوله .

نزوركم لا نكافيكم بجفوتكم * ان المحب اذا لم يستزر زارا [٦]

(١) بلاه . اختبره . جوده . فضله . يفيض . يسيل خارج محله (٢) ما زائدة بعد اذا . اي اذا فقدت خصلة محمودة أو عادة حسنة فاندبها لانها منك فقدت (٣) اعددته . هيأته وجهزته . ذخراً . ذخيرة وهي ما يحفظ ويحرس عليه لوقت الحاجة . وليمة . طعام دعوة فرح . سهم . نصل . الرزايا . جمع رزية وهي المصيبة . الذخائر . جمع ذخيرة . مولع . اسم مفعول من اولعه بالشيء جعله مغرماً به مغرى . (٤) أحرم . امنع . نال به . ادرك . العاشقون . المحبون (٥) ذبالة . فتيلة . نصبت . استعملت . (٦) نزوركم . نأتي عندكم محافظة على مودتكم . نكافيكم . نجازيكم بجفوتكم . بهجركم . المحب . الصاحب . يستزر . يبطل الزيارة

يقرب الشوق دارا وهي نازحة * من عالج الشوق لم يستبعد الدارا [١]

﴿ محمد بن أبي أمية الكاتب ﴾ أنشد يوماً أبا العتاهيه قوله .

رب وعد منك لا أنساه لي * واجب الشكر وان لم تفعل [٢]

اقطع الدهر بظن حسن * وأجلي كربة لا تنجلي [٣]

كلما أملت يوماً صالحاً * عرض المكروه دون الامل [٤]

وأرى الايام لا تدني الذي * ارتجي منك وتدني أجلي [٥]

فجعل أبو العتاهية يبكي ويقبل رأسه ويقول بودي أنه لي بألف بيت من شعري .

﴿ الحكيم بن قنبر ﴾ لا يعرف لاحد مثل قوله .

مستقبل بالذي يهوى وان كثرت * فيه الذنوب ومعذور بما صنعا [٦]

(١) نازحة . بعيدة . عالج . زاول وقاتل ونازع . يستبعد . يجد بعيداً
(٢) واجب الشكر . شكره لازم . لم تفعل . لم تنجزه
(٣) اقطع الدهر . امضي الوقت . ظن . أمل وفكر . أجلي ازيل واكشف . كربة . غم وحزن . تنجلي . تنكشف وتذهب
(٤) كلما . كل . ظرف . ما مصدرية ظرفية . املت رجوت . صالحاً . أمراً ذا صلاح . عرض . حال وفصل بين شيئين . المكروه الامر المبغض . الامل . الرجاء . (٥) تدنى . تقرب . ارتجي . أومل واريد . أجلي . موتي وهو آخر وقت من الحيوة (٦) مستقبل . مقابل ومشاهد . يهوى يحب . الذنوب : العيوب معذور . مقبول عذره وهو التنصل من الخطاء

في وجهه شافع يمحو اساءته * من الفنون وجيه حيثما شفعا (١)

ومن أمثاله السائرة قوله .

ومن دعا الناس الى ذمه * ذموه بالحق وبالباطل (٢)

مقالة السوء الى أهلها * أسرع من منحدر سائل (٣)

﴿ الخيم الراسبي ﴾ كان منقطعاً الى محمد بن يزيد بن منصور فكسب معه الف درهم فلما مات اتصل بمحمد ابن يحيي بن خالد فأساء صحبته فقال فيه وهو أحسن وأجود وأسير ماقيل في معناه .

شتان بين محمد ومحمد * حي امات وميت أحياني (٤)

فصحبت حياً في عطايا ميت * فبقيت مشتملا على الخسران (٥)

﴿ احمد بن الحجاج ﴾ كان المطلب بن عبد الله بن ملك الخزاعي متوفراً عليه مذ قال فيه

مازرت مطلباً الا لمطلب * ذو همة بلغتني اوكذا السبب (٦)

(١) شافع . شفيع . يمحو . يزيل . اساءته اخطاءه . الفنون . الاحوال وضروب التشفع . وجيه . ذو جاه أي عظمة ووجاهة أي هو معروف أينما وجد متشفعاً

(٢) دعا الناس الى ذمه فتح لهم باباً لهجوه بسوء فعله . ذموه . هجوه ان مستاهلا أولا (٣) مقالة السوء . قول الشر . منحدر اسم فاعل من انحدر أي نزل سائل . صاب وساكب (٤) شتان . اسم فعل بمعنى افترق أي فرق عظيم بين هذا وذاك (٥) صحبت . ألفت . عطايا جمع عطية . مشتملا . حاوياً . الخسران . مصدر خسر أي فقد وضد ربح .

(٦) مطلبا . اسم علم . المطلب . مصدر ميمي من طلب أي اطلب . همة . عزم قوي

افردته برجائي ان يشاركه * وفي الوسائل أو القاه بالكتب (١)

فلما مات المطلب قال فيه .

زمني بمطلب سقيت زمانا * ما كنت الا روضة وجنانا (٢)

من جاد بعدك كان جودك فوقه * لم ارض بعدك كائناً من كانا (٣)

أصلحتني بالجود بل افسدتني * فتركتني اتسخط الاحسانا (٤)

﴿ أبو عيينة محمد بن عيينة المهلبي ﴾ من ملح غرره قوله .

جسمي معي غير ان الروح عندكم * فالروح في غربة والجسم في وطن (٥)

فليعجب الناس مني أن لي بدنا * لاروح فيه ولي روح بلا بدن (٦)

وقوله .

أرى عهدها كالورد ليس بدائم ولا خير فيمن لايدوم له عهد (٧)

(١) افردته برجاءي . خصصت املي به وحده دون غيره . الوسائل . جمع وسيلة وهي ما يتقرب بها الى الغير والشفاعة

(٢) بمطلب . اسم علم . سقيت كان يسقيك من فضله فتروى . روضة . حديقة . جنانا . جمع جنة أي بستان (٣) جاد . تكرم . كان جودك فوقه . أي اكثر من جوده . ارض . اقبل أي لا أسر بعدك بانسان ابداً (٤) اصلحتني بالجود . بفضلك كشفت عني كل آفة . افسدتني . ادللتني بكثرة فضلك . اتسخط . اتكره من جود غيرك لان كل جود لايذكر مع جودك الاكثر من كل جود (٥) الروح . النفس . غربة . بعد عن الوطن . وطن . مسقط الرأس (٦) فليعجب . فليتعجب . أي جسمي هنا وحده وروحي عندكم وحدها وهذا من العجائب . ومثل ذلك قول الفارض

اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي * يضركم لو كان عندكم الكل

(٨) عهدها . مودتها وضمانها . الورد . زهر قريب الذبول

وعهدي لها كالآس حسناً ونضرة * له بهجة تبقى اذا مامضى الورد [1]

ومن سوائر أمثاله قوله في خالد بن عمه .

خالــــد لأبواه * كان والكلب سواء [2]

لو كما ينقص يزدا * د اذاً نال السماء [3]

وقوله فيه

أبوك لنا غيث نعيش بسيبه * وأنت جواد لست تبقي ولا تذر [4]

له أثر في كل عام يسرنا * وأنت تعفي دائماً ذلك الأثر [5]

﴿ أخوه عبد الله بن محمد بن عيينة ﴾ من وسائط قلائده قوله .

هو الصبر والتسليم لله والرضى * اذا نزلت بي خطة لا أشاؤها [6]

اذا نحن أبنا سالمين بأنفس * كرام رجت أمراً فخاب رجاؤها [7]

(١) عهدي . صداقتي . الآس الريحان . حسناً . جمالا . نضرة . خضرة . بهجة حسن . تبقي . تدوم . مضى . فني . (٢) سواء . سيان أي متساويان

(٣) أي لو كانت زيادته مثل نقصانه لكان قد بلغ الجو في الارتفاع

(٤) غيث . مطر . تعيش تحيي . سيبه . عطائه وعرفه . جواد . معطاء « للتهكم » تبقي . تترك . تذر تدع

(٥) أثر . علامة كرمه (٦) الصبر العزاء والتجمل . التسليم تفويض الامر الى الله . نزلت . حلت . خطة . خصلة . لا اشاؤها . لا اريدها

(٧) ابنا . رجعنا . كرام جمع كريمة أي شريفة . رجت . املت خاب رجاؤها خذلت وخزيت ولم تنل ما كانت ترجو ان تنال

بانفسنا خير الغنيمة انها * تؤوب وفيها ماؤها وحياؤها [1]

وقوله ما انت الا كلحم ميت * دعا الى اكله اضطرارا [2]

﴿ عبد الملك بن عبد الرحيم الحلاج ﴾ قوله من قصيدة كلها غرر .

ما يبلغ الاعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه [3]

﴿ صالح بن عبد القدوس ﴾ أمير شعره الذي لم يقل مثله .

وما زرتكم عمداً ولكن ذا الهوى * الى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل [4]

﴿ ابو محمد التيمي ﴾ من غرر كلامه قوله

اذا مامضى القوم الذي انت فيهم * وخلفت في قرن فانت غريب [5]

وان امرأ قد سار سبعين حجة * الى منهل من ورده لقريب [6]

وقوله في الفضل بن سهل .

ترى عظماء الناس للفضل خشعاً * اذا مابدا والفضل لله خاشع [7]

(١) الغنيمة . ما يغنمه الانسان . تأوب . ترجع ماؤها بشرتها . حياؤها انقباضها عند رؤية النقائص . أي كفانا فخراً وغنما ان نعود ونفوسنا سالمة من كل عار وفضيحة (٢) دعا الى . الزمه ان . وحمله على . اضطرار . احتياج والتزام (٣) ما يبلغ . الذي يناله . الجاهل . ذو الجهل .

(٤) عمداً قصداً . ذا الهوى . صاحب الحب والمودة . يهوى القلب . يحب تهوي به . تسقط . الرجل القدم . (٥) مابعد اذا زائدة . خلفت . تركت . قرن . اعلى الجبل أي منفرداً (٦) سار . مشى . حجة . سنة . منهل . مورد اي مكان الشرب . ورده . اشرافه على الماء (٧) عظماء جمع عظيم . الفضل اسم علم . خشعا . جمع خاشع أي خاضع . بدا . ظهر .

تواضع لما زاده الله رفعة * فكل رفيع عنده متواضع (١)

﴿ محمد بن عبدالله العتبي ﴾ من أمثاله السائرة قوله .

قالت رأيتك مجنوناً فقلت لها * ان الشباب جنون برؤه الكبر (٢)

﴿ محمد بن كنابيه ﴾ غرة كلامه قوله .

في انقباض وحشمة فاذا * لقيت أهل الوفاء والكرم (٣)

أرسلت نفسي على سجيتها * وقلت ما شئت غير محتشم (٤)

﴿ المؤمل بن أميل ﴾ أمير شعره ودرة تاجه قوله من قصيدة .

اذا مرضنا أتيناكم نعودكم * وتذنبون فنأتيكم فنعتذر (٥)

لاتحسبوني غنياً عن مودتكم * اني اليكم وان أثريت مفتقر (٦)

﴿ الحسن بن الضحاك خليع ﴾ من غرر ملحه قوله في العتاب

---

(١) تواضع · اتضع · رفعة · شرفاً ومجداً · رفيع · شريف عال · متواضع · متضع
(٢) مجنوناً · فاقد العقل · الشباب · ريعان العمر · جنون · فقد العقل · برؤه شفاؤه · الكبر · التقدم في السن ·
(٣) انقباض اشمئزاز وانكماش أي خشية · حشمة · حياء · لقيت · قابلت
(٤) سجيتها · طبعها ومزيتها · شئت · اردت · محتشم · مستحي
(٥) نعودكم · نزوركم في المرض · تذنبون · تخطئون · نعتذر · نقدم عذراً للتنصل من المؤاخذة (٦) تحسبون أي تحسبوني تظنوني · غنياً عن · في غنى عن أي غير محتاج · مودتكم · صداقتكم · أثريت اغتنيت وصرت ذا مال · مفتقر · محتاج

أين عطف الاديب في بلد الغـــربة جوداً على ذوي الآداب (١)

أنا في ذمة السحاب واظما * ان هذا لوصمة في السحاب (٢)

﴿ محمود بن الحسن الوراق ﴾ من أمثاله السائرة قوله .

تعصي الاله وأنت تظهر حبه * هـذا محال في القياس بديع (٣)

لو كان حبك صادقاً لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع (٤)

وقوله

فلو كان يستغني عن الشكر ماجد * لعزة نفس أو علو مكان (٥)

لما أمر الله العباد بشكره * فقال اشكروني أيها الثقلان (٦)

﴿ خالد الكاتب ﴾ زبدة كلامه قوله

رقدت فلم ترث للساهـــد وليل المحب بلا آخر (٧)

---

(١) عطف · حنين ورأفة · الغربة · الابتعاد عن الوطن · جوداً · فضلا · ذوى الآداب · أصحاب الادب · (٢) ذمة السحاب · ضمان وكفالة الغيم · أظمأ اعطش · وصمة · عار وعيب · السحاب · الغيم · أي · عار على الانسان ان لم ينفق مما هو قادر على انفاقه
(٣) تعصي · تخالف · تظهر تري الناس · محال · باطل · القياس التقدير بديع · لا مثيل له · (٤) صادقاً · لاغش فيه · أطعته · خضعت له · المحب الحبيب · مطيع · خاضع · (٥) يستغني · يكون في غنى أي لا يحتاج · ماجد · ذو مجد · لعزة نفس · شهامة نفس وقدرة · علو مكان · رفعة وسمو رتبة ·
(٦) العباد · الناس · الثقلان · الانس والجن ·
(٧) ترث · ترق رحمة · الساهد · الارق الساهر

ولم تدر بعد ذهاب الرقــــاد ما فعل الدهر بالنـاظر

﴿ ابراهيم بن المهدي ﴾ من أحسن قلائده الفاخرة قوله في المأمون

مالي عصيتك والغواة تمدني * أسبابها الا بنية طائع [١]

فعفوت عمن لم يكن عن مثله * عفو ولم يشفع اليك بشافع [٢]

وقوله

ذنبي اليك عظيم * وانت للعفو اهل [٣]

فان عفوت ففضل * وان اخذت فعدل [٤]

﴿ عبد الصمد بن المعتدل ﴾ من احسن كلامه قوله .

تكلفني ادلال نفسي لعزها * وهان عليها ان أهان لتكرما [٥]

تقول سل المعروف يحيي بن اكثم * فقلت سلي المفضال يحيى بن اكثما [٦]

﴿ بكر بن النطاح ﴾ من أحاسن كلامه قوله من قصيدة .

---

(١) عصيتك . خالفتك . الغواة الضالون . تمدني . تساعدني وتغويني . اسبابها طرقها التي بها يتوصل الى الغواية . نية . فكر . طائع خاضع (٢) عفوت . صفحت . عمن . عن الذي . عفو . صفح . اعني عن الذي اتى ذنباً عظيما جداً حتى لا يرجى صفحه . يشفع . يتوسل ويبتهل (٣) العفو . السماح . أهل . جدير واولى (٤) أي ان صفحت عني فانت مفضل عليّ وان عاقبتني فانت عادل لأني مستحق ذلك . (٥) تكلفني . تقتضيني . ادلال . مصدر أدله أي جعله مدللا . أي تلزمني ان ادلل نفسي لاجل تعززها . هان . سهل . أهان احتقر وأذل لتكرما . لتكون كريمة (٦) سل . اسأل . المعروف الفضل . يحيي بن اكثم . اسم علم .

فرعا تسحب من قيام شعرها * وتغيب فيه وهو جف أسحم [١]

فكأنها فيه نهار مشرق * وكأنه ليل عليها مظلم [٢]

ومنها .

ياطالباً للكيمياء ونفعها * مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم [٣]

لو لم يكن في الارض الا درهم * ومدحته لاتاك ذاك الدرهم [٤]

﴿ علي بن جبلة الكول ﴾ أمير شعره قوله في أبي دلف .

انما الدنيا أبا دلف * بين مغزاة ومختصره [٥]

فاذا ولى أبو دلف * ولت الدنيا على أثره [٦]

وقوله في حميد الطوسي

دجلة تسقي وأبو غانم يطعـــــم من تسقي من الناس [٧]

الناس جسم وامام الهدى * رأس وأنت العين في الرأس

---

(١) فرعاً . شعراً طويلا . تسحب . انسحب وتدلى على اكتافها . تغيب . تختفي وتتوارى . جف طويل مجوف مثل انبوب القصب . اسحم . اسود . أي شعرها يغطيها لطوله (٢) مشرق . مضيء . مظلم . ذو ظلام وعتمة . أي هي كالشمس جمالا . وشعرها كالليل اسوداداً . (٣) الكيمياء . الاكسير وهو دواء يجعل المعدن ذهباً . ابن عيسى . الممدوح . مدح . شكر . نفعها . فائدتها . (٤) درهم . ضرب من الفلوس كان في أيام الاعراب . مدحته شكرته . لاتاك . جاك . أي أعطاكه (٥) ابا دلف . يا أبا دلف . مغزاة . غزوة . مختصرة . موجزة أي قصيرة (٦) وليّ . مضى . ولت . مضت . على أثره خلفه . (٧) دجلة . نهر . يطعم . يعطى الاكل أعني : أنت تكفي الناس مؤونتهم بجودك كما ان نهر دجلة يكفيهم شرباً بمائه

﴿ محمد بن أبي زرعة الدمشقي ﴾ من غرر شعره قوله

لا ملوم مستقصر أنت في البـر ولكن مستعطف مستزاد (١)

قد يهز الحسام وهو الحسام ويحب الجواد وهو جواد (٢)

وقوله في معنى آخر وهو غاية في بابه

لا يؤنسنك ان تراني ضاحكا * كم ضحكة فيها عبوس كامن (٣)

﴿ اسماعيل بن محمد الحمدوني ﴾ له في طيلسان بن حرب قرابة اربعين مقطوعة لا تخلو واحدة منها من معنى نادر ومثل سائر ومن أحاسن محاسنها قوله

يا ابن حرب كسوتني طيلسانا * مل من صحبة الزمان وصدا (٤)

طال ترداده الى الرفو حتى * لو بعثناه وحده لتهدى (٥)

(١) ملوم . معذول . مستقصر . اسم مفعول من استقصره أي وجده مقصراً عاجزاً . البر . الاحسان . مستعطف . اسم مفعول من استعطف أي طلب العطف مستزاد . اسم مفعول من استزاد أي طلب الزيادة (٢) يهز . يحرك . الحسام . السيف الماضي . الحسام . رجل ماضي العزيمة كالسيف . يحب . يود . الجواد الفرس الكريم العريق . الجواد . صاحب الجود (٣) يؤنسنك . يسرك . عبوس . تقطيب وجه كناية عن الغضب . كامن . مخفي . (٤) كسوتني . البستني . طيلسان . ثوب مدور أخضر لا أسفل له . مل ضجر من صحبة الزمان . من طول بقائه معه . صدأ علاه الصدأ وهو وسخ يحدثه طول المدة (٥) ترداده . مصدر رده أي ارجعه . الرفو . مصدر رفا الثوب أي أصلحه ورقعه ورتقه . تهدى . استرشد . أي من كثرة . ذهابه عند الخياط صار يمكنه ان يذهب وحده بدون سند ولا عضد

وقوله

وطيلسان لو كان لفظا اذاً * ماشك خلق في انه بهتان (١)

وقوله .

كم رفوناه اذ تمزق حتى * بقي الرفو وانقضى الطيلسان (٢)

﴿ اسحاق الموصلي ﴾ من أحاسن ملحه قوله

احن الى الاصيبية الصغار * وهاج لي الهوى قرب المزار (٣)

وكل مسافر يزداد شوقا * اذا دنت الديار من الديار (٤)

﴿ محمد بن وهب الحميري ﴾ كان ابن عائشة القرشي يقول لا أنا بوجدان ضالة (٥) الكلم أسترمني بوجدان ضالة النعم فاذا قيل له . ما ذا قال . قول ابن وهب

واني لارجو الله دوماً كأنني * أرى بجميل الظن ما الله صانع (٦)

ومن أمثاله السائرة قوله

اذا ما بقيت على قرحة * فكل بلاء بها مولع (٧)

(١) بهتان . كذب (٢) رفوناه . رتقناه وأصلحناه ورقعناه . الرفو الاصلاح انقضى . فني . أي فني اصل الثوب ولم يبق الا الرقع والاصلاح (٣) الاصيبية . تصغير اصبية جمع صبي . هاج . أثار وحرك . الهوى . الحب . المزار . الزيارة (٤) دنت . قربت . الديار . المنازل (٥) وجدان مصدر وجد . ضالة . ناقة مفقودة (٦) أرجو . آمل . دوماً . دائماً (٧) ما . زائدة . قرحة . جرح قديم . بلاء مصيبة موجعة . مولع . اسم مفعول من أولعه أي أغراه

﴿ دعبل بن علي ﴾ أحسن بيت له به سار ذكره وعلا أمره قوله من قصيدة

لا تعجبي ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى [١]

ومنها .

لا تأخذا بظلامتي أحدا * طرفي وقلبي في دمي اشتركا [٢]

ومن غرر شعره قوله

سأقضي ببيت يحمد الناس أمره * ويكثر من اهل الروايه حامله [٣]

يموت رديء الشعر من قبل أهله * وجيده يبقى وان مات قائله [٤]

أبو سعد المخزومي ﴾ من ظرف أمثاله السائرة قوله

ما أعجب الدهر في تصرفه * والدهر لا تنقضي عجائبه [٥]

وكم رأينا في الدهر من أسد * بالت على رأسه ثعالبه

وقوله ليس لبس الطيالس * من لباس الفوارس [٦]

(١) تعجبي . تتعجبي . سلم . مرخم سلمى . ضحك المشيب . أي شاب

(٢) ظلامتي . ظلمي . طرفي . نظري . اشتركا . اتفقا

(٣) سأقضي . أموت . ببيت . بشعر . أهل الرواية . من يروون الاشعار والاخبار أي يحفظونها . حامله ناقله

(٤) رديء الشعر . النظم العاطل . قبل أهله . قبل . ناظمه . جيده . الشعر الحسن المتين . يبقى . يدوم . قائله ناظمه (٥) تصرفه . تقلبه . تنقضي تفنى

(٦) الطيالس . جمع طيلسان وهو ثوب مدور أخضر . الفوارس . الشجعان

لا ولا حومة الوغى * كصدور المجالس [١]

وظهور الجياد غير ظهور الطنافس [٢]

ليس من مارس الحروب * كمن لم يمارس [٣]

﴿ أبو تمام حبيب بن أوس ﴾ أحسن ماقيل في الحسين الحجاب قوله

يا أيها الملك النائي برؤيته * وجوده لمراعي جوده كثب [٤]

ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا * ان السماء ترجى حين تحتجب [٥]

وأحسن ماقيل في الحث على الاغراب قوله

وطول مقام المرء في الحي مخلق * لديباجتيه فاغترب يتجدد [٦]

(١) حومة . معظم وأشد موضع . الوغى . الجلبة والصوت أي الحرب صدور . جمع صدر المجلس أي أوله

(٢) الجياد . جمع جواد أي فرس . الطنافس جمع طنفسة وهي البساط أو الحصير . (٣) مارس الحروب . قاسى وعانى شدائدها

(٤) النائي . البعيد . رؤيته . منظره . وجوده . مصدر وجد أي حصل مراعي . اسم فاعل من راعى أي انتظر وراقب ولاحظ . جوده . كرمه . كثب جمع كتاب أي رسالة

(٥) الحجاب . الستار . بمقص . اسم فاعل من أقصى أي أبعد . أملا . رجاء . ترجى . تؤمل . تحتجب . تستتر أي يحجبها السحاب فينتظر حينئذ منها صب المطر كما ينتظر منك فيض الكرم

(٦) مقام . مكث . الحي المحلة التي فيها بضعة منازل وهنا يراد به الوطن . مخلق . اسم فاعل من أخلق الشيء أي جعله خلقاً قديماً عتيقاً . ديباجتيه . ثوبه . ووجهه . اغترب . اظعن وارحل عن الوطن . يتجدد . يرجع جديداً

فاني رأيت الشمس زيدت محبة * الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد (١)

وأحسن ماقيل في حسن العهد قوله

وان أولى البرايا أن تواسيه * لدى السرور لمن واساك في الحزن (٢)

ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الخشن (٣)

وأحسن ماقيل في ذم الشيب على كثرته قوله

غدا الشيب مختطا بفودي خطة * طريق الردى منها الى النفس مهيع (٤)

هو الزور يخفى والمعاشر يزوي * وذو الالف يقلى والجديد يرقع (٥)

له منظر في العين أبيض ناصع * ولكنه في القلب أسود أسفع (٦)

وسئل عن أمدح بيت له فأشار الى قوله

(١) سرمد . دائمة (٢) أولى . أحرى واجدر وأحق . البرايا . العالم . تواسيه تجعله اسوة لك وتقاسمه . لدى . عند . الحزن . الغم

(٣) الكرام . جمع كريم أي صاحب النجر والاصل والشرف . أيسروا اغتنوا . يألفهم يصحبهم ويعزيهم ويسعفهم . المنزل . المحل . الخشن . الاخرش الصعب وهو ضد اللين (٤) الشيب . ابيضاض الشعر . مختطاً . اسم فاعل من اختط أي كان له خطوط وعلامات . فود . معظم شعر الرأس مما يلي الاذن . خطة . طريقة . الردى . الموت . المهيع . الطريق الواسع الواضح

(٥) الزور . العقل والرأي . يخفى . يختفي . المعاشر . المؤالف المصاحب يزوي ينفرد ويتنحى . ذو الالف . الاليف الحليف . يقلى يبغض ويكره . يرقع تسد خروقه ويصلح (٦) منظر . مرأى . أبيض ناصع أي محض الابيضاض وخالصه وصافيه . أسفع أي شديد السواد

فلو صورت نفسك لم تزدها * على ما فيك من كرم الطباع (١)

ويقال بل قوله

لو ان اجماعنا في وصف سودده * في الدين لم يختلف في الملة اثنان (٢)

وقال أبو القاسم الامدي هو أشعر الناس في المراثي وليس له أجود وأحسن من قوله فيها

ألا ان في كف المنية مهجة * تظل لها عين العلى وهي تدمع (٣)

هي النفس ان تبك المكارم فقدها * فمن بين احشاء المكارم تنزع (٤)

وأحسن ماقيل في استتمام الصنائع قوله

ان ابتداء العرف مجد سابق * والمجد كل المجد في استتمامه (٥)

هذا الهلال يروق أبصار الورى * حسناً وليس كحسنه لتمامه (٦)

(١) كرم . شرف . الطباع . جمع طبع أي خلق وخلة (٢) اجماعنا . مصدر أجمع القوم على الامر أي اتفقوا . سودده مجده وعظمته . الملة الشريعة والدين والمراد بها هنا الشعب (٣) المنية . الموت . مهجة دم قلب وهنا النفس . العلى . جمع عليا أي شرف ومجد

(٤) المكارم . جمع مكرمة وهي فعل الكرم . فقدها . ضياعها أي موتها . احشاء جمع حشى وهو ما دون الحجاب في البطن من كبد وطحال وما شاكل . تنزع . تقتلع وتخطف (٥) ابتداء أول . العرف . المعروف . استتمامه مصدر استتم أي طلب الاتمام والاكمال

(٦) الهلال . القمر قبل تمامه . يروق . يعجب . ابصار . عيون . الورى . الناس . حسناً . جمالا . تمامه . كماله أي القمر وقت تمامه أحسن منه وقت نقصانه

﴿ أبو عبادة البحتري ﴾ كان أبو بكر الخوارزمي يقول غرر البحتري ووسائط قلائده وأبيات قصائده أكثر من ان تحصى وعندي ان أفصح أبياته وأبلغها وأجمعها للكثير من المعاني بالقليل من الالفاظ

فمن يرض بعد السخط كان على هدى. وليس لمن بعد الرضى يسخط اهتدا [1]

فان الرضا بعد العدا يكشف القلى. وان العدا بعد الرضى يجلب الردى [2]

وكان عبيد الله بن عبد الله يقول أبلغ بيت له قوله .

وتماسكت حين زعزعني الدهـــــــر التماساً منه لنفسي ونكسي [3]

وكان الصاحب بن عباد يقول أمدح شعر له قوله .

دنوت تواضعاً وعلوت مجداً * فشأناك انحدار وارتفاع [4]

كذاك الشمس تبعد ان تسامى * ويدنو الضوء منها والشعاع [5]

(١) السخط . الغضب . اهتدا . رشد

(٢) الرضاء . مصدر راضاه أي توخى وتحرى رضاه . العداء . مصدر عاداه أي خاصمه . القلى . البغض . يجلب . يسبب ويوجد . الردى . الموت

(٣) تماسكت . ضبطت نفسي . زعزعني . هزني وحركني شديداً . نكسى السقطة الثانية في المرض الأشد من الاولى

(٤) دنوت . قربت . علوت . ارتفعت . شاناك . حالاك . انحدار . انحطاط في التواضع . (٥) تسامى . أصلها تتسامى أي ترتفع . يدنو . يقرب شعاع الشمس . ما ينتشر من ضوءها كالحبال .

وقوله .

يذكرنيك والذكرى غناء * مشابه فيك طيبة الشكول [1]

نسيم الروض في ريح شمال * وصوب المزن في راح شمول [2]

وقول البحتري

أخجلتني بندى يديك فسودت * مابيننا تلك اليد البيضاء [3]

وقطعتني بالبر حتى انني * متخوف الا يكون لقاء [4]

وكان أبو القاسم الآمدي يقول قد أكثر الشعراء في ذكر الطلول [5] والدمن وليس فيها أحسن وأرق من قول البحتري .

دمن موائل كالنجوم فان عفت * فبأي نجم في الصبابة تهتدي [6]

(١) يذكرنيك . يجعلني اذكرك . الذكرى . اسم بمعنى الاذكار والتذكير مشابه . جمع شبه على غير قياس . الشكول . جمع شكل

(٢) نسيم الروض . هواء الحدائق ذات الازهار . شمال . هواء يهب بين مطلع الشمس وبنات نعش . صوب . مصـــدر صاب المطر أي نزل وهطل . المزن . جمع مزنة وهي السحابة الممطرة . راح . خمرة . شمول . باردة وتكون أيضاً بمعنى الخمر . (٣) بندى . بجود . اليد البيضاء . النعمة والمعروف

(٤) قطعتني هجرتني . البر . الاحسان . متخوف خائف لقاء . اجتماع .

(٥) الطلول . جمع طلل وهو المرتفع من آثار الديار المتهدمة . الدمن . جمع دمنة وهي ماتلبد من آثار الديار .

(٦) موائل . جمع مائلة أي قريبة الزوال عفت . امحت وزالت . الصبابة . الشوق والولع . تهتدي . ترشد أي تكون على هداية .

﴿ علي بن الجهم ﴾ يقال انه لما شبه نفسه في الحبس بالسيف المغمود قال .

قالوا حبست فقلت ليس بضائري * حبسي وأيّ مهند لا يغمد[١]

شبه نفسه في حال الصلب وهو عريان بالسيف المسلول . حكم له بانه أشعر الناس فاذعنت[٢] له الشعراء وهابته الامراء ويقال انه في المحدثين[٣] كالنابغة في المتقدمين لانه اعتذر الى المتوكل بما لا يقصر عن اعتذارات النابغة الى النعمان ومن غرره في ذلك قوله .

عفا الله عنك لنا حرمة * تعوذ بعفوك ان أبعدا[٤]

ألم تر عبداً عدا طوره * ومولى عفا ورشيداً هدى[٥]

ومفسد أمر تلافيته * فساد فاصلحَ ما أفسدا[٦]

أقلني أقالك من لم يزل * يقيك ويصرف عنك الردى[٧]

وقوله .

ان دون السؤال والاعتذار * خطة صعبة على الاحرار[٨]

(١) ضائري . اسم فاعل من ضاره أي آذاه وأضره . مهند . سيف طبع في الهند
(٢) اذعنت . اقرت واعترفت بفضله . هابته . خافته .
(٣) المحدثين . المتأخرين (٤) عفا صفح وسامح . حرمة ذمة . تعوذ . تعتصم بعفوك . بصفحك (٥) عدا طوره . جاوز حده وقدره . مولى . سيد . رشيد هاد . هدى . ارشد . (٦) تلافيته . تداركته بالاصلاح (٧) اقلني . اغفر زلتي . يقيك . يصونك . يصرف . ينحي . الردى الموت (٨) السؤال . طلب العطاء . الاعتذار تقديم العذر . خطة . خصلة

وقوله .

فارض للسائل الخضوع وللمذنب ذنباً غضاضة الاعتذار[١]

وقوله .

واستعذ منهما فبئس المقامان لاهل العقول والاخطار[٢]

﴿ يزيد بن محمد المهلبي ﴾ من أبيات قصائده قوله .

من تظنونه فقالوا جميعا * ليس هذا الا أبو عفان[٣]

﴿ العطوي واسمه محمد بن عبد الرحمن ﴾ من أحسن ماقيل في مدح الصبوح[٤] قوله .

ان شرب المدام سير لي اللهو وخير المسير صدر النهار[٥]

وقوله .

ماترى يومنا وحسن ابتدائه * وندى أرضه وهطل سمائه[٦]

وقوله .

ان صدر النهار أنضر شطريه كما نضرة الفتى في فتائه[٧]

(١) غضاضة الاعتذار . ذلته وهوانه .
(٢) استعذ منها . اطلب العياذ أي الالتجاء من السؤال والاعتذار . الاخطار جمع خطر أي شرف (٣) أبو عفان . الموت (٤) الصبوح . ما يشرب وقت الصباح
(٥) المدام . الخمر . اللهو . اللعب . والتسلية . المسير . السير . صدر النهار . أوله (٦) ندى . كلاء وعشب . هطل سمائه . مطرها .
(٧) انضر . اكثر نضارة . فتائه . وقت فتوته .

ومن غرر أحاسنه ذم كثرة الاصدقاء قوله ٠

لم أجـد كثرة الاخلاء الا * تعب النفس في قضاء الحقوق[١]
فاصرف النفس عن كثير من النـــاس فما كل من ترى بصديق[٢]

ومن قلائده

يقولون قبل الدار جار موافق * وقبل طريق المرء أنس رفيق[٣]
فقلت وندمان الفتى قبل كأسه * فما حب كأس المرء مثل صديق[٤]

ولم أسمع في الاستزارة ألطف وأظرف وأخف من قوله٠

كنت المعـزي بفقدي * وعشت ماشئت بعدي[٥]
أهـدى اليَّ أخ لي * سليل مسك وورد[٦]
أرق من لفظ صب * يشكو حرارة وجـد[٧]
كأنه ان بحثنـا * بلا انتظار ووعـد
فاخلـع علـيَّ سروراً * بكونك اليوم عندي

(١) الاخلاء ٠ جمع خليل أي صديق ٠ قضاء الحقوق ٠ وفاؤها وتميمها
(٢) اصرف النفس ٠ أبعدها ونحها ٠
(٣) اعني ٠ انظر الى الجار ومناسبته قبل الدار ومناسبتها واختر الرفيق قبل الطريق
(٤) الندمان ٠ النديم أي المحدث على الشراب
(٥) المعزي ٠ اسم فاعل من عزى أي قدم التعزية ٠ بفقدي ٠ بموتي ٠ وهو دعاء له بطول العمر ٠ (٦) اهدى ٠ ارسل اليّ هدية ٠ سليل ٠ مصفر سل وهو وعاء
(٧) أرق ٠ الطف ٠ صب ٠ محب ذي صبابة ٠ وجد حزن من لوعة الفراق

﴿ عوف بن محمد الشيباني ﴾ أمير شعره قوله من قصيدة في عبدالله بن طاهر

يا ابن الذي دان له المشرقان * وألبس العـدل به المغـربان[١]
ان الثمـانين وبلغتها * قد أحوجت سمعي الى ترجمان[٢]

قوله وبلغتها حشو أحسن من البيت وله نظائر قليلة قد جمعتها في بعض كتبي

﴿ عتاب بن ورقا ﴾ أمير شعره قصيدته التي أولها

أما صحا أما انتهى أما ارعوى * أما رأى الشيب بفوديه بدا[٣]

وأمير هذه القصيدة قوله في التأسف على الشباب

سقيـا لايام الشبـاب وله * غادرني من بعده بادي الاسى[٤]
أكان ربعـاً ذا أنيس فعفـا * أم كان برداً ذا شباب فنضا[٥]

وقوله ٠

ان الليـالي للانام منـاهل * تطوى وتبسط بينها الاعمار[٦]

(١) دان ٠ خضع ٠ المشرقان الشرق ٠ المغربان ٠ الغرب ٠
(٢) ان الثمانين أي الثمانين سنة ٠ بلغتها ادركتها ٠ وهو دعاء ٠ سمعي ٠ اذني
(٣) صحا ٠ افاق وانتبه من غفلته ٠ انتهى ٠ وصل الى نهاية مارام ٠ ارعوى ارتدع عن افعاله ٠ فود ٠ معظم شعر الراس مما يلي الاذن ٠ بدا ٠ ظهر ٠
(٤) سقياله ٠ دعاءله ٠ غادرني ٠ تركني ٠ بادي ظاهر ٠ الاسى ٠ الحزن (٥) ربعاً ٠ داراً ٠ ذا انيس ٠ فيه سكان ٠ عفا ٠ درس امحى ٠ برداً ٠ ثوبا مخططاً كبيراً ٠ نضا البرد ٠ ذهب لونه وخلق (٦) مناهل ٠ جمع منهل وهو المورد أي مكان الشرب

﴿ القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني ﴾

من ملحه وظرفه قوله .

أفدي الذي قال وفي كفه * مثل الذي أشرب من فيه

الورد قد اينع في وجنتي * قلت فمي باللثم يجنيه [١]

وقوله ولم أسمع في التعريض بالالتحاء أحسن وأملح منه .

قد برح الحب بمشتاقك * فأوله أحسن أخلاقك [٢]

لاتجفه وارع له حقه * فانه آخر عشاقك [٣]

وقوله في فصل الحبيب

ياليت عيني تحملت ألمك * بل ليت نفسي تقسمت سقمك [٤]

وليت كف الطبيب اذ فصدت * عرقك أجرت من ناظريّ دمك [٥]

أعرته صبغ وجنتيك كما * تعيره ان لثمت من لثمك [٦]

كفك من جد مبضعه فالحظ به العرق وارحمن ألمك [٧]

(١) يجنيه . يقتطفه (٢) برح . بتشديد عينه . آذاه وجهده . اخلاقك . اطباعك

(٣) لاتجفه . لا تهجره . وارع احفظ .

(٤) تقسمت . اتخذت قسمها . سقمك . مرضك

(٥) اجرت . اسالت . ناظري . عيني

(٦) اعرته . اعطيته عارية . صبغ وجنتيك . احمرار خديك

(٧) مبضع . مشرط أي آلة الفصد والجرح . الحظ . انظر بمؤخر عينك . وكفك . أمر من كفه أي صده ومنعه .

ومن وسائط قلائده قوله من قصيدة صاحية

ولا ذنب للافكار أنت تركتها * اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها [١]

سبقت بافراد المعاني وألفت * خواطرك الالفاظ بعد شرادها [٢]

وان نحن حاولنا اختراع بديعة * حصلنا على مسروقها ومعادها [٣]

ومن سائر معانيه قوله من أخرى

يقولون لي فيك انقباض وانما * رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما [٤]

اذا قيل هذا مورد قلت قد أرى * ولكن نفس الحر تحتمل الظما [٥]

ولم أقض حق العلم ان كنت كلما * بدا طمع صيرته لي سلما [٦]

ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي * لاخدم من لاقيت لكن لاخدما [٧]

أأشقى به غرساً واجنيه ذلة * اذا فاتباع الجهل قد كان أسلما [٨]

(١) احتشدت . اجتمعت

(٢) خواطر . جمع خاطر أي فكر وبال . شراد . مصدر شرد أي نفر وبعد

(٣) حاولنا . اردنا الشئ بحيلة . اختراع . مصدر اخترع أي ابتدع واوجد

(٤) انقباض . مصدر انقبض أي انضم ورجع خوفاً . موقف الذل . مكان الاحتقار . احجم . امتنع وانكف

(٥) مورد . مكان الشرب . تحتمل الظما . تصبر على العطش .

(٦) أقض حقه . أف به واقم بواجبه . بدا . ظهر

(٧) ابتذل . امتهن أي استخدم واقدم واضحي . مهجتي . نفسي والمهجة دم القلب (٨) اشقى . اكون شقياً تعيساً . اسلما . اكثر سلاماً أي افضل واحسن

ومن أخرى .

وقالوا اضطرب في الارض فالرزق واسع * ومن لي بما قالوا ورزقي ضيق (١)

فان لم يكن في الارض حر يغيثني * ولم يك لي كسب فمن أين أرزق (٢)

﴿ أبو علي الحسن بن أحمد الجوهري الجرجاني ﴾ من وسائط قلائده قوله من قصيدة

جنح الظلام فبادري بمدامة * بسطت اليك من العقيق جناحا (٣)

صهباء لو مرت بها قمرية * أذكت لديك بريشها مصباحا (٤)

رعت الزمان ربيعه وخريفه * فأتتك تهدي الورد والتفاحا

وقوله من أخرى

ياليلة غمضت عني كواكبها * ترفقي بجفون غمضها رمد

بكيت بعد دموعي في الهوى جلداً * وهل سمعت بباك دمعه جلد (٥)

تذوب نار فؤادي في الهوى برداً * وهل سمعت بنار ذوبها برد (٦)

(١) اضطرب . تردد واكتسب . ضيق . صفة مشبهة من ضاق ضد اتسع أي صعب حصوله . (٢) يغيثني . يساعدني . كسب . مكسب وربح . ارزق . انال رزقاً ونفعاً . (٣) جنح . مال أي جاء . بادري . اسرعي . مدامة . خمر بسطت مدت . العقيق . الخرز الاحمر والمقصود به الحبب الذي يعلو الخمر مثل الخرز الاحمر (٤) صهباء . خمر عتيقة . قمرية . ضرب من الحمام . اذكت . اوقدت واشعلت . (٥) جلد . ماء متجمد أي بعد نفاد عبراته جاد بعيونه

(٦) برداً حب الغمام

ومن أخرى صاحبيه

قدرت على قتلي بعدلك فاقتصد * وكنت على قتلي بسيفك أقدرا (١)

وأقسم لورويت سيفك من دمي * لأورق بالود الصريح وأثمرا

وقوله .

ما ان لثمت بساط دارك خادماً * الا اليُمن في ذراك ركابي (٢)

وقوله في الغزل

ومعلف بالمسك في خديه * شطر يشوق العاشقين اليه (٣)

ما جاءه أحد ليسرق نظرة * الا تصدق بالفؤاد عليه (٤)

وقوله .

من عاصمي يا ابن أبي عاصم * من لحظك المقتدر الظالم (٥)

ياخاتم الحسن أغث مدنفاً * صارت عليه الارض كالخاتم (٦)

﴿ أبو الفياض سعد بن أحمد الطبري ﴾ من غرره وملحه قوله في الصاحب

يد تراها أبداً * فوق يد وتحت فم

(١) اقتصد . لاتفرط بل اعدل وتوسط في الاسراف

(٢) لثمت . قبلت . ذراك . علاك . ركابي . موضع رجل الفارس من السرج

(٣) يشوق . يحمل على الشوق (٤) تصدق . منح ووهب . الفؤاد . القلب

(٥) من . اسم استفهام . عاصمي . اسم فاعل من عصمه أي صانه . لحظك نظرك (٦) اغث . ساعد . مدنفاً . مريضاً . كالخاتم . أي ضاقت عليه الارض

ما خلقت اذ خلقت * الا لسيف وقلم

﴿ أبو علي بن أبى القاسم القاساني ﴾ من ظرفه وملحه قوله

ياليلة جمعتني والمدام ومن * أهواه في روضة تحكي الجنان لنا (١)
لاشكرنك ماغنت مطوقة * على الغصون فقد طوقتنا مننا (٢)

ومن افراد معانيه قوله في أكل العنب

نهاني عذولي بل لحاني اذ رأى * ولوعي بالاعناب أكثر قضمها (٣)
فقلت له الصهباء كانت عشيقتي * وقد ألزمتني رقة الحال صرمها (٤)
فعللت بالاعناب نفسي كمنعظ * نأت عرسه عنه فواقع أمها {*}

﴿ أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي ﴾ من وسائط قلائده قوله من قصيدة

وشمس ما نبت الا أرتنا * بأن الشمس مطلعها فضول (٥)
تزيد على السنين ضنا وحسنا * كما رقت على العتق الشمول (٦)

وقوله من أخرى

مضت الشيبة والحبيبة فالتقى * دمعان في الاجفان يزدحمان

(١) تحكي . تشابه . الجنان . جمع جنة (٢) طوقتنا . جعلت طوقا أي غمرتنا . مننا . جمع منة أي فضل . (٣) نهاني . منعني . لحاني لامني . ولوعي . تعلقي وميلي . قضمها مصدر قضم الشئ أي اكله والقضم لليابس
(٤) الصهباء الخمر . رقة الحال . الاحتياج . صرمها . هجرها .
(*) الجأتنا الضرورة لوضع هذا البيت على علاته لاستيفاء المعنى
(٥) نبت . بعدت . أرتنا . جعلتنا ننظر . مطلعها . ظهورها فضول . فضلة .
(٦) ضنا رقة . رقت . دقت ولطفت . العتق . القدم . الشمول . الخمر .

ما انصفتني الحادثات رمينني * بمودعين وليس لي قلبان (١)

وقوله من أخرى

خليلي هل أبصرتما مثل أدمعي * نفدت وحق الله قبل نفادها (٢)

وقوله من أخرى

قلت للعين حين شامت جمالا * من بروق كواذب الايماض (٣)
لاتغرنك هذه الاوجه الغـــــرر فيارب حية في رياض

وقوله من قصيدة اخرى

بحمد لا بحمد الناس أضحى * وكيلي ليس يكفيه وكيل
وكانوا كلما كالوا وزنا * فصرنا كلما وزنوا نكيل
وزدت من العيال وذاك اني * كتبت على لقائك من اعول (٤)

وقوله من أخرى

لعمرك لولا آل بويه في الورى * لكان نهاري مثل ليل المتيم (٥)
هم جعلوني بين عبد وقينة * ودار ودينار وثوب ودرهم (٦)
وهم غمروني دائماً بصلاتهم * وصنت عن الايطاء شعري فيهم (٧)

(١) انصف . عدل . رمينني . نزلن بي . بمودعين . الشيبة . والحبيبة .
(٢) نفد . فرغ (٣) شامت . نظرت . الايماض . مصدر اومض البرق أي لمع
(٤) عال العيال . كفاهم معاشهم ومأنهم (٥) المتيم . المحب وليل هذا طويل لانه لاينام وما اطول الليل على من لم ينم (٦) قينة . جارية
(٧) صلاتهم . عطاياهم . الايطاء . مصدر اوطأ في الشعر أي راجع القافية لفظاً ومعنى

وقوله من اخرى صاحبية

اقبل اشعاري اذاسمك حشوها * وأشتم ملبوسي لانك بادله[١]
وأخطر في حافات دار ملأتها * طرائف باقي العيش منهاوحامله[٢]

وقوله بنيت الدار عالية * كمثل بنائك الشرفا[٣]
فلا زالت رؤوس عدا * ك في حيطانها شرفا[٤]

وقوله

يامن يحاول صرف الراح يشربها * ولا يلف لما يهواه قرطاسا[٥]
الكاس والكيس لم يقض امتلاؤهما * فقرغ الكيس حتى تملأ الكاسا

وقوله .

عليك باظهار التجلد للعدى * ولا يظهرن منك الدبول فتعثرا[٦]
ألست ترى الريحان يشتم ناضراً * ويطرح في الميضا اذا ماتغيرا[٧]

﴿ابو الفضل احمد بن الحسين الهمذاني البديع﴾ من وسائط قلائده

قوله من قصيدة

يادهر ان تك لامحالة مزعجي * عن خطتي ولكل دهر شان[٨]

(١) بادله . مغيره (٢) اخطر . امر . حافات . اطراف . طرائف . جمع طريفة أي مستملحة (٣) الشرف . المجد . (٤) شرفا . جمع شرفة وهي ما اشرف أي خرج من بناء القصر . (٥) صرف الراح . الخمر الخالصة . قرطاساً . ورقاً
(٦) الدبول . الشكل والغم . عثر . سقط (٧) ناضراً . اخضر . الميضا . المستراح .
(٨) مزعجي . متعبي . خطتي . طريقتي .

فاعمد لراحلتي هراة فانها * عدن وان رئيسها عدنان[١]

ومن أخرى في الامير أبي علي .

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكباً * لو كان طلق المحيا يهطل الذهبا[٢]
والدهر لولم يخن والشمس لو نطقت * والليث لولم يصد والبحر لوعذبا[٣]

﴿ابو الحسين احمد بن فارس﴾ من ملحه لعمه قوله

سقاها مدان الغيث لست بقائل * سوى ذا وفي الاحشاء نار تضرم[٤]
ومالي لا أصفي الدعاء لبلدة * أفدت بها نسيان ما كنت أعلم[٥]
نسيت الذي احسنته غير انني * مدان وما في جوف كيسي درهم

وقوله

اذا كنت في حاجة مرسلا * وأنت بها كلف مغرم
فأرسل حكيما ولا توصه * وذاك الحكيم هو الدرهم

وقوله .

اسمع مقالة ناصح * جمع النصيحة والمقه[٦]

(١) راحلتي . ناقتي (٢) يحكيك . يشابهك . صوب . مصدر صاب المطر أي صب وسكب . الغيث المطر . طلق . بشوش . المحيا الوجه . يهطل . يصب .
(٣) يخن . يخدع . الليث . الاسد . يصد . مضارع صيد . عذبا كان ماؤه عذباً أي حلواً . (٤) مدان . اسم محل . الغيث . المطر . تضرم . توقد .
(٥) اصفي الدعاء . ادعو لها دعاء خالياً من كل غش
(٦) المقه . مصدر ومق أي أحب

اياك واحذر أن تكو * ن من الثقات على ثقه[1]

﴿ براكويه الريحاني ﴾ من قوله

مضى العمر الذي لا يستعاد * ولما يقض من ليلى مراد
بكيت وذكرها عندي جديد * وشاب الرأس واسود الفؤاد

وقوله

واهيف نالت الايام منه * غداة أظل عارضه السواد[2]
تعرض لي ومرض مقلتيه * فما وريت له عندي زناد[3]
وقلت ارجع وراءك فابغ نوراً * أجبت الآن اذ ظهر الفساد
فغيرك من يصيد بمقلتيه * وغنجهما وغيري من يصاد

﴿ أبو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب ﴾ من وسائط قلائده قوله

لما أتاني كتاب منك مبتسم * عن كل فضل وبر غير محدود[4]
حكت معانيه في أثناء أسطره * آثارك البيض في أحوالي السود[5]

وقوله

اذا ملك لم يكن ذاهبه * فدعه فدولته ذاهبه[6]

(١) الثقات جمع ثقة أي الذي يوثق به ويؤتمن. ثقة . مصدر وثق به أي ائتمنه
(٢) اهيف . غلام حسن جميل أي الدقيق الخصر الضامر البطن . العارض صفحة الخد
(٣) تعرض . تقدم . مرض مقلتيه . غنج بهما أي عينيه . وري الزند . قدح ناراً . أي فما باليت به .
(٤) بر . احسان . غير محدود . لا حد له . (٥) حكت . شابهت . أثناء وسط . آثارك عطاياك الحسنة . احوالي السود . حالاتي السيئة (٦) ذا هبة . صاحب فضل . ذاهبة . زائلة

وقوله في مؤلف هذا الكتاب

أخ لي ذكي الاصل والنفس والطبع * يحل محل العين مني والسمع[1]
تمسكت منه اذ بلوت اخاءه * على حالتي رفع النوائب والوضع[2]

وقوله

اذا ازدرى ساقط كريماً * فلا يطولن ضيق صدره[3]
فأكثر الناس منه كانوا * ما قدروا الله حق قدره[4]

وقوله

اذا تحدثت في قوم لتؤنسهم * بما تخبر عن ماض وعن آت[5]
فلا تعيدن قولا ان طبعهم * موكل بمعاداة المعادات[6]

وقوله

أراني الله وجهك كل يوم * لاسعد بالامان وبالاماني[7]
فوجهك حين ألحظه بعيني * يريني البشر في وجه الزمان[8]

(١) ذكي الاصل . شريفه يحل محل . ينزل منزلة .
(٢) بلوت . اختبرت . اخاءه . صحبته . رفع النوائب والوضع أي في السراء والضراء . (٣) ازدرى ساقط كريماً . احتقر حقير شريفاً
(٤) قدر الشيء قدره . عرف قيمته ومنزلته . (٥) تؤنسهم . تجعلهم في أنس وانبساط آت . مستقبل (٦) معاداة . مصدر عاداه أي خاصمه . المعادات . الاخبار التي تراجعها وتعيدها . (٧) الامان . الطمأنينة والراحة . الاماني . جمع امنية أي بغية وسؤل .
(٨) الحظه . أراه . البشر . البشاشة والسرور

وقوله

لايستخفنّ الفتى بعدوه * أبداً وان كان العدو ضئيلا (١)

ان القذى يؤذي العيون قليله * ولربما جرح البعوض الفيلا (٢)

وقوله

قد قلت لما أن قضى مالك * لاردك الرحمن من هالك

أما وقد فارقتني فانتقل * من ملك الموت الى مالك

﴿أبو النضر محمد بن عبد الجبار العتبي﴾ من غرر أحاسنه قوله في الغزل

بنفسي من غدا ضيفاً عزيزاً * عليّ وان لقيت به عذابا (٣)

ينال هواه من كبدي كبابا * ويشرب من دمي أبداً شرابا (٤)

وقوله في الاستزاده

لاتحسبنّ بشاشتي لك عن رضا * فوحق فضلك انني أتملق (٥)

ولئن نطقت بشكر برك انني * بلسان حالي في الشكايه أنطق (٦)

---

(١) يستخفن . يستهزئ ويحتقر . ضئيلا . ضعيفاً

(٢) القذى . الغبى الذي يقع في العين . البعوض . الذباب وهو الصغير من الحشرات والهوام مثل الناموس والدبان . الفيل . حيوان كبير الجسم ضخمه

(٣) بنفسي . افدي بنفسي (٤) كباباً لحماً مشرحاً مشوياً

(٥) بشاشتي . تبسمي . أتملق . أتودد واتلطف أي اتكلف ذلك

(٦) لئن . اللام موطئة للقسم . برك . فضلك .

وقوله

أيا ضرة الشمس المنيرة بالضحى * ومن عجزت عن كنه أوصافه الورى (١)

عذرتك اذ لم أحظ منك بنظرة * فأنت لعمري الروح والروح لاترى

وقوله لابي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي يعزيه عن أبيه

من مبلغ شيخ أهل العلم قاطبة * عني رسالة محزون وأوّاه (٢)

أولى البرايا بحسن الصبر ممتحنا * من كان منعاه توقيعا من الله (٣)

﴿عبد الصمد بن بابل﴾ من وسائط قلائده قوله من قصيدة صاحبية

أزرتك يا ابن عباد ثناء * كأن نسيمه شرق بداج (٤)

ولفظا باهت الحلي الغوانى * وأهدي منه للجدف الملاج (٥)

وقوله .

أنا نشوان من خمر الامانى * ونشوان الاماني غير صاح (٦)

وما قصرت في طاب ولكن * سل الحسناء عن بخت القباح (٧)

---

(١) الضرة . امرأة زوج المرأة أي عدوتها . الضحى . ما بين وقت شروق الشمس والظهر . كنه غاية ومنتهى

(٢) مبلغ . مخبر . قاطبة . كلهم . أواه . كثير التاوه أي التوجع

(٣) ممتحناً . مختبراً . منعاه . مصدر ميمي . من نعى فلانا أي اخبر بموته ولا يقال نعى بوفاة فلان بل نعاه (٤) شرق . ضوء . داج . مظلم (٥) الحلى . جمع حلية أي زينة . الغوانى . النساء الحسان . الجدف جمع جدفاء أي قصيرة . الملاج . السمر . (٦) نشوان . سكران . الاماني . المنى . صاح . مفيق ومنتبه

(٧) بخت . نصيب وحظ . القباح . الشنيعات

وقوله من أخرى

يا قلب لاتنس فالغنى عرض * والله من كل فائت خلف (١)
أموت صبراً ولا أرى ملكا * يرقص في جلد أنفه الصلف (٢)

وقوله .

شربت على القذى ماء الاماني * معاقرة فاشرقني بريقي (٣)
وكنت أذم صرف الدهر حتى * عرفت به عدوي من صديقي

وله من قصيدة

لله همتك التي من شأنها * جر الرماح على السماك الرامح (٤)

﴿ أبو الحسن بن الموسوي النقيب ﴾ من وسائط قلائده قوله لابي اسحاق الصابي من قصيدة

لقد تمازج قلبانا كأنهما * تراضعا بدم الاحشاء لا اللبن
انت الكرى مؤنساً طرفي وبعضهم * مثل الكرى مانعاً عيني من الوسن (٥)

وقوله اشتر العز بما يبـ ـيع فما العز بغال
بالقصار الصفر ان شئت أو السمر الطوال (٦)

(١) عرض . عارض منتقل . خلف . بدل (٢) الصلف الاعجاب والتكبر
(٣) معاقرة . مصدر عاقر الخمر أي ادمن شربها . اشرقني اغصني . الريق الرضاب أي ماء الفم (٤) السماك الرامح . نجم عال . وجر الرماح . رفعها .
(٥) الكرى . النوم . طرفي . نظري . الوسن . النعاس والنوم
(٦) القصار الصفر . القسي . السمر الطوال . الرماح

ليس بالمغبون عقلا * مشتري عز بمال (١)
انما يدخر الما * ل لحاجات الرجال (٢)

وقوله في مرض وزير

يادهر ماذا الطروق بالالم * حام لنا عن مصدر الكرم (٣)
ان كنت لابد آخذاً عوضا * فخذ حياتي ودع حيا الامم (٤)
لادر در السقام كيف رمى * طبيب أعمالنا من السقم (٥)

وقوله

عجبت للدهر في تصرفه * وكل أحوال دهرنا عجب
يعاند الدهر كل ذي أدب * كأنه نال أمه الادب

وقوله .

نحن والله في زمان غشوم * لو رأيناه في المنام فزعنا (٦)
أصبح الناس فيه من سوء حال * حق من مات منهم أن يهنا

وقوله

تعستم جميعاً من وجوه لبلدة * تكفنهم لوم وجهل فأفرطا (٧)

(١) المغبون . المخدوع المغلوب (٢) يدخر . يحفظ
(٣) الطروق . مصدر طرق أي أتى . حام أمر من حامى عنه اي دافع
(٤) حيا . مطر (٥) السقم . المرض (٦) غشوم . ظلوم . فزعنا . خفنا
(٧) أفرط جاوز الحد .

أرا كم تعيبون اللئام وأنتم * أراكم بطرق اللوم أهدى من القطا[١]

وقوله في أبي رياش وقد ولي عملا

قل للوضيع أبي رياش لاتبل * ته كل تيهك بالولاية والعمل
ما ازددت حين وليت الاخسة * كالكلب انجس مايكون اذا اغتسل

وقوله فيه

يطير الى الطعام أبو رياش * مبادرة ولو واراه قبر[٢]
أصابعه من الحلويّ صفرى * ولكن الاخادع منه حمر[٣]

﴿ سيدوك الواسطى ﴾ له في ضعف شربه

فديتك لو علمت بضعف شربي * لما جرعتني الا بمسعط[٤]
وحسبك ان كرما في جواري أمر ببابه فأكاد أسقط[٥]

وقوله في الباقلي الرطب

فصوص زبرجد في غلف دري * بأقماع حكت تقليم ظفري[٦]

(١) تعيبون . تنقصون . أهدى : اكثر هداية . القطا . الحمام وهذا يضرب فيه المثل في الاهتداء (٢) مبادرة . مصدر بادر أي اسرع . واراه . اخفاه
(٣) الاخادع . جمع الاخدع وهو عرق في العنق .
(٤) جرعتني سقيتني . مسعط . مايوضع فيه السعوط وهودواء يصب في الانف
(٥) حسبك يكفيك . جواري حذاءي (٦) فصوص . جمع فص وهو قلب الخاتم . زبرجد . حجر ثمين . اقماع جمع قمع وهو آلة توضع على فم الاناء ليصب فيها . تقليم . مصدر قلم الظفر أي أخذ ماطال منه .

وقد خاط الربيع لها ثيابا * لها لونان من بيض وحمر
ربيع للربيع بكل أرض * وبقل مائل لشراب خمر

وقوله

لي حبيب يزهى بحسن عجيب * وبقد مثل القضيب الرطيب[١]
أحرقت بالسواد فضة خديـه فقد أحرقت سواد القلوب[٢]

﴿ أبو الفتح بن الكاتب البكتمري ﴾ من ظرفه وغرره قوله

وروضة راضية عن الديم * وطئتها بناظري دون القدم[٣]
وصنتها صوني بالشكر النعم

وقوله

قالوا بكيت دما فقلـت مسحت من خدي خلوقا[٤]
أبصرت لؤلؤ ثغره * فشربت من عيني عقيقا[٥]
لولا التمسك بالهوى * لغدوت في دمعي غريقا

﴿ أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدون ﴾ من أحاسن غرره قوله

لم أؤاخذك بالجفاء لاني * واثق منك بالوفاء الصحيح[٦]

(١) يزهى . يتيه . بقد بقامة . الرطيب . النضر . (٢) فضة خديه بياض خديه
(٣) الديم . جمع ديمة أي المطر . وطئتها دخلتها بناظري . بعيني .
(٤) الخلوق . ضرب من الطيب (٥) لؤلؤ ثغره ثناياه التي تشبه اللؤلؤ . عقيقا . مسيلا أي ماء جارياً (٦) اواخذك . الومك واعاتبك . الجفاء . البعد والهجر واثق . اسم فاعل من وثق به أي ائتمنه

فجميل العدو غير جميل * وقبيح الصديق غير قبيح

وقوله

أساء فزادته الاساءة حظوة * حبيب على ما كان منه حبيب(١)

يعد علي الواشيان ذنوبه * ومن أين للوجه المليح ذنوب(٢)

وقوله

وكنى الرسول عن الجواب تظرفا * ولئن كنى فلقد علمنا ماعنى(٣)

قل يارسول ولا تحاش فانه * لابد منه أسا بنا أم أحسنا(٤)

وقوله

عدتني عن زيارته عواد * أقل مخوفها سمر الرماح(٥)

ولواني أطعت رسيس شوقي * ركبت اليه أعناق الرماح(٦)

وقوله في الاسر

ارث لصب بك قد زدته * على بلايا أسره أسرا(٧)

فهو أسير الجسم في بلدة * وهو أسير القلب في أخرى

(١) حظوة ٠ منزلة ومكانة أي سرور (٢) الواشيان ٠ مثنى واش وهو اسم فاعل من وشى به أي نم وسعى به واظهر عيوبه اختلاقاً (٣) كنى ٠ ضد صرح ٠ تظرفاً ٠ تكلف الظرف ٠ عنى ٠ اراد (٤) تحاش ٠ تستثن ٠ أساء أي عمل سوءاً (٥) عدتني ٠ صرفتني وشغلتني ٠ عواد ٠ جمع عادية أي شغل وعائق
(٦) رسيس ٠ أول الحب ٠ اطعت ٠ خضعت
(٧) ارث ٠ رق وارأف ٠ صب ٠ محب ٠ بلايا ٠ مصائب ٠ أسره حبسه

وقوله في سيف الدولة

بالكره مني واختيارك * ألا أكون خليف دارك

ياتاركي اني لشكر * ك ماحييت لغير تارك

وقوله في وصف ناقة وقد وجد من ذلك ما أملته العرب

فيابعد مابين الكلال وبينها * ويااقرب مايرجو عليها المسافر(١)

ومن غرر حكمه قوله

المرء نصب مصائب ماتنقضي * حتى يوارى جسمه في رمسه(٢)

فمؤجل يلقى الردى في أهله * ومعجل يلقى الردى في نفسه(٣)

وقوله

اذا كان غير الله للمرء عدة * أتته الرزايا من وجوه المكاسب(٤)

﴿ أبو العشائر الحمداني ﴾ لم أسمع أظرف من قوله في الغزل

للعبد مسئلة لديك جوابها * ان كنت تذكره فهذا وقته

مابال ريقك ليس ملحا طعمه * ويزيدني عطشاً اذا ماذقته

﴿ أبو المطاع ذو القرنين بن ناصر الدولة أبي محمد ﴾ من غرره قوله

افدي الذي زرته بالسيف مشتملا * ولحظ ناظره أمضى مضاربه(٥)

(١) الكلال ٠ التعب والاعياء (٢) نصب مصائب ٠ منصوباً لها ٠ تنقضي ٠ تزول ٠ يوارى ٠ يخفى ٠ رمسه ٠ ضريحه وقبره (٣) مؤجل ٠ مؤخر ٠ الردى ٠ الموت (٤) عدة ٠ كل مايقي به الانسان نفسه ٠ الرزايا ٠ المصائب ٠ (٥) لحظ ٠ نظر ٠ ناظره ٠ عينه ٠ امضى ٠ اكثر مضاء ٠ مضاربه ٠ جمع مضرب وهو حد السيف

فما خلعت نجادا للعناق به * حتى لبست نجادا من ذوائبه[1]
وكان اسعدنا في نيل بغيته * من كان في الحب اشقانا بصاحبه

وقوله

لما التقينا معاً والليل يسترنا * من جنحه ظلم في طيها نعم
بتنا أعف مبيت باته بشر * ولا مراقب الاالظرف والكرم[2]
فلامشى منوشى عند العذول بنا * ولا سعى بالذي يسعى بنا قدم[3]

﴿ ابو محمد الفياضي كاتب سيف الدولة ﴾ من ظرفه وملحه قوله في غلام أثير لديه استوحش منه لميله الى غلام آخر له اسمه اقبال

أنكرت اقبالي على اقبالي * وخشيت ان يتساويا في الحال
هيهات لاتجزع فكل طريفة * ريح تهب وأنت رأس المال[4]

وقوله

قم فاسقني بين خفق الناي والعود * ولا تبع طيب موجود بمفقود[5]
نحن الشهود وخفق العود خاطبنا * نزوج ابن سحاب بنت عنقود

﴿ أبو الطيب المتنبي ﴾ من وسائط قلائده وأبيات قصائده ومعجزات فرائده قوله لسيف الدولة

(١) نجاد السيف . حمائله . العناق . المعانقة وهو مصدر عانقه . ذوائبه . جمع ذؤابة وهي الناصية (٢) اعف . اطهر . مراقب . رقيب (٣) لامشى . دعاء عليه . وشى بنا . سعى بنا واختلق لنا عيوباً ولا سعى دعاء عليه (٤) تجزع . تخاف . طريفة . ما يستحسن ويستلمح (٥) خفق . صوت . الناي . آلة طرب ومثلها العود

كل يوم لك ارتحال جديد * ومسير للمجد فيه مقام[1]
واذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام

وقوله

رأيتك في الذين أرى ملوكا * كأنك مستقيم في محال[2]
فان تفق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

وقوله

يجمشك الزمان هوى وحبا * وقد يؤذى من المقة الحبيب[3]
وكيف تعلك الدنيا بشيء * وأنت لعلة الدنيا طبيب[4]

(١) مقام . اقامة

ومنها
كل عيش مالم تطبه حمام * كل شمس مالم تكنها ظلام
ازل الوحشة التي عندنا يا * من به يأنس الخميس اللهام

ومنها
واذا حل ساعة في مكان * فاذاه على الزمان حرام
انما هيبة المؤمل سيف الـ * ـدولة الملك في القلوب حسام
فكثير من الشجاع التوقي * وكثير من البليغ السلام

(٢) محال . معوج من حالت العصا أي اعوجت .

ومنها .
ولو كان النساء كمن فقدنا * لفضلت النساء على الرجال
وما التأنيث لاسم الشمس عيب * ولا التذكير فخر للهلال
وافجع من فقدنا من وجدنا * قبيل الفقد مفقود المثال
يدفن بعضنا بعضاً ويمشي * أواخرنا على هام الاوالي

(٣) يجمشك . يغازلك ويلاعبك . هوى . مصدر من هويه أي احبه . المقة . المحبة (٤) تعلك . تجعلك عليلا

وجسمك فوق همة كل داء * فقرب أقلها منه عجيب [١]

وقوله نهبت من الاعمار مالو حويته * لهنئت الدنيا بانك خالد [٢]

وقوله

ذكر الانام لنا فكان قصيدة * كنت البديع الفرد من أبياتها [٣]

وقوله

فان يك سيار بن مكرم انقضى * فانك ماء الورد ان ذهب الورد [٤]

---

(١) ومنها وكيف تنوبك الشكوى بداء * وانت المستغاث لما ينوب
ملت مقام يوم ليس فيه * طعان صادق ودم صبيب

(٢) نهبت . أخذت أي استبحت وقتلت . حويته . ملكته . خالد دائم أي لو كانت اعمار الذين قتلتهم حولت لك لكنت دائم البقاء في هذه الدنيا وكانت هذه تهنأ بك لعدم وجود نظير لك فيها

ومنها بذا قضت الايام ما بين اهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد
وكل يرى طرق الشجاعة والندى * ولكن طبع النفس للنفس قائد

ومنها اهم بشيء والليالي كانها * تطاردني عن كونه واطارد
وحيد من الخلان في كل بلدة * اذا عظم المطلوب قل المساعد

ومنها فان قليل الحب بالعقل صالح * وان كثير الحب بالجهل فاسد

(٣) الانام . الخلق . البديع . البيت المبتكر الحسن . الفرد . الفريد الذي لا نظير له .

ومنها حق الكواكب ان تعودك من عل * وتعودك الآساد من غاباتها
والجن من سترانها والوحش من * فلواتها والطير من وكناتها

ومنها ليس التعجب من مواهب ماله * بل من سلامتها الى اوقاتها
عجباً له حفظ العنان بانمل * ما حفظها الاشياء من عاداتها

(٤) سيار . هو جد الممدوح . انقضى . مات . أي انه مات فانت باق وفيك مكارمه

وكان أبو بكر الخوارزمي يقول أمير الشعراء العصريين أبو الطيب وأمير شعره قصيدته التي أولها من الجآذر [١] في زي الاعاريب . وأمير هذه القصيدة قوله

ازورهم وسواد الليل يشفع لي * وأنثني وبياض الصبح يغري بي [٢]

ومن غرر قصائده التي لا مثل لها قوله

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى * عدواً له ما من صداقته بد [٣]

وقوله .

ومن ركب الثور بعد الجوا * د أنكر اظلافه والغبب [٤]

وخصاله الحميدة كماء الورد بعد ذهاب الورد . ومطلعها:
اقل فعالي بله اكثره مجد * وذا الجد فيه نلت أم لم أنل جد

(١) الجآذر . جمع جوذر وهو ولد البقرة الوحشية . الاعاريب . جمع اعراب والبيت من الجآذر في زي الاعاريب * حمر الحلى والمطايا والجلابيب

(٢) يشفع لي . يسترني ويخفيني . انثني . اعود . يغري بي . يحثهم ويدلهم علي

ومنها كأن كل سؤال في مسامعه * قميص يوسف في اجفان يعقوب

ومنها وهو اعمرها والطفها :
انت الحبيب ولكني اعوذ به * من ان اكون محباً غير محبوب

(٣) نكد . قلة الخير والغم . الحر . الكريم وقبله .
اذم الى هذا الزمان اهيله * فاعلمهم فدم واحزمهم وغد
واكرمهم كلب وابصرهم عم * واسهدهم فهد واشجعهم قرد

(٤) الجواد . الفرس الكريم . اظلاف جمع ظلف وهو من البقره بمنزلة الحافر من الدابة . الغبب اللحم المتدلي تحت حنك البقرة .

وقوله .

لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفقر والاقدام قتال (١)

وقوله

هون على بصر ما شق منظره * فانما يقظات العين كالحلم (٢)

ولا تشك الى خلق فتشمته * شكوى الجريح الى الغربان والرخم (٣)

(١) المشقة . المصاعب . يفقر . يجعل فقيراً . الاقدام التقدم والاقتحام في الاخطار . ومطلعها

لا خيل عندك تهديها ولا مال * فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

ومنها لا يدرك المجد الا سيد فطن * لما يشق على السادات فعال

ومنها القائد الاسد غذتها براثنه * بمثلها من عداه وهي اشبال

تغير عنه على الغارات هيبته * وما له بأقاصي الارض اهمال

اناله الشرف الاعلى تقدمه * فما الذي بتوقي ما اتى نالوا

اذا الملوك تحلت كان حليته * مهند وأصم الكعب عسال

تملك الحمد حتى ما لمفتخر * في الحمد حاء ولا ميم ولا دال

ومنها كان نفسك لا ترضاك صاحبها * الا وانت على المفضال مفضال

(٢) هون . سهل . بصر . عين . شق . صعب . يقظات العين . ماتراه في اليقظة . الحلم الرؤيا

(٣) تشك . تتشكى وتتظلم . أشمته . تجعله يشمت بك . الجريح . المجروح أي شكواك لغيرك شكوى المجروح للطير التي تنتظر موته لتاكله

ومنها وكن على حذر للناس تستره * ولا يغرك منهم ثغر مبتسم

غاض الوفاء فما تلقاه في عدة * واعوز الصدق في الاخبار والقسم

وقوله وكل امرئ يولي الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب (١)

وكان الخوارزمي يقول أغزل بيت للعصريين قوله

قد كنت أشفق من دمعي على بصري * فاليوم كل عزيز بعدكم هانا (٢)

﴿ أبو الحسين الناشئ الاصغر ﴾ لم أسمع في ذم الملوك أحسن من قوله

اذا أنا عاتبت الملوك فانما * اخط باقلامي على الماء احرفا

وهبه ارعوى بعد العتاب ألم يكن * تودده طبعاً فصار تكلفاً (٣)

﴿ ابو القاسم الزاهي ﴾ امير ظرائفه قوله في النسب

سفرن بدوراً وانتقبن اهلة * ومسن غصونا والتفتن جآذراً (٤)

(١) يولي الجميل . يعمل المعروف . محبب . محبوب

ومنها واظلم أهل الظلم من بات حاسدا * لمن بات في نعمائه يتقلب

ومنها اما تغلط الايام فيّ بان أرى * بغيضاً تنائي أو حبيباً تقرب

(٢) اشفق . اخاف

ومنها اذا قدمت على الاهوال شيعني * قلب اذا شئت ان اسلاكم خانا

ابدو فيسجد من بالسوء يذكرني * فلا اعاتبه صفحاً واهوانا

وهكذا كنت في أهلي وفي وطني * ان النفيس غريب حيثما كانا

ومنها وهو الختام .

قد شرف الله أرضاً أنت ساكنها * وشرف الناس اذ سواك انسانا

(٣) هبه . افترضه . ارعوى . ارتدع . تكلفا . تصنعا . وما الطف قول بعضهم في الهجو .

يهوى الهوى والهوى يابى اللئيم كما * تابى عيون المحب المخلص الرمدا

(٤) سفرن . ظهرن . انتقبن . خفن . مسن . ملن . جآذر . أولاد البقر الوحشية وهي توصف بحسن العيون .

وأطلعن في الاجياد بالدر أنجما * جعلن لجنات الثغور ضرائرا[1]

﴿ابو الفرج الببغا﴾ من غرر أحاسنه في الغزل قوله

أوليس من احدى العجائب أنني * فارقته وحييت بعد فراقه
يامن يحاكي البدر عند تمامه * ارحم فتى يحكيه عند محاقه[2]

وقوله في الوداع

ياسادتي هذه نفسي تودعكم * اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع[3]
قد كنت أطمع في روح الحياة لها * والآن اذ بنتم لم يبق لي طمع[4]
لا عذب الله نفسي بالحياة فما * اظنني بعدكم بالعيش أنتفع

وقوله في رمد الحبيب

بنفسي مايشكوه من راح طرفه * ونرجسه مما دهى حسنه الورد[5]
أراقت دمي ظلما محاسن وجهه * فاضحى وفي عينيه آثاره تبدو[6]
غدت عينه كالخد حتى كأنما * سقى عينه من ماء توريده الخد
لئن أصبحت رمداء مقلة مالكي * لقد طال ما استشفت بها مقل رمد[7]

(١) اطلعن · اظهرن · الاجياد · الاعناق · انجما · عقوداً كالنجوم · الثغور جمع ثغر اي فم · ضرائر · جمع ضرة وهي امرأة زوج المرأة (٢) يحاكي · يشابه · محاقه نقصانه وزواله (٣) يسليها · مضارع أسلى أي جعله يسلو وينسى · الجزع · الخوف · (٤) بنتم · بعدتم (٥) طرفه · نظره دهى · اصاب
(٦) آثاره · علاماته · تبدو · تظهر (٧) رمداء · فيها رمد · مقلة · عين · استشفت · طلبت الشفاء · مقل · عيون · رمد · جمع رمداء

وقوله من قصيدة سيفيه

وكأنما نقشت حوافر خيله * للناظرين أهلة في الجلمد[1]
وكأن طرف الشمس مطروف وقد * جعل الغبار له مكان الاثمد[2]

﴿أبو الفرج الواو الدمشقي﴾ أمير شعره قوله في جمع خمسة تشبيهات في بيت واحد

وأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت * ورداً وعضت على العناب بالبرد[3]

(١) اهلة · جمع هلال · الجلمد · الصخر (٢) طرف الشمس · عينها · مطروفة · مصابة بشيء ودامعة · الاثمد · حجر يكتحل بمسحوقه
(٣) أمطرت · سكبت · لؤلؤ · دمع · شبه الدمع باللؤلؤ · نرجس · ناظر · شبه الناظر بالنرجس · وردا خدا · شبه الخد بالورد · العناب · ضرب من الحب يشبه حب الزيتون احمر · شبه اناملها بالعناب · البرد · حب الغمام المتجمد · شبه اسنانها بالبرد · والاصح ان هذا الشعر من قصيدة ليزيد بن معاوية التي مطلعها :

نالت على يدها مالم تنله يدي * نقشاً على معصم أوهت به جلدي
كانه طرق نمل في اناملها * أو روضة رصعتها السحب بالبرد
خافت على يدها من نبل مقلتها * فالبست زندها درعاً من الزرد
ومنها انسية لو رأتها الشمس ماطلعت * من بعد رؤيتها يوماً على احد
سألتها الوصل قالت انت تعرفنا * من رام منا وصالا مات بالكمد
ومنها وأنشدت بلسان الحال قائلة * من غير مطل ولا كره ولا مدد
والله ماحزنت اخت لفقد اخ * حزني عليه ولا أم على ولد
واسرعت واتت تجري على عجل * فعند رؤيتها لم استطع جلدي
واغمرتني بفضل من عواطفها * فعادت الروح بعد الموت للجسد
هم يحسدوني على موتي فوا اسفا * حتى على الموت لا اخلو من الحسد

وقوله

أتاني زائراً من كان يبـدي * لي الهجر الطويل ولا يزور[١]
فقـال النـاس لما أبصروه * ليهنـك زارك القمر المنير
متى أرعى رياض الحسن فيه * وعيـني قـد تضمنها غـدير[٢]

وقوله في سيف الدولة

من قاس جـدواك بالغمام فما * أنصف في الحـكم بين شكلين[٣]
أنت اذا جـدت ضاحكا أبدا * وهـو اذا جاد دامع العـين

﴿ أبو عمارة الصوري ﴾ أنشدني أبو الحسـن المصيصي الدلقي قال أنشدني أبو عمارة بصور وهو أبلغ ماقيل في الثقيل

ثقيل يراه الله أثقـل من رأى * ففي كل قلب بغضة منهكامنـه
مشى فدعا من ثقله الحوت ربه * وقال الهي زادت الارض ثامنه[٤]

﴿ معد بن تميم صاحب مصر ﴾ من غرره قوله

(١) يبدي · يظهر (٢) تضمنها · احتواها · غدير · جدول ماء جار
(٣) جدواك · عطاياك · شكلين · نظيرين أي جودك والمطر وقيل ان هذين الشعرين للمتنبي (٤) ثامنه · اي ثامن ضربة على ضربات مصر التي أنزلها الله على فرعون وما الطف ما قيل في هذا المعنى ; في ثقيل

كان اطواد كل الارض قد فصلت * منه ولم تقو ان تبقى له سندا
ان الدنى ثبتت من يوم مولده * فليت ذاك الثقيل الجلف ما ولدا
وله منها فالانس تابى لقاه من بلادته * ففيـه كل بليد وهو في البلدا
والجن تهرب منـه من نتانته * كانه ظربان نتن البلدا

ما بان عذري فيـه حتى أعذرا * ومشى الدجى في وجهه فتبخترا[١]
همت تقبـله عقـارب صدغه * فاستل ناظـره عليهـا خنجرا[٢]

﴿ السري الرفا الموصلي ﴾ من وسائط قلائده في سحر شعره قوله

بنفسي من أجود له بنفسي * ويبخـل بالتحية والسـلام[٣]
وحتـفي كامن في مقلتيـه * كمون الموت في حد الحسام[٤]

وقوله

بنفسي من رد التحيـة ضاحكا * فجدد بعد اليأس في الوصل مطمعي[٥]
وحالت دموع العين بيني وبينه * كأن دموع العـين تعشقه معي[٦]

وقوله فى وصف يوم متلون جاء بالبرد

(١) بان · ظهر · الدجى · الظلام · تبختر · مشى متكبراً ·
(٢) صدغ · مابين الاذن والعين وعقرب الصدغ هو الشعر المتدلي عليه ومعنى العقرب الاصلي هو سير النعل وثفر السرج أي السير الجلدي في مؤخره · اعني · ارادت عقارب صدغه ان تهجم على خديه لتلثمهما فارسلت عيونه خناجرها أي حواجبها فمنعتها من النزول الى خديه أي بقي أمرد · ناظره · عينه · استل انتضى وسحب · همت · عزمت
(٣) بنفسي · افدي بنفسي · التحية · السلام
(٤) حتفي · موتي · كامن · مختف · مقلتيه · عينيه · كمون مصـدر كمن أي اختفى · الحسام · السيف
(٥) الياس · قطع الرجاء · الوصل الالتقاء والاجتماع به · مطمعي · طمعي
(٦) حالت · اعترضت وفصلت · تعشقه · تحبه

يوم خلعت به عذاري * فعريت من حلل الوقار[١]
وضحكت فيه الى الصبا * والشيب يضحك في عذاري[٢]
متلون يبدي لنا * ظرفا بأطراف النهار[٣]
فهواه مسكي الردا * وغنيمه جا في الازار[٤]
يبكي فيجمد دمعه * والبرق يكحله بناري

وقوله

قم فانتصف من صروف الدهر والنوب * واجمع بكاسك شمل اللهو والطرب[٥]
أما ترى الصبح قد قامت عساكره * في الشرق تنشر أعلاماً من الذهب[٦]
جريت في حلبة الاهواء مجتهداً * وكيف أقصر والايام في طلبي[٧]
توج بكاسك قبل الحادثات يدي * فالكاس تاج يد المثري من الادب[٨]

وقوله في ذم انسان بخيل بالشراب ولم أسمع فيه غيره

الكأس تهدى الى شرابها فرحا * فما لهذا الفتى صفرا من الفرح[٩]
يصفران صب ساقيه لنا قدحا * كأنما دمه ينصب في القدح[١٠]

(١) خلعت العذار · انهمكت في الني وتبعت هواي · الوقار · الاعتبار
(٢) ضحك الشيب في عذاره · شاب (٣) اطراف النهار · حاشيتاه
(٤) الرداء · ثوب · الازار · الملحفه
(٥) انتصف · اطلب الانصاف · النوب · المصائب · اللهو · اللعب · الطرب · الفرح
(٦) اعلاما · جمع علم أي راية (٧) حلبة · ميدان · الاهواء · الاميال
(٨) الحادثات · المصائب · المثري الغني (٩) صفرا · خالياً (١٠) ينصب · ينسكب

وقوله في وصف مزين

هل الحذق الا لعبد الكريم * حوى فضله حادثاً عن قديم
له راحة سيرها راحة * تمر على الرأس مر النسيم[١]
اذا لمع البرق في كفه * أفاض على الرأس ماء النعيم
جهول الحسام ولكنه * يروح ويغدو بكفي حليم[٢]

وقوله في الخمريات

هات التي هي يوم الحشر أوزار * كالنار في الحسن عقبى شربها النار[٣]
أما ترى الورد قد ناح الربيع به * من بعد أن كان حولا وهو اضمار[٤]

﴿ محمد بن هاشم الخالدي الاكبر ﴾ من غرر أحاسنه قوله في الخمريات

ماعذرنا في حبسنا الاكوابا * سقط الندى وصفا الهواء وطابا[٥]
وكأنما الصبح المنير وقد بدا * ناراً أطار من الظلام غرابا
فأدم لذاذة عيشنا بمدامة * زادت على هرم الزمان شبابا[٦]
سفرت فغار حبابها من لحظنا * فعلا محاسنها فصار نقابا[٧]

(١) راحة · كف · راحة · ارتياح · النسيم · الهواء المنعش (٢) الحسام · السيف · يروح · يذهب مساء · يغدو · يذهب صباحاً · حليم · عطوف رؤوف
(٣) يوم الحشر · يوم الدينونة · اوزار · جمع وزر أي ذنب · عقبى · عاقبة
(٤) ناح · بكى · حولا · عاماً (٥) الاكواب · جمع كوب أي قدح أو كوز
(٦) مدامة · خمرة · هرم · كبر وشيخوخة
(٧) سفرت · ظهرت · حبابها · فقاقيعها · نقابا · برقعا وغطاء

وقوله في السحاب

وسحاب يجر في الارض ذيـــل مطرف زره على الارض زارا(١)

كخليل موافق للذي يهوا * ه يبكي جهراً ويضحك سرا

وقوله في الغيم الرقيق وهو مما لم يسبق اليه

والبدر منتقب نعيم أبيض * هو فيه بين تخفر وتبرج(٢)

كتنفس الحسناء في المرآة اذ * كملت محاسنها ولم تتزوج(٣)

﴿أخوه سعيد بن هاشم الخالدي الاصغر﴾ من بدائع سحره قوله

ياشبيه البدر حسنا * وضياء ومثالا

وشبيه الغصن لينا * وقواما واعتدالا

أنت مثل الوردلونا * ونسيما وملالا(٤)

دارنا حتى اذاما * سرنا بالقرب زالا

وقوله ومدامة حمراء في قارورة * زرقاء تحملها يد بيضاء(٥)

والراح شمس والحباب كواكب * والكف قطب والاناء سماء(٦)

(١) ذيل · طرف · مطرف · رداء وثوب · زرّة · جمعه وشده
(٢) منتقب · لابس نقاب · تخفر · استحياء · وتبرج · تزين وتجمل
(٣) تنفس · تنهد · المرآة · آلة من بلور يرى بواسطتها الانسان نفسه
(٤) ملالا · سآمة (٥) مدامة · خمر · قارورة · زجاجة
(٦) الراح · الخمر · الحباب · الفقاقيع · قطب · محور وهو حديدة في الطبق الاسفل يدور عليها الطبق الاعلى من الرحى · الاناء · الوعاء

وقوله

أما ترى الغيم يامن قلبه قاس * كأنه أنا مقياساً بمقياس

قطر كدمعي وبرق مثل نار هوى * في القلب مني وريح مثل أنفاسي

﴿أبو محمد المهلبي الوزير﴾ من غرر قوله

أراني الله وجهك كل يوم * صباحاً للتيمن والسرور(١)

وامتع ناظري بصحيفتيه * لاقرا الحسن من تلك السطور(٢)

وقوله

رب يوم قطعت فيه خماري * بغزال كأنه مخمور(٣)

وقوله في خادم مطرب

ياهلالا يبدو فيزداد شوقي * وهزاراً يشدو فيزداد عشقي(٤)

زعم الناس ان رقك ملكي * كذب الناس أنت مالك رقي(٥)

وقوله

ألا يامنى نفسي وان كنت خنقها * ومعناي في سري ومغزاي في جهري(٦)

تصارمت الاجفان منذ صرمتني * فما نلتقي الا الى عبرة تجري(٧)

(١) للتيمن · للتبرك (٢) ناظري · عيني · السطور · الاسطر · (٣) خماري · سكري · مخمور · شارب خمر · (٤) يبدو · يظهر · هزار · طير مطرب صوته · يشدو · يغني (٥) الرق · الاسترقاق والعبودية · (٦) منى · جمع منيه أي بغية · خنقها · عذابها · جهري · علانيتي (٧) تصارمت · تهاجرت · حرمتني · هجرتني · عبرة · دمعة

﴿ أبو الفضل بن العميد ﴾ من غرر كلامه ونظمه قوله في غلام له قام على رأسه يظلله من الشمس

ظلت تظللني من الشمس * نفس أعز عليَّ من نفسي (١)
كم قلت ياعجبي ومن عجب * شمس تظللني من الشمس

وقوله في مداد أهداه له بعض أصدقائه

ياسيدي وعمادي * أمددتني بمدادي (٢)
كسكنيك جميعا * من ناظري وفؤادي
أو كالليالي اللواتي * رميننا بالبعاد

وقوله في الاقارب

آخ الرجال من الابا ـ عد والاقارب لاتقارب
ان الاقارب كالعقا ـ رب بل أضر من العقارب

﴿ أبو الفتح ابنه ذو الكفايتين ﴾ من غرر شعره قوله من نيروز في أبيه

أسعد بنيروز أتاك مبشرا * بسعادة وزيادة وبيان
واشرب فقد حل الربيع نقابه * عن منظر متهلل بسام (٣)

(١) تظللني · تجعلني في الظل · اعز عليّ · احب اليّ ·
(٢) امددتني · ساعدتني · مداد حبر ·
(٣) نقاب · برقع · متهلل · فرح · بسام · كثير التبسم وهي صيغة مبالغة من بسم

وقوله من قصيدة عضديه أولها

أفضت عقود أم أفيضت مدامع * وهذي دموع أم نفوس هوامع (١)

ومنها في ذكر الاعداء

وكان لهم لبس المعصفر عادة * فخاطت لهم منها السيوف القواطع (٢)

ومنها

بطرتم فطرتم والعصا زجر من عصا * وتقويم عبد الهون بالهون رادع (٣)

وقوله لما استوزر

دعوت الغنى وصوب المنى * فلما أجبن دعوت القدح
اذا بلغ المرء آماله * فليس له بعدها مقترح (٤)

﴿ أبو علي مشكويه الخازن ﴾ أحسن وأبدع في قوله لابن العميد يهنيه بقصر جديد بناه وانتقل اليه

لايعجبنك حسن القصر تنزله * فضيلة الشمس ليست في منازلها
لوزيدت الشمس في أبراجها مائة * مازاد ذلك شيئاً في فضائلها

(١) افضت · نثرت وفرقت · عقود · جمع عقد أي سلك خرز · مدامع · دموع · افيضت · صبت · هوامع · سائلة
(٢) المعصفر · ثوب مصبوغ بالعصفر وهو صبغ · القواطع · المواضي
(٣) بطر · مرح واشر أي عمل ماشاء · زجر · مصدر زجره أي طرده عصى · خالف · عبد الهون · عبد الذله واللؤم · بالهون · بالاحتقار والتأديب رادع · اسم فاعل من ردعه أي كفه (٤) مقترح · اختيار وطلب

﴿ العلا السروي ﴾ من ظرف ملحه قوله

مررنا على الروض الذي قد تبسمت * ذراه وارواح الاباريق تسفك[١]
فلم نر شيئاً كان أحسن منظراً * من الروض يجري دمعه وهو يضحك

﴿ الصاحب ابو القاسم اسماعيل بن عباد ﴾ من امثاله السائرة .

وقائلة لم غيرتك الهموم * وامرك ممتثل في الامم
فقلت ذريني على غصتي * فان الهموم بقدر الهمم[٢]

وقوله في الغزل

لا ترج صلاح قلبي بلوم * حلف الجفن لا استقل بنوم[٣]
وهواه لئن تأخر عني * طول يومي اني سيحضر يومي

وقوله

قل لابي ان جئته * هنيت ما اعطيت هنيته
كل جمال فائق رائق * أنت برغم البدر أوتيته

وقوله

قال لي ان رقيبي * سيء الخلق فداره[٤]

(١) الروض . الحدائق . ذراه . اعالي اشجاره ونباته أي ازاهارها . الاباريق جمع ابريق أي وعاء الخمر
(٢) ذريني . اتركيني . الهمم . جمع همة أي عزيمة .
(٣) استقل بنوم . نام
(٤) رقيبي . مراقبي . داره . أمر من داراه أي لاطفه

قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره[١]

وقوله

عزمت على القصد ياسيدي * لفضل دم كظني مؤلم[٢]
فلما تأخرت عن مجلسي * أرقت بغير اقتصاد دمي[٣]

وقوله

وشادن جماله * تقصر عنه صفتي
اهوى لتقبيل يدي * فقلت لا بل شفتي

وفي قوله في الخمريات

رق الزجاج وراقت الخمر * وتشابها فتقارب الامر
فكأنه خمر ولا قدح * وكأنها قدح ولا خمر

وقوله في الثلج

أقبل الجو في غلائل نور * وتهادى بلؤلؤ منثور[٤]
فكأن السماء صاهرت الار * ض وصار النثار من كافور[٥]

وقوله في الوحل

اني ركبت وكف الارض كاتبة * على ثيابي سطوراً ليس تنكتم[٦]

(١) حفت . احيطت . المكاره . جمع مكرهة وهي ما يكره (٢) كظني . كربني وجهدني . مؤلم . موجع . (٣) أرقت . هرقت وسفكت (٤) غلائل . جمع غليلة وهي الدرع . تهادى من الهدية . منثور . مفرق (٥) النثار . مصدر نثر أي فرق . كافور نبت طيب نوره كنور الاقحوان أي زهره . (٦) تنكتم . تستتر وتختفي

فالارض محبرة والجو من ليق * والطرس ثوبي وايدي الاشهب القلم (١)

﴿ ابو اسحاق الصابي ﴾ من غرر شعره وملحه قوله في الغزل

تورد دمعي اذ جرى ومدامتي * فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب
فوالله مادري أيا عمرو اسلبت * جفوني أم من مدمعي كنت اشرب

وقوله

قبلت منه فماً مجاجته * تجمع معنى المدام والشهد (٢)
كأن مجرى سؤاله برد * وريقه ذوب ذلك البرد (٣)

ومن وسائط قلائده في المدح قوله للمهلبي للوزير

لك في المحافل منطق يشفي الجوى * ويسوغ في اذن الاديب سلافه (٤)
فكأن لفظك لؤلؤ متنخل * وكأنما آذاننا أصدافه (٥)

وقوله أيضاً فيه

له يد برعت جوداً بنائلها * ومنطق دره في الطرس ينتثر (٦)
فحاتم كامن في بطن راحتها * وفي أناملها سحبان مستتر (٧)

(١) ليق . جمع ليقة الدواة . الطرس . الورق . الاشهب . النجوم (٢) مجاجة . مايلقى من الفم وهنا الريق . المدام الخمر . الشهد . العسل (٣) مجرى . اسم مكان من جرى . برد . حب الغمام المتجمد . (٤) المحافل . المجالس . الجوى . الحزن . سلافه . خلاصته (٥) متنخل . اسم مفعول من تنخل الشيء أي صفاه واختار افضله . اصدافه . اوعيته (٦) برعت . مهرت . نائلها . عطائها . درة . لؤلؤة . الطرس . الورق . ينتثر . يتفرق (٧) حاتم . رجل كريم . سحبان رجل فصيح بليغ أي هو كريم كحاتم بليغ كسحبان

وقوله للصاحب

لما وضعت صحيفتي * في بطن كف رسولها (١)
وتود عيني انها اقترنت ببعض فصولها
قبلتها لتمسها * يمناك عند وصولها
حتى ترى في وجهك الميمون غاية سولها (٢)

وقوله لبعض الوزير يهنيه بعيد الاضحى

مرجيك وصابيكا * بذا الاضحى يهنيكا (٣)
وقد أوجز اذ ذاك * مقالا وهو يكفيكا (٤)
أراني الله من عادا * ك في الدنيا أضاحيكا (٥)

وقوله في تهنئة وزير معاد الى عمله

قد كنت طلقت الوزارة بعدما * زلت بها قدم وساء صنيعها (٦)
فغدت بغيرك تستعين ضرورة * كيما يحل الى ذراك رجوعها
فالآن قد عادت وآلت حلفة * ان لا يبيت سواك وهو ضجيعها (٧)

(١) صحيفتي . رسالتي . رسولها . حاملها . (٢) غاية . منتهى . سولها . بغيتها (٣) صابيك . الصابي اليك أي وادك (٤) اوجز . اختصر . مقالا . كلاماً (٥) اضاحيك بالاضافة الى كاف الخطاب جمع اضحية وهي الشاة التي تضحى أي ليجعل الله اعداك اضاحي لك (٦) طلقت . تركت . زلت . زلقت وسقطت . ساء صنيعها . اخطاء عملها (٧) آلت . حلفت . ضجيعها . قرينها ومؤالفها

وقوله في فاصد من غير علة

تنبع جود لادم من يمينه * فأضحى لكي يعطي الاطباء فاصدا
وليس به ان يفصد العرق حاجة * ولكنه ينحو المحامد قاصدا

وقوله في وزير متوار ظهر

صح ان الوزير بدر منير * اذ توارى كما توارى البدور(١)
غاب لا غاب ثم عاد الى الافـــق كما كان طالعاً مستنير(٢)

﴿ أبو العباس احمد بن ابراهيم الضبي ﴾ من أفراد معانيه في الملح والظرف قوله

ومقرطق قال الجمال لوجهه * كن نزهة في العالمين فكانه(٣)
زعم البنفسج انه كعذاره * حسناً فشكوا من نفاه لسانه
لم يظلموا في الحكم اذ مثلوا به * فاشد ما رفع البنفسج شانه

وقوله

ألا ياليت شعري ما مرادك * بجسمي قد أضر به بعادك
وأي محاسن لك قد سباني * جمالك أو كمالك أو ودادك
وأي ثلاثة أوفى سوادي * أخالك أم عذارك أم فؤادك(٤)

(١) توارى · اختفى · توارى اصلها تتوارى حذفت التاء الاولى للتخفيف ·
(٢) الافق · الجو (٣) مقرطق لابس القرطق وهو ضرب من الثياب
(٤) خال · شامة · عذار · جانبا اللحية

وقوله لا تركنن الى الفرا * ق فانه مر المذاق
فالشمس عند مغيبها * تصفر من فرق الفراق(١)

﴿ أبو الحسن بن سكرة الهاشمي ﴾ من أحاسن ملحه قوله في غلام بيده غصن نور

غصن بان أتى وفي اليد منه * غصن فيه لؤلؤ منظوم(٢)

وقوله في الغزل المؤنث

في وجه انسانة كلفت بها * أربعة ما اجتمعا في أحد
الخد ورد والصدغ غالية * والريق خمر والثغر من برد(٣)

وقوله في مهدي دواة

أخ مزجت بروحي روحه فجرى * مني كمجرى دمي في الجسم أفديه
أهدى الي دواة لو كتبت بها * دهري أياديه لم تنفد أياديه(٤)

﴿ أبو عبد الله بن الحجاج ﴾ من أفراد معانيه قوله في الجمع بين السراب والسباخ

دعوت نداك من ظمأ اليه * فعناني بقيعتك السراب(٥)

(١) فرق · خوف (٢) غصن بان · نبات نضر طيب الرائحة · لؤلؤ منظوم · در منضد · أي زهر
(٣) الصدغ · ما بين الاذن والعين · غالية · اخلاط من الطيب · الثغر · الفم وهنا بمعنى الاسنان
(٤) دهري · دائماً · اياديه · فواضله ونعمه · تنفد · تفرغ (٥) ظمأ عطش · عناني · انصبني وآذاني · قيعتك · جمع قاع وهي الارض السهلة المطمئنة · السراب · ما يرى نصف النهار من اشتداد الحر كالماء كانه يلصق بالارض

سراب لاح يلمع في سباخ * فلا ماء لديه ولا سراب[١]

ومن ظرف نوادره قوله في رجل عاداه وأخر طعامه

ياصاحب البيت الذي * قد مات ضيفاه جميعا

حصلتنا حتى نمو * ت بدائنا عطشاً وجوعا[٢]

مالي أرى فلك الرغيـــف لديك مشترفا رفيعا[٣]

كالبدر لانرجو الى * وقت المساء له طلوعا

وقوله فيه

يارائحاً في بيته وجائياً * من غير ما معنى ولا فائده[٤]

قد جن اضيافك من جوعهم * فاقرأ عليهم سورة المائده[٥]

ومن أحاسنه الخالية من الفحش قوله

ياصاحبي استيقظا من رقدة * تزري على عقل اللبيب الاكيس[٦]

هذي المجرة والنجوم كأنها * نهر تدفق في حديقة نرجس[٧]

(١) لاح . ظهر . سباخ . جمع سبخة وهو ما يعلو الماء من الطحلب (٢) دائنا . مرضنا
(٣) مشترفا . منتصباً . رفيعاً . عالياً . (٤) مابعد غير زائدة وهو تركيب ركيك
(٥) جن . اصبح فيهم جنون . اضيافك . ضيوفك
(٦) استيقظا . انتبها . رقدة . نوم . الاكيس . الحسن
(٧) المجرة باب السماء وتعرف عند العامة بدرب التبان وهي غيم رقيق منتشر في الافق كالطريق . تدفق . تفجر . حديقة نرجس . بستان نرجس . شبه المجرة بالنهر والنجوم بزهر النرجس في بستان

قوما اسقياني قهوة رومية * من عهد قيصر دنها لم يمسس[١]

صرفاً يضيف اذا تسلط حكمها * موت العقول الى حياة الانفس

﴿ أبو نصر بن نباتة السعدي ﴾ من أحاسن محاسنه قوله

ولا تحقرن عدواً رما * ك وان كان في ساعديه قصر

فان السيوف تحز الرقا * ب وتعجز عما تنال الابر[٢]

وقوله في وصف فرس أغر محجل

قد جاءنا الطرف الذي اهديته * هاديه يعقد أرضه بسمائه[٣]

فكأنما لطم الصباح جبينه * فاقتص منه فخاض في امعائه[٤]

وقوله من ابيات

ونبت بنا ارض العرا * ق وما اصابتنا بمحنه[٥]

(١) قهوة . خمر . دنها . جرتها أي وعاؤها . يمسس . يلمس (٢) تحز . تقطع . تنال الابر . تفعل . (٣) الطرف . الفرس الجواد . هاديه . عنقه أي طويله
(٤) لطم . ضرب . جبينه . جبهته أي العلامة البيضاء الموجودة في جبهته المسماة بالغرة وصاحبها الاغر ماخوذة من بياض الصباح . اقتص منه . اخذ منه القصاص والعقاب . خاض . غاص ونزل . امعائه . جمع معى وهي اعفاج البطن أي المصارين . أراد هذا الفرس ان ينتقم من عدوه الصباح الذي ضربه على جبينه فكانت ضربته غرة فهجم عليه ووطئه بارجله فكانت فيها العلامات البيضاء المعروفة بالتحجيل وصاحبها محجل . والمراد . هو فرس اغر محجل . (٥) نبت . بعدت . محنة . مصيبة .

غير الرحيل كفى البلا * دبنقلة الفضلاء هجنه[١]

﴿ أبو الحسن السلامي ﴾ أمير شعره وغرر كلامه قوله من قصيدة

ونحن الآل نطاب من بعيد * لعزتنا وندرك من قريب
تبسطنا على الآثام لما * رأينا العفو من ثمر الذنوب

وقوله من قصيدة عضديه

والنقع ثوب بالنسور مطرز * والارض فرش بالجياد مخيل[٢]
تهفو العقاب على العقاب فيكتفي * بين الفوارس أجدل ومجدل[٣]

﴿ أبو حسن الاحنف العكبري ﴾ من طرفه وملحه قوله

العنكبوت بنت بيتاً على وهن * تأوي اليه ومالي مثله وطن[٤]
والخنفساء لها من جنسها سكن * وليس لي مثله الف ولا سكن[٥]

(١) بنقلة الفضلاء · ارتحال الافاضل والباء زائدة في فاعل كفى · هجنه · عيب وقبح ·

(٢) النقع · الدم في الحرب · مطرز · موشى · أي الدم مثل ثوب والنسور حائمة عليه فاصبحت مثل تطريز فيه · فرش · بساط · الحياد · الخيل · مخيل · مغطى

(٣) تهفو · تسرع خافقة بجناحيها · العقاب · الطيور الجارحة · على العقاب · على الأثر · اجدل · صقر · مجدل · اسم مفعول من جدله أي صرعه وقتله (٤) بنت · شيدت · وهن · ضعف · تأوي اليه · تسكنه والعنكبوت ضرب من الدويبات تعرف بالرتيلاء ولها نسج رقيق ضعيف يكاد لا يسند بعضه بعضاً يضرب به المثل بالوهن والضعف يقال أوهى من نسج العنكبوت (٥) الخنفساء · ضرب من الدويبات تعرف (بالجاوية) سكن · ما ترتاح اليه النفس من صديق وقريب · الف مؤالف وصاحب

﴿ عبدان الاصفهاني ﴾ لم أسمع في الاعتذار من الخضاب مثل قوله

في مشيتي شماتة لعداتي * وهو ناع منغص لحياتي[١]
ويعيب الخضاب قوم وفيه * لي أنس الى حضور وفاتي[٢]
لا ومن يعلم السرائر مني * ما به رمت خلة الغانيات[٣]
انني رمت أن يغيب عني * ما تريه كل يوم مراتي[٤]
فهو ناع الي نفسي ومن خا * سره ان يرى وجوه النعات

﴿ أبو سعيد الدستمي الاصفهاني ﴾ من وسائط قلائده وأبيات قصائده قوله من قصيدة

بنفسي حبيب زار بعد ازوراره * وعاودني بالانس بعد نفاره[٥]
ولما استعان الجلنار بخده * أغار الحشا من خده جل ناره[٦]

وقوله من أخرى

يسيل على العافين عفو نواله * فيكفي ابتذال الوجه للبذل سائله[٧]

(١) شماتة · مصدر شمت به أي فرح بمصيبته · عداتي · اعدائي · ناع · اسم فاعل من نعاه أي اخبر بموته · منغص · مكدر ومزعج

(٢) الخضاب · هو ما يخضب به الشعر وغيره أي يصبغ وهنا الشيب · وفاتي · موتي

(٣) ومن يعلم السرائر · قسم بالله · الغانيات · النساء الحسان (٤) مراتي · تخفيف مرآة

(٥) ازوراره · انحنائه أي هجره · نفاره شراده

(٦) الجلنار · الرمان · اغار · هيج · جل · معظم · ناره · احمراره

(٧) العافين · الصالحين · نواله · عطائه · البذل · الكرم

ولم تجتمع كفاه والمال ساعة * كأن سحاب الغيث حقاً أنامله[1]

ومن أخرى

أفي الحق أن يعطى ثلاثون شاعراً * ويحرم مادون الرضا شاعر مثلي

كما ألحقت واو بعمرو زيادة * ونوقش باسم الله في ألف الوصل[2]

ومن أخرى في وصف شعره

قواف اذا ماروا هاالمشوق * هزت لها الغانيات القدودا[3]

كسون عبيداً ثياب العبيد * واضحى لبيد لديها بليدا

﴿أبو القاسم غانم بن أبي العلاء الاصفهاني﴾ من درر تاجه وغرر بدائعه قوله للصاحب في الشكوى والاستزاده

فان قيل لي صبراً فلا صبر للذي * غدا بيد الايام تقتله صبرا

وان قيل لي عذراً فوالله ما أرى * لمن ملك الدنيا اذا لم يجد عذرا

وقوله في الاستبشار بالبشرى

ورد البشير بما أقر الاعينا * فشفى النفوس ونلن غايات المنى[4]

وتقسم الناس المسرة بينهم * قسما فكان أقلهم حظا أنا[5]

(١) الغيث · المطر · انامل جمع انملة وهي طرف الاصبع (٢) نوقش · مجهول ناقش أي جادل · الف الوصل · همزته (٣) قواف · قصائد · رواها تلاها · الغانيات النساء الحسان · القدود · جمع قد وهو قامة (٤) اقر · افرح · نلن · ادركن · غايات · جمع غاية أي منتهى · المنى · جمع منية أي سؤل وبغية (٥) تقسم · قسموا · اقلهم حظاً · انقصهم نصيباً ·

ولم يرث احد الصاحب باحسن من قوله

يا كافي الملك ما وفيت حقك من * قول وان طال تقريط وتأبين[1]

فقت الصفات فما يرثيك من أحد * الا وتزيينه اياك تهجين[2]

مامت وحدك بل قدمات من ولدت * حوآء طراً بل الدنيا بل الدين[3]

هذي نواعي العلى مذ مت نادبة * من بعد ما ندبتك الحور والعين[4]

تبكي عليك المطايا والصلاة كما * تبكي عليك الرعايا والسلاطين

قام السعاة وكان الخوف أقعدهم * واستيقظوا بعد ما نام الملاعين[5]

لا ينكر الناس منهم ان هم انتشروا * حتى سليمان فانحل الشياطين

﴿ابو محمد عبد الله بن احمد الخازن الاصفهاني﴾ من غرر ملحه قوله في غبار الموكب

ان هذا الغبار البس عطفي * عسليا وديني التوحيد[6]

(١) تقريط · مصدر قرظ أي بالغ وزاد واطنب · تأبين مصدر أبن الميت أي عدد مناقبه وبكاه (٢) تزيين · مصدر زين · تهجين · مصدر هجن أي انتقص (٣) طراً · قاطبة · أي مات الناس كلهم لفقدك لانك كنت مؤئلهم وملجأهم وتزعزت اركان الدين لانك كنت دعامته (٤) العلى · جمع عليا أي مجد · نادبة · باكية · الحور · جمع حوراء وهي التي في عينها حور · العين · جمع عيناء وهي ذات العين الواسعة الشديدة السواد (٥) السعاة · النمامون المنافقون · اقعدهم · ارهبهم وجعلهم يختفون · الملاعين الاشرار أي كنت تكره السعاية والشر فلم يكن في ايامك ساعون واشرار وبعد فقدك ظهروا فعاثوا في الارض مفسدين (٦) العطف · الابط والجانب · عسلياً · لوناً عسلياً

وكسى عارضي ثوب مشيب * ورداء الشباب غض جديد(١)

وقوله في نسيب قصيدة

كل غيداء لاتخون ولا تخـــفر عهداً من نسوة خفرات(٢)

ذات ثدي نات وطبع موات * ورضاب شات وردف عات(٣)

وقوله من قصيدة صاحبية في الاعتذار

لنار الهم في قلبي لهيب * فعفوك أيها الملك المهيب

وأحسن انني أحسنت ظني * وأرجو ان ظني لايخيب

﴿ أبو الحسن البديهي الشهرزوري ﴾ أمير شعره قوله من مقطوعة

زمن كنت أصطفيه وللدهـــر صروف تشوب حلوا بمر(٤)

أتمنى على الزمان محالا * ان ترى مقلتاي طلعة حر(٥)

وقوله

ياشهرزور سقيت الغيث من بلد * نود وجدا به انا نقابله(٦)

طال الفراق بلا واف يراسلنا * على البعاد ولا آت نسائله

(١) عارضيّ . صفحتي خدي . رداء . ثوب . غض . نضر (٢) غيداء . امرأة حسناء . تخفر عهداً . تنقضه . خفرات . ذوات حياء وحشمة (٣) ثدى نهد . نات . نافر كبير . طبع موات : خلق موافق . رضاب شات . ريق بارد . ردف عات . عجز كبير (٤) اصطفيه . اختاره وافضله . صروف . حدثان . تشوب تمزج . (٥) اتمنى . اشتهي . محالا غير ممكن . مقلتاي . عيناي . طلعة حر . انساناً كريماً (٦) شهر زور . اسم محل . الغيث . المطر . نود . نحب . وجداً به . شوقاً اليه . نقابله . نشاهده .

﴿ابو القاسم عمر بن ابراهيم الزعفراني﴾ من درره وغرر قوله

لي لسان كأنه لي معادي * ليس ينبي عن كنه ما في فؤادي(١)

حكم الله لي عليه فلو انصـــف قلبي عرفت قدر ودادي

وقوله من قصيدة في تهنئة الصاحب بالدار الجديده

سر الله بالبناء الجديد * قلب حال الشكور لا المستزيد(٢)

هذه الدار جنة الخلد في الدنيـــا فخلها واختها في الخلود(٣)

﴿علي بن هرون بن علي بن يحيي المنجم﴾ من غرر شعره ما انشده له الصاحب في كتاب روزنامجته

بيني وبين الدهر فيك عتاب * سيطول ان لم يمحه الاعتاب(٤)

يانائما بمرارة وكآبة * هل يرتجى من غيبتيك اياب(٥)

لولا التعلل بالرجاء تقطعت * نفس عليك شعارها الاوصاب(٦)

لابأس من فرج الاله فربما * تصل القطوع ويقدم الغياب(٧)

(١) معادي . اسم فاعل من عادى . ينبي . يبعد . كنه . حقيقة .
(٢) سر . افرح . الشكور . الحامد . المستزيد . طالب الزيادة
(٣) جنة الخلد . نعيم الدوام . حلها اقم فيها . اختها . مثلها في الخلود . البقاء . ابق ودم ما فنيت دار وبنيت مثلها وانت سالم سائد
(٤) يمحه . يزيله . الاعتاب . مصدر اعتبه أي ارضاه (٥) اياب . رجوع
(٦) شعارها . كساؤها . الاوصاب . الاوجاع الدائمة .
(٧) يقدم . يحضر . الغياب . الغائبون

وما أنشده له أبو اسحاق الصابي في الجواري وقد وثبت رجله من عثرة

كيف نال العثار من لم يزل منه مقيـــل في كل خطب جسيم[١]
أفيرق الاذى الى قدم لم تخـــط الا الى مقام كريم

﴿ أبو الحسن بن المنجم الاصغر ﴾ من ملحه قوله

يقولون لم لاتستجد غزالة * تقيد بها بعد الصدود وصالا[٢]
فقلت لهم أخشى الغزالة ان رأت * فنا شيخها ان تستجد غزالا[٣]

﴿ هبة الله بن المنجم ﴾ أمير شعره قوله

شكا اليك ماوجد * من خانه فيك الجلد[٤]
حيران لو شئت أهتدى * ظمآن لو شئت ورد[٥]
يا أيها الظبي الذى * ألحاظه تردي الاسد[٦]
أما لاسراك فدى * أما لقتلاك قود[٧]
الراح في ابريقها * أحسن روح في جسد

(١) العثار · الزلة · مقيل · اسم فاعل من اقال عثرته أي غفرها · خطب جسيم · مصيبة عظمى · (٢) الصدود · البعد · وصالا · قرباً
(٣) اخشى · اخاف · تستجد · تطلب تجديد · فناء شيخها · هرم زوجها العجوز
(٤) الجلد · الصبر (٥) حيران · متحير · شئت · اردت · اهتدى · تبع الهدى · ظمآن · عطشان · ورد · جاء الماء ليشرب · (٦) الظبي · الغزال · تردي · تميت · (٧) اسراك · جمع اسير أي مسجون · فدى · مال يدفع عوضاً عن الاسر ليفك الاسير به · قتلاك · جمع قتيل · قود · قصاص

فهاتها نصلح بها * من الزمان مافسد

﴿ أبو النصر الهزيمي الابيوردي أمير شعر قوله

لما رأيت الزمان نكسا * وفيه للرفعة اتضاع[١]
كل رئيس به ملاك * وكل رأس به صداع[٢]
لزمت بيتي وصنت نفساً * بها عن الذلة امتناع[٣]
اشرب مما نبذت راحا * لها على راحتي شعاع[٤]
لي من قواريرها ندامى * ومن قراقيرها سماع[٥]
واجتني من عقول قوم * قد أقفرت منهم البقاع[٦]

﴿ابو محمد بن مطران الشامي ﴾ من احاسن محاسنه قوله في نسب قصيدة

عوان اعارتها الهجائن مشيها * كما قد اعارتها العيون الجآذر[٧]

(١) نكس · قلب وجعل الاعلى الاسفل والاسفل الاعلى · الرفعة · الشرف والعزة · اتضاع · مصدر اتضع أي انحط (٢) صداع · وجع رأس
(٣) أي لاحفظ من النقائص والهوان نفساً ابية ترغب عن الدنايا
(٤) نبذت · عملت نبيذاً · راحا · خمرا · شعاع · ظل
(٥) قواريرها · جمع قارورة أي وعاء وزجاجة · ندامى · جمع ندمان وهو المحدث على الشراب · قراقيرها · صوتها
(٦) اجتني · اقتطف · اقفرت · كانت قفرة أي خالية خاوية · البقاع · جمع بقعة وهي قطعة أرض · أي بواسطة الخمر احمل الصامتين الذين لاقدرة لهم على الكلام ان يتكلموا فاكون قد اقتطفت ثمراً من حقول عقولهم القفار
(٧) عوان · امرأة طويلة · الهجائن · جمع هجان وهى الابل الكريمة البيضاء الجآذر · جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية

فمن حسن ذاك المشي جاءت وقبلت * مواطيء من اقدامهن الضفائر[١]

وقوله في جارية سمراء

مهفهفة لها نصف قضيف * كخوط البان في نصف رداح[٢]

حكت لونا ولينا واعتدالا * ولحظاً قاتلا سمر الرماح[٣]

وقوله في الشراب المطبوخ

وراح عذبتها النار حتى * وقت شرابها نار العذاب[٤]

يذيب الهم قبل الشرب لون * لهـا كشعاع ياقوت مذاب[٥]

وقوله من نيوروزيه

قد أتاك النيروز وهو لعيد * مر من قبله قريب رسيل[٦]

سل سبيلا به الى راحة النفس براح كأنها سلسبيل[٧]

واشتمال على السرور وهل يجمع شمل النيروز الا الشمول[٨]

(١) مواطيء · جمع موطيء وهو موضع القدم · الضفائر · جمع ضفيرة وهي خصلة شعر مضفورة أي منسوجة

(٢) مهفهفة · ضامرة البطن دقيقة الخصر · قضيف · نحيف ضعيف خوط · غصن ناعم · رداح · ضخم ثقيل الاوراك · أي نصف جسمها دقيق والآخر ضخم (٣) حكت · شابهت · اعتدالا · قواماً · لحظاً · نظراً

(٤) راح · خمر (٥) يذيب · يزيل · الهم · الحزن · شعاع · لمعان · ياقوت · ضرب من حجارة جوهرية صاف شفاف · مذاب · اسم مفعول من اذاب الشيء جعله يذوب (٦) النيروز عيد · رسيل · موافق

(٧) راح · خمر · سلسبيل · ماء عين في الجنة (٨) الشمول · الخمر العتيقة

﴿ أبو الحسن اللجام الحراني ﴾ من ملح أحاسنه قوله

كنت من فرط ذكاء واشتعال * كتلظي النار في جزل اليبيس[١]

فتبلت ولا غرو اذا * خف كيس المرء مع خفة كيس

ومن سحره في حسن التضمين قوله

ياسائلي عن جعفر علمي به * رطب العجان وكفه كالحان[٢]

كالاقحوان غداة غب سمائه * جفت أعاليه والاسفل دان[٣]

ومن كناياته قوله لابي مازن

أبو مازن لازم منزله * قد أنسي في الناس لاذكر له

رماه الزمان باحداثه * ومن حيث أخرجه أدخله[٤]

﴿ أبو جعفر محمد بن العباس بن الحسين الوزير ﴾ غرر شعره قصيدته المعروفة السائرة التي أولها

لئن أصبحت منبوذا * باطراف خراسان[٥]

ومن أحاسنها قوله

اذا استرفدت من صبري * فصبري خير أعواني[٦]

(١) فرط · كثرة · تلظي · استعار · جزل اليبيس · حطب يابس

(٢) العجان · العنق · الحان · دكان الخمار (٣) جفت · يبست

(٤) احداثه · صروفه (٥) منبوذاً · مطروحاً

(٦) استرفد · استعان واستعطى · اعوان · جمع عون أي مساعد

وأنحـو بنجاءي ان * قضـاء الله نجاني[١]
الى أرضي التي أرضى * وترضيني وترضـاني
الى أرض جناها من * جنى جنـة رضوان[٢]
هواء لهـوى النفس * تصـافاه صفيـان[٣]
رجاء كرجاء شر * د الشـدة عن عان[٤]
وماء مثل قلب الصب * قـد ريع بهجـران[٥]
رقيق آل كالآل * وفيـه امن ايمان[٦]
وترب هو والمسك * لدى التشبيه تربان[٧]
فان سلمـني الله * وبالصنـع تولاني[٨]
وأوطاني أوطـاني * وأعطـاني أعطـاني[٩]
وأخـلى درعي الدهر * وخلاني وخـلاني[١٠]

(١) انحو . اقصد . قضاء الله . حكمه (٢)جناها . غلتها . جنة . نعيم
(٣) تصافاه . اختاره . «وهذا من لغة اكلوني البراغيث» . صفيان . صاحبان .
(٤) رجاء . امل . شرد . ابعد . الشدة . المصيبة . عان . اسير
(٥) الصب . المحب . ريع . اخيف . هجران . فراق فان الموت في ظل التلاقي احب الى الخليل من الفراق (٦) آل . صار . الآل مايرى كالماء وليس بماء
(٧) ترب . تراب . المسك . العطر أي ترابه والمسك سواء (٨) سلمني . نجاني . الصنع . المعروف . تولاني احسن الي (٩) اوطاني . جعلني اطأ أي ارجعني . اوطاني . جمع وطن . اعطاني . وهبني . اعطاني جمع عطن وهو مأوى الابل والمال
(١٠) اخلى . ترك . خلاني . تركني . خلاني اصحابي

فاني لا أجد العـود * مـاعاد الجـديدان[١]
الى الغـربة حـتى تغـــــرب الشمس بشروان[٢]
فان عدت لهـا يومـاً * فـسجاني سجانى[٣]
وللموت الرحى الاحمر * ألقـاني ألقـاني[٤]

﴿ أبو طاهر سيدوك الواسطي ﴾ أنشدني ميمون بن سهـل الفقيه الواسطي لبلد به سيدوك

عهدي بهم ورداء الوصل يجمعنا * والليـل أطوله كاللمح بالبصر[٥]
فالآن ليلي مذ غابوا فـديتهم * ليل الضرير وصبحي غير منتظر[٦]

﴿ وأنشدني سهل بن المرزبان له

أراح الله نفسي من فؤاد * أقام على اللجاجة والخلاف[٧]
ومن مملوكه ملكت رقاها * ذوي الالباب بالخدع اللطاف[٨]
كأن جوانحي شوقاً اليهـا * بنات الماء ترقص من جفاف[٩]

(١) العود . الرجوع . الجديدان . الليل والنهار (٢) الغربة . الابتعاد عن الوطن
(٣) عدت . رجعت . سجاني مبالغة من سجنه الهم اي اضمره والثانية بمعنى صاحب السجن
(٤) الرحى . حجر الطحن . الاحمر القاني . الشديد الحمرة . القانى . طرحني ورماني
(٥) رداء . ثوب اللمح . النظر . البصر . العين (٦) الضرير . الذاهب البصر وليل هذا لا انقضاء له (٧) اراحه . جعله براحة . اللجاجة . الالحاح وطلب الاسراع . الخلاف المخالفة (٨) رقاها . جمع رقية وهى العوذه والحرز . الخدع . جمع خدعة
(٩) بنات الماء . الاسماك . جفاف . يبوسة

﴿ محمد بن عمر النقري ﴾ قوله في أبي رياش التمامي

يطير الى الطعام أبو رياش * مبادرة ولو واراه قبر (١)
أصابعه من الحلوي صفر * ولكن الاخادع منه حمر (٢)

﴿ أبو طالب عبد السلام بن الحسن المأموني ﴾ من معجزات سحره في شعره قوله في نظم قصة يوسف في بيت شعر من قصيدة له صاحبية أولها

يا ربع لو كنت دمعاً فيك منسكباً * قضيت نحبي ولم اقض الذي وجبا (٣)

ومنها

وعصبة بات فيها الغيظ متقداً * لي شيدت فوق اعناق الورى رتباً (٤)
فكنت يوسف والاسباط هم وابو الـ‍ـ‍اسباط انت ودعواهم دما كذبا (٥)

ومن غرر مدحه قوله فى الوزير ابي الحسين المزني من قصيدة

لمحمد بن محمد كف بها * يحيي الرجاء ويدبر الاعسار (٦)
وخلائق كالخمر ذات عجائب * حيث لهن وما لهن خمار (٧)
حفت به كل المكارم والعلى * فكأنها حقاً له اسوار (٨)

(١) واراه · اخفاه (٢) الاخادع · جمع اخدع وهو عرق في العنق (٣) قضيت نحبي · مت · اقض · اتمم (٤) عصبة · جماعة · متقداً · مستعراً · شيدت · رفعت رتب · منازل
(٥) الاسباط · جمع سبط أي قبيلة · دما كذبا · الدم الذي لطخت به قميص يوسف
(٦) يحيي · يعيش · الاعسار · الفقر · يدبر · يهرب
(٧) خلائق · اطباع · خمار · سكر (٨) الاسوار · حلية تحيط اليد كالدائرة

يا من اذا أطرى القبائل شاعر * صلت على أبوابه الاشعار (١)

وقوله

فالارض ياقوتة والجو لؤلؤة * والنبت فيروزج والماء بلور (٢)
من شم طيب رياحين الربيع فقل * لا المسك مسك ولا الكافور كافور (٣)

ومن طرفه في الحسان

أرى طهراً سيثمر بعد عرس * كما قد تثمر الطرب المدامه (٤)

وقوله من استهداء المسك

الطيب يهدى وتستهدى طرائفه * وأشرف الناس يهدى أشرف الطيب (٥)
والمسك اشبه شيئاً بالشباب فهب * شبه الشباب لبعض العصبة الشيب (٦)

﴿ القاضي ابو القاسم التنوخي ﴾ من لطائف كلامه وظرائف قوله

رضاك شباب لا يليه مشيب * وسخطك داء ليس منه طبيب (٧)
كأنك من كل النفوس مركب * فانت الى كل النفوس حبيب

(١) اطرأ اطنب في المدح · صلت · خضعت
(٢) ياقوتة · حجر جوهري صاف شفاف · لؤلؤة · درة · فيروزج · حجر كريم · بلور · ضرب من الزجاج (٣) كافور نبت طيب عطري الرائحة
(٤) الطرب · الفرح · المدامة · الخمرة ·
(٥) طرائفه · جمع طريفة وهي المستحسن المستملح ·
(٦) شبه · مثل · العصبة · الجماعة · الشيب · جمع اشيب أي شائب
(٧) يليه · يعقبه · مشيب · شيب · سخطك · غضبك · داء · مرض أي اذا رضيت فلا غضب بعده منك وان غضبت فلا رضاء يرتجى

ومن غرر خمرياته قوله

وراح من الشمس مخلوقة * بدت لك في قدح من نهار
هواء ولكنه جامد * وماء ولكنه غير جار
كأن المدير لها باليمين * اذا مال للسقي منه اليسار
تدرع ثوبا من الياسمين * له فرد كم من الجلنار [١]

ومن احاسن اخوانياته قوله

لي مولى لا اسميه * كل شيء حسن فيه [٢]
ويكاد البدر يشبهه * وتكاد الشمس تحكيه [٣]
كيف لا يخضر عارضه * ومياه الحسن تسقيه [٤]

وقوله في الهلال

أهلا بفطر قد انار هلاله * والآن فاغد على الشراب وبكر
وانظر اليه كزورق من فضة * قد اثقلته حموله من عنبر [٥]

وقوله في الربيع

اسقني الراح في شباب النهار * وانف همي بالخندريس العقار [٦]

(١) تدرع · لبس الدرع · الجلنار · الرمان · أي مدير الخمرة له كم حمراء مثل الرمان لتشعشع الخمرة في يده ورائحة ثوبه مثل رائحة الياسمين لاحتوائه عليها أيضاً
(٢) مولى · صديق (٣) تحكيه · تشابهه (٤) عارضه · صفحة خده
(٥) زورق · فلك (٦) الراح · الخمر · شباب النهار · منتصفه · انف · ازل · الخندريس الخمر وكذلك العقار بضم فائه

ماترى نعمة السماء على الار * ض وشكر الرياض للامطار [١]
وغناء الطيور كل صباح * وازديان الاشجار بالانوار [٢]
وكأن الربيع يجلي عروساً * وكأنا من قطره في نثار [٣]

وقوله في العمارة

الامن لنفس وأحزانها * ودار تداعت بحيطانها [٤]
أظل نهاري في شمسها * شقياً لقياً ببنيانها [٥]
اسود وجهي بتبييضها * وأخرب كيسي بعمرانها [٦]

وقوله في الوجه

أطال الدهر في بغداد همي * وقد يشقى المسافر أو يفوز
ظللت بها على رغمي مقيما * كعنين تضاجعه عجوز [٧]

﴿ عبد الله بن عبد الله بن طاهر ﴾ من غرر طرفه قوله

سقتني في ليل شبيه بشعرها * شبيهاً بخديها بغير رقيب [٨]

(١) الرياض · جمع روضة أي بستان (٢) الانوار · جمع نور أي زهر
(٣) قطره · مطره · نثار · تفريق (٤) تداعت · تصدعت من غير ان تسقط
(٥) شقياً · تعيساً · ولقياً اتباع لها للمبالغة
(٦) أي اسرف دراهمي لاصلاحها فينتج عن ذلك اسوداد وجهي وفراغ كيسي
(٧) عنين · بتضعيف ثانيه هو الذي لا يريد النساء ولا يرغب في وصالهن
(٨) شبيه · نعت ليل أي اسود مثل شعرها · شبيهاً · نعت لموصوف محذوف أي نبيذاً شبيهاً يماثل خديها بالاحمرار · رقيب · حارس وناطور

فما زلت في ليلين شعر ومن دجى * وشمسين من راح ووجه حبيب[1]

وقوله

عيد بنا ان هذا يوم تعبيد * واشرب على الاخوين الناي والعود

راحا تسوغ فتجري من لطائفها * في باطن الجسم جري الماء في العود[2]

وقوله في الحكمة

ألم تر ان الدهر يهدم مابنا * ويأخذ ما أعطى ويفسد ما أسدى[3]

فمن سره أن لا يرى مايسوءه * فلا يتخذ شيئاً يجيز له فقدا[4]

وقوله في الاخوانيات

يقولون آفات وشتى مصائب * فقلت اسمعوا قولا عليه عيار[5]

اذا سلمت للمرء في الناس نفسه * واخوانه فالحادثات جبار[6]

وقوله في قوة الوسيلة

اني امنت الى الذي ودي له * بجميع ماعقد الحقوق وأكدا[7]

اني لشاكر امسه ووليه * في يومه ومؤمل عنه غدا

(١) دجى · ظلام ·

(٢) راحا · خمرا · تسوغ · تهنأ وتسلس في الحلق (٣) أسدى · احسن

(٤) أي ان الدهر لا يبالي باحد ايا كان ولا شيء يردعه · فدع كل شيء يمكنه ان يسلبه منك حتى ترتاح (٥) آفات · نوازل · شتى · متفرقة · عيار · قياس ونظام (٦) اخوانه · اصدقاؤه · الحادثات · المصائب · جبار · باطلة أي لاتؤثر فيه (٧) امنت · وثقت · ودي · صحبتي

﴿ابو عثمان الناجم﴾ أحسن شعره في وصف السماع قوله

شدو الذ من ابتدا * ء العين في اغفائها[1]

أحلى وأشهى من منى * نفسي وصدق رجائها[2]

وقوله في عاتب وهي قينة لابي يحيى بن طرخان

حيا ابي يحيى الاله فانه * بسماعنا في عاتب تحيينا[3]

طفقت تغنينا فخلنا انها * لسرورنا بغنائها تغنينا[4]

وقوله فيها

ثاني اغاني عاتب * ابدا بافراح النفوس

تشدو فترقص بالرؤو * س لها فترمي بالكؤوس[5]

﴿ أبو الحسن بن طباطبا العلوي ﴾ من غرر شعره وأحاسن ملحه قوله

نفسي الفداء لغائب عن ناظري * ومحله في القلب دون حجابه[6]

لولا تمتع مقلتي بلقائه * لوهبتها لمبشري بايابه[7]

فالحمد لله الذي قمع العدى * وأقر أعيننا بعود ركابه[8]

(١) شدو · غناء · الذ · اكثر لذة · اغفائها · نومها

(٢) منى · رغائب · صدق رجائها · نوال بغيتها

(٣) حيا · بمعنى سلم عليه وهنا المراد بها حفظه · عاتب · اسم امرأة

(٤) طفقت · ابتدأت · خلنا · حسبنا (٥) تشدو · تغني

(٦) ناظري · عيني · دون حجابه · في سويدائه

(٧) مقلتي · عيني · وهبتها · اعطيتها · باياته · برجوعه

وقوله

وفي خمسة مني حلت منك خمسة * فريقك منها في الطيب الرشف[١]
ووجهك في عيني ولمسك في يدي * ونطقك في سمعي وعرفك في أنفي[٢]

وقوله

ليت شعري ماعاق عني حبيبا * وقد توقعت في الظلام طروقه[٣]
بات قلبي المشوق يخلط فيه * ظن غيري بظن أم شقيقه[٤]

وقوله في الزهد والقناعة

كن بما أوتيته مغتبطا * تستدم عيش القنوع المكتفي[٥]
ان في نيل المنى وشك الردى * وقياس القصد عند السرف[٦]
كسراج دهنه فوق له * فاذا غرقته فيه طفي[٧]

﴿ المنصور الفقيه المصري ﴾ من طرفه وملحه الذي يأخذ بمجامع القلوب قوله

ومنذ قلت لم تركـ * فقل لنا ماأخرك[٨]
أشر داء غدرك * أم سوء دهر غيرك[٩]

(١) قمع · قهر واذل · اقر · افرح · (٢) حلت · كانت حلوة · الرشف الشرب العرف · الرائحة الطيبة (٣) توقعت · انتظرت · طروقه · مصدر طرقه أي اتاه ليلا (٤) الشوق المشتاق (٥) اوتيته · رزقك الله · مغتبطاً · سعيداً ومقتنعاً (٦) نيل المنى · ادراك المطالب · الردى · الموت · السرف · التبذير (٧) فوق · موضع الوتر من سهم · طفي · انطفأ (٨) لم · أي لماذا (٩) داء · مرض

وقوله

قد قلت لما أن شكت * تركي زيارتها حلوب
ان التباعد لا يضر * اذا تقاربت القلوب[١]

وقوله

شاهد ما في مضمري * من صدق ودمضمرك[٢]
فما أردت وصفه * قلبك عني يخبرك

وقوله

الناس بحر عميق * والبعد عنهم سفينه
وقد نصحتك فانظر * لنفسك المسكينه

وقوله

كل مذكور من النا * س اذا ما فقدوه
صار في حكم حديث * حفظوه فنسوه

وقوله

من قال لا في حاجة * مطلوبة فما ظلم
وانما الظالم من * يقول لا بعد نعم

(١) أي لا يضر الاشباح اذا تقاربت الارواح
(٢) مضمري · ضميري · ود · حب

وقوله

قال فلان مافعل * قلت أبوه مافعل
وكان في سؤاله * جوابه عما سأل

وقوله

اذا تخلفت عن صديق * ولم يعاتبك في التخلف[١]
فلا تعد بعدها اليه * فانما وده تكلف[٢]

وقوله

كل من أصبح في دهرك ممن قد تراه
هو من خلفك مقرا - ض وفي الوجه مراه[٣]

وقوله

ماذا أرتنا الليالي * مما اتين الينا
في كل يوم نثني * بمن يعز علينا

وقوله

قد قلت اذ مدحوا الحياة فاسرفوا * في الموت الف فضيلة لاتعرف
منها امان لقائه بلقائه * وفراق كل معاشر لاينصف[٤]

(١) تخلفت · تاخرت · يعاتبك يلومك (٢) وده · حبه · تكلف · تصنع غير حقيقي (٣) مقراض · مقص (٤) امان لقائه بلقائه · عدم الخوف من لقائه باتيانه · فراق · ترك · ينصف · يعدل

﴿ أبو المعتصم الانماطي ﴾ لم أسمع له أحسن من قوله

وليل كأن نجوم السما * ء به مقل رنقت للهجوع[١]
ترى الغيم من دونها حاجبا * كما احتجبت مقل بالدموع[٢]

﴿ أبو الفتح كشاجم ﴾ من أحاسن محاسنه وطرائف بدائعه قوله

بأبي وأمي زائر متقنع * لم يخف ضوء البدر تحت قناعه[٣]
لم استتم عناقه لقدومه * حتى ابتدأت عناقه لوداعه[٤]

وقوله في الشيب

تفكرت في شيب الفتى وشبابه * فأيقنت أن الحق للشيب واجب[٥]
يصاحبني شرخ الشباب فينقضي * وشيبي الى حين الممات مصاحب[٦]

وله في العتاب

الى الله أشكو أخاً جافيا * يضيع واحفظ فيه الصنيعه[٧]
اذا ما الوشاة سعوا بي اليه * أصاخ اليهم باذن سميعه[٨]
كثرت عليه فامللته * وكل كثير عدو الطبيعه[٩]

(١) مقل · عيون · رنقت · خالطها النعاس · الهجوع · النوم (٢) مقل · عيون (٣) بابي · افدي بابي وامي · متقنع · لابس القناع وهو ما تقنع المرأة به رأسها · لم يخف ضوء البدر · أي لم يخف نور وجهه المشبه للبدر (٤) عناقه · تقبيله (٥) ايقنت · تحققت (٦) شرخ الشباب أوله · ينقضي · يمضي · مصاحب · ملازم (٧) جافياً · اسم فاعل من جفا أي بعد وهجر · يضيع · أي يفقد حقوق الاخاء · الصنيعة · المعروف (٨) الوشاة · جمع واش أي نمام وساع · سعوا بي · اختلقوا لي عيوباً · اصاخ · أصغى (٩) امللته · اضجرته

ولكن نفسي اذا أكثرت * على الهجر ليست له مستطيعه[١]

وقال فيه

الى المرآة رحت فروعتني * طوالع قد أدرت عني مشابي[٢]

فأما شيبة ففزعت منها * الى المقراض عجبا بالتصابي[٣]

وأما شيبة فعدلت عنها * الى شرخ الشيبة بالخضاب[٤]

فيالك ثم يالك من مشيب * أقمت به الدليل على الشباب

وقال في كافور الخادم

أكافور قبحت من خادم * ولاقتك مسرعة جائحه[٥]

حكيت سميك في بردة * وأخطأك اللون والرائحه[٦]

وقال في المدح

يا كامل الآداب منفرد العلى * والمكرمات ويا كثير الحاسد[٧]

شخص الانام الى كمالك فاستعذ * من شر أعينهم بعيب واحد[٨]

﴿ علي بن محمد البسامي ﴾ من وسائط وبدائع نوادره قوله في موت

(١) الهجر · البعد والفراق · مستطيعه · قادرة (٢) روعتني · اخافتني · طوالع · مبادئ الشيب · مشابي · شيبي وهو مصدر ميمي (٣) فزعت · التجأت · المقراض · المقص · عجباً · اعجاباً · التصابي الفتوة والصبوة (٤) عدل عن الشيء · تركه وامتنع منه · الخضاب الصبغ (٥) جائحة · مصيبة مهلكة (٦) حكيت · شابهت · سميك · الكافور لانه اسود · اخطأك · فاتك (٧) المكرمات · افعال الكرم

(٨) شخص · نظر · استعذ · استعصم والتجئ

أحد ابني عبيد الله بن سليمان الوزير

قل لابي القاسم المرجى * قابلك الدهر بالعجائب

مات لك ابن وكان زيناً * وعاش ذو النقص والمعائب

حياة هذا كموت هذا * فلست تخلو من المصائب

وقوله في أبيه

بلوت أبا جعفر مدة * فالفيت منه بخيلا سخيفا[١]

ولولا الضرورة لم آته * وعند الضرورة آتي الكنيفا[٢]

وقوله في هذا المعنى فيه

قل لوزير الانام عني * وناد ياذا المصيبتين

يموت حلف الندى وتحيا * حلف المخازي أبو الحسين[٣]

حياة هذا لموت هذا * فالطم على الرأس باليدين

وقوله في وزير

سنصبر اذ وليت فكم صبرنا * لمثلك من امير أو وزير[٤]

ولما لم تنل منهم سروراً * رأينا فيهم كل السرور

﴿ ابو الحسن جحظة البرمكي ﴾ من غرره وملحه قوله

(١) بلوت · اختبرت · الفيت وجدت · سخيفا · ضعيف العقل نحيفه

(٢) الكنيف · المرحاض والمستراح (٣) حلف الندى · صاحب الجود حلف المخازي · صاحب العيوب والعار (٤) وليت · كنت والياً

قلت لما رأيته في قصور * مشرفات ونعمة لاتعاب (١)
رب ما أبين التباين فيه * منزل عامر وعقل خراب (٢)
وقوله واذا جفاني باخل * لم أستجر ماعشت قطعه (٣)
وتركتها مثل القبو * ر أزورها في كل جمعه

وقوله

أنت امرؤ شكري له واجب * ولم أكن قصرت في واجبه
وكيف لا اشكر من لا أرى * في منزل الا الذي جاد به

﴿ابو بكر الصنوبري﴾ من احاسن محاسنه الربيعيات ومن غرره قوله

ماالدهر الا الربيع المستنير اذا * جاء الربيع اتاك النور والنور (٤)

وقوله

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلا ان تعد معائبه (٥)

وقوله

اني لرحال اذا الهم برك * رحب اللبان عند ضيق المعترك (٦)

(١) مشرفات · شامخات · نعمة · تنعم · لاتعاب · لايشوبها كدر
(٢) رب · يارب · ابين · فعل تعجب من بان أي بعد · التباين · التباعد
(٣) جفاني · بعد عني · استجر · اطلب منه الاجارة أي الاعانة · قطعه · مكانه
(٤) النور · الزهر · والنور الثانية · الضياء
(٥) سجاياه · جمع سجية أي طبع · معائبه · عيوبه
(٦) رحال · صيغة مبالغة من رحل أي سافر · برك · نزل · رحب · واسع اللبان · الصدر · المعترك · مكان الاعتراك أي المنازعة والقتال

عسري على نفسي ويسري مشترك * لاتهلك النفس على شيء هلك (١)
فليس للهم اذا فات درك * لاتنكرن ضراعتي لا أم لك (٢)
رب زمان دله أرفق بك * لاعاد ان ضامك دهر أوملك (٣)

﴿ احمد بن أبي طاهر ﴾ من احاسن شعره قوله

حسب الفتى أن يكون ذا حسب * من نفسه ليس حسنه حسبه
ليس الذي يقتدي به نسب * مثل الذي ينتهي به نسبه

ومن ابيات قصائده قوله

ودين الفتى بين التماسك والنهى * ودينا الفتى بين الهوى والتغزل (٤)

﴿ ابو هفان ﴾ من ملح قلائده قوله في جارية اسمها در

تعجبت در من شيبي فقلت لها * لا تعجبي فطلوع البدر في السدف (٥)
وزادها عجباً ان رحت في شمل * صادفت دراً فان الدر في الصدف (٦)

وقوله

ان امس منفرداً فالليث منفرد * والسيف منفرد والبدر منفرد

(١) عسري · فقري واحتياجي · يسري · غناي ومالي · مشترك · يقتسمه كل انسان · لاتهلك النفس · أي لا احزن على ما افرق واسرف
(٢) فات · مضى · درك · ادراك · ضراعتي · تضرعي · لا أم لك · دعاء عليه
(٣) زمان دله · محزن وغام · ارفق · اكثر رفقاً أي رأفة · ضامك · ظلمك
(٤) التماسك · ضبط النفس · النهى · العقل والعلم · الهوى · الحب · التغزل · التشبب بالنساء (٥) السدف · الظلمة (٦) الصدف · غشاء الدر

﴿منصور بن باذان﴾ امير شعره واشهره واذهبه في طريق المثل قوله

فسر في بلاد الله والتمس الغنى * فما للورى في الارض الا التطلب

وقوله

أبا دلف ما أكذب الناس كلهم * سواي فاني في مديحك أكذب

﴿ابو علي البصير﴾ له ملح وطرف في هدم المطر داره وأحسنها وأملحها قوله

ومن تكن هذه السماء عليه * نعمة أو يكن بها مسرورا

فلقد أصبحت علينا عذابا * ولقينا منها أذى وشرورا(١)

كانت الغيث بؤساً وفقراً * والى الناس حنطة وشعيرا(٢)

ومن احاسن امثاله السائرة قوله

لعمر أبيك ما نسب المعلى * الى كرم وفي الدنيا كريم

ولكن البلاد اذا اقشعرت * وصوح بقلها رعي هشيم(٣)

وقوله

قد أطلنا بالباب امس القعودا * وحففنا به حفاء شديدا(٤)

ودهمنا العبيد حتى اذا نحـــن بلونا الموالي حمدنا العبيدا(٥)

(١) اذى . ضرراً (٢) بؤساً . شدة وفقراً (٣) اقشعرت . اهتزت رعباً . الهشيم . النبت اليابس المتكسر (٤) حففنا . احطنا
(٥) بلونا . اختبرنا . الموالي . السادات .

ومن ملحه في أبي هفان

لي حبيب في خلقة السلطان * وعقول النساء والصبيان(١)

وقوله

ماعذر من ضربت به اعراقه * حتى يعلن على النبي محمد(٢)

ان لا يمد الى المكارم درعه * وينال غايات المنى والسودد(٣)

متحلقاً حتى تكون ذيوله * أبد الزمان دعائماً للفرقد(٤)

﴿ابو الفرج بن هند﴾ من غرر ملحه قوله

عابوه لما التحى فقلت لهم * عبتم وغبتم عن الجمال(٥)

هذا غزال وهل عجيب * تولد المسك في الغزال

وقوله

لا يؤيسنك من مجد تباعده * فان للمجد تدريجاً وترتيبا(٦)

ان القناة التي شاهدت رفعتها * تنمو وتنبت انبوبا وانبوبا(٧)

(١) خلقة السلطان . مهابته . عقول النساء . ضعيفها (٢) اعراقه . جمع عرق أي أصل
(٣) السودد . السيادة (٤) متحلقا . مترفعا . دعائما . جمع دعامة أي سند . الفرقد . نجم عال (٥) التحى . كان له لحية
(٦) يؤيسنك . مضارع ايأس أي جعله يقطع الرجاء . تدريجاً . مصدر درج الشيء أي رفعه درجة درجة (٧) القناة . عود الرمح . رفعتها . علوها وطولها
تنمو . تزيد . انبوبا . ما بين العقدتين من القصب والكعبين من الرمح

وقوله

يسر زماني أن أناط باهله * وآنف ان أعرى اليه بجهله (١)

ويعجبني ان أخرتني صروفه * فتأخيرها الانسان برهان فضله (٢)

وقد ما رأينا قائم السيف كلما * تقلده الانسان قدام نصله (٣)

﴿ ابو سعد بن خاف الهمذاني ﴾ من احاسن ملحه قوله

اصرح بالشكوى ولا اتأول * اذا انت لم تجمل فلم أتجمل (٤)

أفي كل يوم من هواك تحامل * علي ومني كل يوم تحمل (٥)

واني على ما سمتنيه لصابر * وان كان من أدناه ممن يذيل (٦)

وما أدعي اني جليد وانما * هي النفس ما حملتها تتحمل (٧)

﴿ القاضي أبو روح ظفر بن عبد الله الهروي ﴾ من غرر ملحه قوله

بأبي وأمي من شمائله * ريح الشمال تنفست سحرا (٨)

(١) اناط · اعلق · آنف · آبى واكره

(٢) صروفه · حدثانه وخطوبه برهان · دليل ·

(٣) قائم السيف · مقبضه · تقلده · حمله · قدام · امام وقبل ·

(٤) اصرح · اوضح · أتأول · أقدره وافسره · تجمل · تلاطف · فلم · فلماذا · اتجمل · اتلطف (٥) تحامل · مصدر تحامل عليه أي جار وظلم وكلفه مالا طاقة له عليه · تحمل · تصبر · (٦) سمتنيه · كلفتنيه ظلما · وان كان متجاوز الحد غير محتمل · (٧) جليد · صبور

(٨) بابي · افدي بابي · شمائله · اطباعه · سحرا · بكرة ·

واذا امتطى قلم أنامله * سحر العقول وما به سحرا (١)

وقوله من قصيدة

ولا تأمنن الناس اني أمنتهم * فلم يبد لي منهم سوى الشر فاعلم (٢)

فان تلق ذئباً فاطلب الخير عنده * وان تلق انساناً فقل رب سلم (٣)

ومن أفراد معانيه قوله في الطفيلي

ان الطفيلي له حرمة * زادت على حرمة ندماني (٤)

لانه جاء ولم أدعه * مبتدئاً منه باحسان (٥)

أجبت بمن أنساه لا عن قلى * وهو ذكور ليس ينساني

ما يدني للناس منصوبه * فليأتها الباعد والداني (٦)

﴿ القاضي أبو القاسم الدوادي ﴾ من غرر شعره قوله في الاعتذار من قلة المبره

ربما قصر الصديق المقل * في حقوق بهن لا تستقل (٧)

ولئن قل نائل فصفاء * في وداد وخلة لا تقل (٨)

(١) امتطى · ركب · انامله · اصابعه أي اذا قبض على قلمه · (٢) تامنن · تثق · يبد · يظهر (٣) رب سلم: أي يارب سلمني ونجني منه (٤) الطفيلي · من يدعو نفسه ان لم يدعه أحد في الولائم · ندماني · نديمي أي محدثي على الشراب (٥) ادعه · أناديه واطلبه للاكل عندي · (٦) الداني · القريب · (٧) المقل · الفقير · تستقل · تنفرد

(٨) ولئن · اللام موطئة للقسم · نائل · عطاء · صفاء من صفا الماء ضد كدر أي راحة · خلة · فقر · وداد · صداقة · تقل · تكون قليلة ·

أرخ ستراً على حفاوة بري * هتك ستر الصديق ليس بخل [١]

وقوله

ان الوداد لدى أناس خدعة * كوميض برق في هجام غمام [٢]

فهو المقال الفرد عند القوم كالـ * ـايمان عند محمد بن كرام

﴿ القاضي أبو أحمد منصور بن محمد ﴾ المتقدم ذكره في باب الكتاب والبلغاء وهذا مكان تشريف الشعراء بذكره فيهم فمن درر سحره قوله

يوم دجن هواؤه * فاختيّ سماؤه [٣]

مطرتنا مسرة * حين صابت سماؤه [٤]

داو بالقهوة الخما * ر فقيها دواؤه [٥]

لاتعاتب زماناً * ان عرانا جفاؤه [٦]

شدة الدهر تنقضي * ثم يأتي رخاؤه [٧]

(١) أرخ · ازل · حفاوة · مصدر حفي به أي تلطف وبالغ في اكرامه · بري احساني · هتك · مصدر هتك الستر أي خرقه وشقه ·

(٢) الوداد · الصداقة · خدعة · مايخدع به · وميض · لمعان · هجام · مصدر هاجم أي اقتحم · غمام · سحاب (٣) دجن · مطر كثير · فاختي مشوب ومشقوق سماؤه · افقه · (٤) صابت · سكبت · (٥) داو · أمر من داوى أي عالج القهوة الخمر · الخمار · السكر · دواؤه · علاجه

(٦) عرانا · اتانا · جفاؤه مصدر · جفاه أي هجره أعني ان مال علينا

(٧) شدة الدهر · مصائبه · تنقضي · تمضي · رخاؤه · سعته أي الغنى

كدر العيش للفتى * يقتفيه صفاؤه [١]

وكذا الماء يسبق الصـ * ـفو منه جفاؤه [٢]

وقوله في غلام تركي

خشف من الترك مثل البدر طلعته * يحوز ضدين من ليل واصباح [٣]

كأن عينيه والتفنين كحلهما * آثار صفر بدت في صحن تفاح [٤]

وقوله من قصيدة

شمائل مشرقة عذبة * تعادل رقتها والصفاء [٥]

فهن العتاب وهن الدموع * وهن المدام وهن الهواء [٦]

وقوله

فداك مهجتي لو أن كتبي * بحسب تكثري بك واعتدادي [٧]

اذا لجعلت أقلامي عظامي * وطرسي ناظري ودمي مدادي [٨]

(١) يقتفيه · يتبعه · (٢) جفاؤه · كدره

(٣) خشف · ولد غزال · يحوز · أي له شعر كالليل ووجه كالصبح

(٤) التفتين · مصدر فتن بتضعيف العين أي الغمز · بدت · ظهرت

(٥) شمائل · اخلاق حسنة لينة حلوة · تعادل · تماثل

(٦) المدام · الخمر · أي فيها كل مايرضي ويسر

(٧) مهجتي نفسي · كتبي · رسائلي · تكثري بك · استغنائي بك واعتدادي اتخاذي اياك عدة أي بمقدار حبي لك واعتباري ·

(٨) طرسي · ورقي · ناظري · عيني · مدادي · حبري

وقوله من قصيدة

وأسكرني بدر تم غـدت * من الورد وجنته في نقـاب[١]

بخمر الدنان وخمر الجفـون * وخمر المحيا وخمر الرضـاب[٢]

وقوله من أبيات

كتبت ولي بذكراك انتعاش * ولكن بي من الشكر ارتعاش[٣]

وللشادي نشاط وانبساط * وللساقي احتثاث وانكماش[٤]

وما يروى العطاش بغـير ماء * وأنت المـاء اذ نحن العطاش[٥]

فان تسرع فوجهي والنـدامى * وان تبطئ فجنـبي والفراش[٦]

وقوله

نظمت لؤلؤ دمعي ثم بنت فخذ * بكل لؤلؤة ان شئت ياقوته[٧]

وأنت قوت لروح لابقاء له * الا به فعـلام الهجر ياقوته[٨]

(١) وجنته . خده . نقاب . برقع وقناع .
(٢) الدنان . جمع الدن وهو وعاء الخمر . المحيا . الوجه . الرضاب : الريق
(٣) ذكراك . ذكرك . انتعاش : مصدر انتعش . حيي . ارتعاش . مصدر ارتعش أي اضطرب خوفاً . (٤) الشادي . المغني . نشاط . قوة على العمل واحتثاث . مصدر احتثه على العمل أي حرضه . انكماش . انقباض وامتناع
(٥) يروى . يشرب ويشبع . العطاش . جمع عطشان .
(٦) أي ان اسرعت الي كنت مسروراً مع المنادمين وان تاخرت كنت مريضاً ملازماً الفراش . (٧) بنت . بعدت . شئت . اردت . ياقوتة . حجر كريم
(٨) قوت . مايقتاب به من المآكل . فعلام . فلماذا . ياقوته . يا حرف نداء وقوته منادى

﴿ أبو سهل محمد بن الحسن ﴾ من غرر شعره قوله في الشراب

كشعاع في هـواء * تتـوقاه العيـون[١]

هي في الدن جنـين * وهي في الرأس جنون[٢]

﴿ أبو بكر علي بن الحسين ﴾ من أفراد معانيه قوله من أبيات

أقمت لي قيمة مـذ صرت تلحظني * شمس الكفاة بعيني محسن النظر[٣]

كذا اليواقيت فيما قـد سمعت به * من حسن تأثيرها كالشمس في الحجر

ومن ملح تشبيهاته

ياحبـذا وجه الغزال الذي * أصـبح من علتـه ناقهـا[٤]

كوردة بيضاء لم تفـتح * مصفرة أطـراف أوراقهـا

﴿ أبو الفتح مسعود بن محمد بن الليث ﴾ من غرر قوله

حبيب زارني والليـل داج * وفي عينيه تفتير المـدام[٥]

وقد نال الكرى من مقلتيه * منـال الحادثات من الكرام[٦]

وقوله

يارامياً عن لحظ طرفك أسهما * تقبيل وردة وجنتيك شفائي[٧]

(١) تتوقاه . تتحذره (٢) الدن . وعاء الخمر . الجنين . الولد في احشاء امه
(٣) تلحظني . تنظرني (٤) علته . مرضه . ناقها معافى
(٥) داج . مظلم . تفتير . تسكين . المدام . الخمر
(٦) الكرى . النوم . مقلتيه . عينيه . الحادثات . المصائب . الكرام . الاشراف
(٧) طرفك . نظرك . وردة وجنتك . احمرار خديك

عجباً لطرفك كيف دائي كامن * فيه وثغرك كيف فيه دوائي [١]

﴿أبو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي﴾ من وسائط قلائده وابيات قصائده قوله

أسير وقلبي في هواك أسير * وحادي ركابي لوعة وزفير [٢]

ولي أدمع غزر تفيض كأنها * ندى فاض في العافين منك غزير [٣]

﴿ابنه أبو علي الحسن﴾ من ملحه وطرفه قوله

خرجنا لنستسقي بيمن دعائه * وقد كاد هدب الغيم ان يبلغ الارضا [٤]

فلما بدا يدعو تقشعت السما * فما تم الا والغمام قد انقضى [٥]

﴿ابن لنكك البصري﴾ من ملحه وطرفه وغرره ودرره قوله

يازمانا ألبس الاحـــــرار ذلا ومهانه [٦]

لست عندي بزمان * انما انت زمانه [٧]

(١) داءي · مرضي · كامن · مخفي · ثغرك · فمك

(٢) هواك · حبك · حادي · سائق · ركابي · اسم جمع مفردها من معناها راحلة · لوعة · اسف · زفير · مصدر زفر أي اخرج نفسه بعد مدة بحزن

(٣) غزر · كثيرة · ندى · جود · العافين · الطالبين معروفك · غزير · كثير

(٤) نستسقي · نطلب الشرب · يمن · بركة · هدب الغيم · اطراف السحاب · يبلغ · يصل · (٥) بدا · ظهر · تقشعت السما · انجلى عنها السحاب · انقضى · مضى (٦) الاحرار · الكرام · مهانة · احتقار (٧) زمانة · عاهة وآفة ومصيبة وتعطيل القوى

وقوله

فقصارهن مع الهموم طويلة * وطوالهن مع السرور قصار

﴿ديك الجن﴾ واسمه عبد السلام بن رعيان قوله من قصيدة هي غرة شعره

أبا عثمان معتبة وظنا * وشافي النصح بعدك بالاشافي [١]

اذا شجر المودة لم تجده * سماء البر أسرع في الجفاف [٢]

وقوله في غلام دخل في الماء

رق حتى حسبته ورق الور * د جنياً يرق بين الرياح [٣]

ورد الماء ثم راح وقد اصـــدره الماء في غلالة راح [٤]

﴿ابن الرومي واسمه علي بن العباس﴾ من وسائط قلائده وافراد معانيه قوله في استحالة الصديق عدوا

عدوك من صديقك مستفاد * فلا تستكثرن من الصحاب

فان الداء اكثر ما تراه * يكون من الطعام أو الشراب [٥]

ومن وسائط قلائده قوله

لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد [٦]

(١) معتبة · مصدر عتب · الاشافي · جمع اشفية واشفية جمع شفاء أي دواء

(٢) البر · الاحسان · الجفاف · مصدر جف أي يبس (٣) جنياً · مقطوفاً

(٤) غلالة · شعار · راح · خمر · اصدره · ارجعه (٥) الداء · المرض

(٦) تؤذن · تعلم · صروفها · حدثانها ومصائبها ·

والا فما يبكيه منها وانها * لافسح مما كان فيه وارغد(١)
اذا ابصر الدنيا استهل كآبة * بما سوف يلقى من اذاها يهدد(٢)

وقوله للنسيم بن عبيد الله

ان لله غير مرعاك مرعى * رفيعة وغير مائك ماء
ان لله بالبرية لطفا * سبق الامهات والآباء(٣)

وقوله في النهي عن ترك العتاب عند وجوبه

يا أخي أين ريع ذاك الاخاء * اين ما كان بيننا من صفاء(٤)
أنت عيني وليس من حق عيني * غض أجفانها على الاقذاء(٥)

وقوله فيمن يقتني السلاح ولا يدافع عن ماله به ولا يستعمله

رأيتكم تبدون للحرب عدة * ولا يمنع الاسلاب منكم مقاتل(٦)
فأنتم كمثل النحل يشرع شوكة * ولا يمنع الخزاف ماهو حامل(٧)

(١) افسح . أوسع . ارغد . اكثر رغداً أي هناء

(٢) كآبة . حزنا . أذاها . ضرها . يهدد . يتوعد

(٣) البرية . الخلق (٤) ريع . فضل وحسن . الاخاء . الأخوة . صفاء مصدر صفا أي كان الوداد صافياً خالياً من كل آفة .

(٥) غض . اغماض . الاقذاء . جمع قذى وهي الغفى التي تقع في العين

(٦) تبدون . تظهرون . عدة . بضم فانه كل مايقي به الانسان نفسه من السلاح الاسلاب . جمع سلب بفتح عينه أي ما يسلب ويسرق . مقاتل محارب

(٧) كمثل . الكاف زائدة . يشرع . يسدد . الخزاف . بائع الخزف أي الفخار وعامله

وقوله في الاستزاده

أيها المنصف الا رجلا * واحداً أصبحت من قد ظلمه(١)
كنت ترضى الفقر عرساً لامرئ * وهو لا يرضى لك الدنيا أمه(٢)

وقوله في هجاء سليمان بن عبد الله بن طاهر وهو أبلغ ماقيل فيه

قرن سليمان قد أضر به * شوق الى وجهه سيدنفه(٣)
لا يعرف القرن وجهه ويرى * قفاه من فرسخ فيعرفه(٤)

وقوله في الاستمتاع بالشباب

قصر الشيب فاقض ما أنت قاض * من هوى البيض والعيون المراض(٥)

(١) المنصف العادل (٢) عرسا . امرأة . أمة . عبدة

(٣) يدنفه . يجعله دنفا أي مريضاً

(٤) القرن . الروق . قفاه . مؤخر عنقه . فرسخ . قياس مساحة وهو ثلاثة اميال والميل الف باع . أي له روق طويل منعكف لجهة مؤخره . وما الطف ماقيل في الهجو .

فلو في الارض كان العدل يرعى * لكان يسيمكم فيها المسام
فكم من محنة اضرمتموها * وان لها نفاقكم ضرام
وكم رغتم وزغتم واستختم * وللشحنا قلوبكم كمام
فذي الاخلاق للخفرات لام * وماهي للرجال الغر لام
ومنها جهلتم لؤمكم جهلا ومن لي * بان تدروا بانكم لئام
فلا تنهوا اناساً عن طريق * تضل وتسلكوها باقدام
ولا تبدوا البرارة والدنايا * بقلبكم والاستعصا ركام

(٥) البيض . جمع بيضاء . المراض . جمع مرض بكسر عينه أي ذي مرض

ان شرخ الشباب فرض الليالي * فتصرف فيه قبيل التقاضي[١]

وقوله في الشرب على النرجس

أدرك ثقاتك انهم وقعوا * في نرجس معه ابنة العنب[٢]

ريحانهم ذهب على درر * وشرابهم درر على ذهب

﴿ عبد الله بن المعتز ﴾ قد تقدم ذكره في باب الملوك والامراء وهذا مكان ذكره في باب الشعراء من غرر أوصافه وتشبيهاته في الخمر والمزاج

وأمطر الكأس ماء من أبارقه * فأنبت الدر في أرض من الذهب[٣]

وسبح القوم لما أن رأوا عجبا * نوراً من الماء في نار من العنب[٤]

وقوله

وخمارة من بنات اليهود * ترى الزق في بيتها مائلا[٥]

وزنا لها ذهباً جامداً * وكالت لنا ذهباً سائلا

وقوله في الغزل

ظبي يتيه بحسن صورته * عبث الدلال بلحظ مقلته[٦]

(١) شرخ الشباب · أوله · التقاضي · الانتهاء ·
(٢) ادرك ثقاتك · الحق باصحابك · ابنة العنب · الخمر
(٣) ابارق · جمع ابريق والصواب اباريق وهي اوعية الخمر ·
(٤) أي حين راوا صفاء الماء في الخمر (٥) الزق · القربة
(٦) ظبي · غزال · يتيه · يتكبر · عبث · لعب · مقلته · عينه

وكان عقرب صدغه احترقت * لما دنت من نار وجنته[١]

وقوله

الفاني الدهر لما مسني حجرا * أذكى من المسك لما مسه حجر[٢]

وقوله

عيرتني ترك المدام وقالت * هل جفاها من الكرام اديب[٣]

هي تحت الظلام نور وفي الاكباد برد وفي الخدود لهيب

قلت ياهذه عدلت عن النصح وما للرشاد منك نصيب[٤]

انما للستور هتك وبالالباب فتك وفي المعاد ذنوب[٥]

وقوله

عمر الفتى ذكره لاطول مدته * وموته حزنه لايومه الداني[٦]

فأحي ذكرك بالاحسان تزرعه * يجمع به لك في الدنيا حياتان[٧]

(١) عقرب الصدغ · الشعر المتدلي بين الاذن والعين · دنت · قربت · نار وجنته · حمرة خده ·
(٢) الفاني · وجدني · مسني · لمسني · اذكى · ساطع الرائحة الطيبة
(٣) المدام · الخمر · جفاها · بعد عنها
(٤) عدل عن الشيء · تركه · الرشاد · الهدى
(٥) الستور · جمع ستر وهو ما يستتر به · هتك · فضح · الالباب · العقول فتك · بطش · المعاد · الرجوع
(٦) ذكره · ان يذكر بالافعال الحسنة · مدته · بقائه · الداني · القريب أي موته القريب (٧) احي ذكرك · اجعل بفضائلك لك الذكر حيا

وقوله

كم والد يحرم أولاده * وخيره يحظى به الابعد (١)
كالعين لا تبصر ماحولها * ولحظها يدرك ما يبعد (٢)

﴿ قال في النسخة الاصلية مانصه ﴾

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين وكتبه العبد الفقير الى الله تعالى جمال سبط الشيخ صفي بن أبي المنصور عفا الله عنهم أجمعين

(١) يحرم أولاده . لايعطيهم . يحظى به . يناله الابعد . الغريب
(٢) يدرك . يرى

﴿ خاتمة ﴾

قد تم بعونه تعالى طبع هذا الكتاب الحاوي درر البلاغة وقلائد الفصاحة وفرائد الاقوال وجوامع الكلام . وقد استعنت على ايضاح غوامضه وترتيب أبوابه وتصليح عباراته وشرح الفاظه اللغوية بعبارة سلسة تروق للخاصة وتلذ للعامة ويسهل ادراكها على كل من يطالعه ولاسيما طلبة المدارس بحضرة الاديب الفاضل ابراهيم افندي بركات فجاء بحوله تعالى كتاباً مفيداً يغني بمطالعته عن جملة كتب أدبية وتاريخية وحكمية وتتميماً للفائدة قد اضفنا عليه ارجوزة متضمنة تاريخ العرب والاسلام مبتدئاً منذ الخليقة لغاية عهد مولانا السلطان ابن السلطان عبدالحميد خان . ولا يخفى على ذوي الالباب مافي النظم من التسهيل على الحفظ وخصوصاً لطالبي التاريخ لاجل الامتحان للحصول على الشهادة الثانوية وهي من نظم حضرة الاديب الفاضل ابراهيم افندي بركات بعد ان استأذنت منه لطبعها في هذا الكتاب لمناسبتها للموضوع وضرورتها لمحبي التاريخ وارجو من ذوي الالباب والبصائر النقادة ان يسدلوا ستر عفوهم على ما يرونه فيه من السهو والخلل فان العفو من اخلاق الكرام وليس من عصمة الا لله وحده سبحانه وتعالى وأسأل الله ان ينفع به كل من طالعه وهو خير مسئول

كاتبه
اسكندر آصاف

(جوامع الكلام)

﴿ في تاريخ العرب والاسلام ﴾

أول من اوجد رب القدر * آدم من اطاع حوّا فعري
وهكذا يعرى من النعم من * يطيع ربات الحجال في الزمن
وبعده شيت انوش العابد * قينان مهلائيل ثم يارد
اخنوخ ثم متوشالح ابنه * وذا على الجميع زاد سنه
فلابك فنوح من احبه * لطهره وقد وقاه ربه
سام أرام عوص ثم عاد * وذا ابو العربا الذين بادوا
وهم بنو عاد ثمود طسم * ومثلهم جديس ثم جرهم
سام فار فكشاد شالح وقد * خلف هذا عابرا من قد ولد
يقطان وهو جد من تعربوا * ومن على اليمن قد تغلبوا
اعظم ملك بعد هذا يعرب * وبعده ذاك الحيان يشجب
فجاء عبد الشمس من دعاه * كل الورى سبا لما سباه
وهو بنى في مأرب السد وقد * قضى وما اتم ذا الذي قصد
اتمه ملوك حمير الالى * طغوا فاردى كلهم رب العلى

﴿ التبابعة من بني حمير بن سبا ﴾

{ في اليمن }

من بعد عبد الشمس ساد العربا * حمير من قد توجته ذهبا
خلف هذا وائل ثم أتى * شداد من غزا البلاد معنتا
والحارث الرائش ساد بعد ان * اخمد نار الاضطراب والفتن
ثمت ابرهة ذو المنار من * خلفه افريقس الشهم الفطن

ثم اخوه عمرو ذو الاذعار * من كان ظالماً مهين الجار
لذاك قد أرداه شرحبيل * وساد وهو ماله مثيل
ثم ابنه الهدهاد من قد خلفا * بلقيس من وافت سليمان احتفا
وبعدها مالك ناشر النعم * بالملك قام وهو ناصب الصنم
وبعد ذا شمر مرعش الذي * ارداه رأيه المفند الرذي
وبعده ساد أبو مالك من * خلفه عمرو بن عامر الذهن
بعهد ذا قد هد سد مأربا * ففرقوا جميعهم أيدي سبا
ثم تولى الملك ذو نواس * من نصر اليهود دون الناس
واهلك الذين قد نصرهم * فيمون ظالماً وما رحمهم
وانما دوس نجا منه وقد * اقبل من قيصر يطلب المدد
فامر الحبشة الابطالا * قيصر حتى يهلكوا الضلالا
فذللوهم كلهم وقهروا * زرعة [1] من قد بلعته الابحر
وهكذا يهلك كل ظالم * وكل عات كافر وآثم
وساد ارياط الذي تلاه * ابرهة الاشرم من أرداه
وقام بعد ذا ابنه يكسوم * ثمت مسروق الاخ الظلوم
فجاء سيف الحميريّ طالبا * من قيصر النصر فعاد خائبا
وانما كسرى اغاث الحميري * سيفاً وولاه على الشعب السري
لما تولى ذا على عداه * جار فكان منهم رداه
وبعده كان لكسرى يذعن * حتى اتى الاسلام ذاك اليمن

﴿ المناذرة من بني عمرو بن سبا ﴾

{ في العراق }

أول ملك في العراق ملك [2] * من من سليمة اتاه المهلك

(١) هو اسم ذى نواس (٢) ملك بن فهم

وبعده جذيمة الابرش من * بحزمه فاق الانام والفطن
ثمت عمرو قاتل الزباء * ذو البطش والصولة والدهاء
بملكه استبدّ ذا الخطير * حتى اتاه القرم ازدشير
ثم امرؤ القيس الذي بالاول * يدعى على الحيرة بعده ولي
ثم ابنه عمرو فاوس فقتل * هذا وساد جحجبا الشهم البطل
وبعد ذا ساد المحرق (١) الورى * ثم ابنه النعمان من تنصرا
فالمنذر الاول من قد انجدا * بهرام حتى ذلل الفرس العدى
خلف ذا النعمان وهو الثاني * فالاسود الاخ العظيم الشان
فمنذر الثاني وبعد ذا علا * ثالث نعمان أرائك الولا
ثم الذميلي (٢) وماذا وارثا * ثم امرؤ القيس المسمى الثالثا
فالمنذر الثالث ثم عمرو (٣) من * خلفه قابوس (٤) وهو ذو الوهن
فالمنذر الرابع من قليلا * ساد فمات في الوغى قتيلا
وبعده النعمان من تنصرا * وذا هو الرابع فائق الورى
وبعد ان قتل ذا الظلام * كسرى بن هرمز بدا الاسلام

الغساسنة من بني كهلان بن سبا
{في الشام}

للشام قد قاد بني غسانا (٥) * جفنة (٦) وهو من بني كهلانا
ومن تولى أمرهم في الاول * ثعلبة حفيد هذا البطل
وبعد ذا توالت الحكام * بكثرة حتى بدا الاسلام

(١) المحرق هو امرؤ القيس الثاني وسمى المحرق لانه كان يعاقب بالحريق (٢) هو ابو يعفر بن علقمة من غير ذريه النعمان (٣) هو عمرو بن المنذر الثالث الملقب بالمحرق
(٤) هو اخو عمرو (٥) غسان . هو اسم ماء ولهذا سميت بنى غسان
(٦) هو ابن عمرو بن مزيقيا

العرب المستعربة ولد اسماعيل بن امة ابراهيم هاجر
{في الحجاز}

لما اصاب اليمن القحط هرب * الى الحجاز ونوى فيه العرب
من هؤلاء جرهم الثانية * من حملهم للجلا داهية
وفي الطريق عثروا بهاجرا * معابنها اسماعيل من قد هاجرا
فاخذوه معهم وقد ربا * ما بينهم مع امه مستعربا
وثم قد أردوا بني عمليقا * وعنهم جلوا بذاك الضيقا
وعظموا حتى اتى ابن عامر * عمرو بقومه ذوي المفاخر
فقد ابت جرهم ان تنزلهم * بارضها وقد بغت مقتلهم
فاقتتلوا فانهزمت جرهم من * امام هؤلاء ابطال اليمن
وقد نوى ابناء اسماعيلا * مستاذنين بينهم طويلا
وسادهم لحيّ من فاق الملا * فضلا وقدراً وافتخاراً وعلا
وبعد ذا توالت الحكام (١) * يصحبها الامان والسلام
فقام مذ ساد ابو غبشانا * قصي (٢) وهو من بني عدنانا
فابتاع ذا من ذلك الخلافه * بقربة مفعمة سلافه
وبعده عبد مناف فانقلب * لهاشم الحكم فعبد المطلب
فولد الاصغر عبد الله من * أولاد ذا محمداً ذاك الفطن
محمداً أصل دعا الانام * في مكة لسنة الاسلام

الخلفاء الراشدون سنة {١١} هجريه

وبعده ساد ابو بكر وذا * خلفه عمر من به احتذى
ثمت عثمان وبعده علي * وبعد ذا الحسن ساد يعتلي

(١) توالت الحكام بعد لحى حتى انتقلت سدانه الكعبة الى ابي غبشان الخزاعي
(٢) هو قصى احد بنى قريش ذريه عدنان بن اسماعيل ابن هاجر امة ابراهيم

الدولة الامويه سنة {٤١} هـ

ان معاوية ساد المسلمين * بعد انتهاء الخلفاء الراشدين
وبعده يزيد ذو التيان * ثم معاوية وهو الثاني
ثمت مروان الذي ختقا هلك * بعرسه وبعده عبد الملك
وبعد ذا قام ابنه الوليد * ثم سليمان ابن ذا المجيد
فعمر ذو العدل والاحسان * وبعده اللاهي يزيد الثاني
ثم هشام فالوليد الثانى * ثم يزيد الثالث المعاني
ثمت ابرهيم من خلفه * مروان ذا الثانى وقد عنفه

الدولة العباسية سنة {١٢٨} هـ

ساد أبو العباس ثم جعفر * اخوه من بكل مدح يجدر
وبعد ذا محمد المهدي السري * ثم ابنه موسى الذي لم يشهر
ثمت هارون الرشيد العادل * والعالم الشهم الذكي الفاضل
من داره كانت مدار العلما * وعصره قد كان عصر الحكما
من بث روح العلم في كل الدنى * وجعل الآداب خير مقتنى
خلفه الامين فالمأمون * من عززت بعدله الفنون
وبعد هذا قد تولى المعتصم * بالله فالواثق بالله انتظم
فالمتوكل على الله من * فتح تفليس بدون وهن
ثم تولى بعد هذا المنتصر * فالمستعين ذو الحروب من نصر
وبعد ذا المعتز بالله الصمد * فالمهتدي ذو الورع الذي زهد
وبعد هذا قد تولى المعتمد * حقاً على الله فكان المجتهد
وبويع الخلافة المعتضد * بالله ثم المكتفي المنكد
وساد بعد موت هذا المقتدر * بالله من أعيد بعد ان زجر
فبويع القاهر بالله فما * لبث ذا ان ترك الملك اعتما

وبعد هذا قد تولى الراضي * بالله ذو الاهمال والتغاضي
فالمقتفي بالله من لم يكف * شر البغاة الناس فالمستكفي
وبعد ذا المطيع لله من * قد ترك الملك لانه ضني
خلفه الطائع لله ومن * بعيد ذا القادر لله الفطن
فالقائم استولى بامر الله * فالمقتدي بعد بامر الله
وساد بعد موت ذا المستظهر * بالله وهو للاعادي يقهر
ثم تولى بعده المسترشد * بالله من علاؤه لايجحد
وبعده الراشد بالله من * لغير أمر ربه لم يذعن
ثم تولى المتقي لامر * الله ذو الهيجا والف النصر
وبعد ذا ساد الورى المستنجد * بالله من للشعب كان ينجد
ثم تولى المستضي بنور * الله من أحيط بالشرور
فناصر الدين وبعد الظاهر * بالله ذاك العادل المفاخر
خلف هذا العادل المستنصر * بالله من للحق كان ينصر
فانتقل الملك الى المستعصم * بالله من أهلكه ابن علقم

طوائف الملوك سنة {١٦٩} هـ

في عهد هارون الرشيد نالا * أولاد ابن أغلب[١] استقلالا
وساد هؤلاء من قد ذكروا * الفاطميون[٢] الذين اشتهروا
آل بويه[٣] الفقرا بعدهم * فآل أيوب[٤] الذين عظموا
منهم صلاح الدين من قد شهرا * بالدين والبأس وقدفاق الورى
وبعد أولئك مصر دخلت * في الدولة التي لعثمان اعتزت

(١) كانوا فى الجزائر وفاس وتونس وطرابلس الغرب (٢) ابتدأت دولة الفاطميين فى مدينة القيروان ثم انتقلت الى مصر
(٣) آل بويه كانوا فى ايران وبغداد سنة ٣١٣ هـ (٤) آل ايوب كانوا فى العراق سنة ٥٥٠ هـ

﴿بنو أمية [١]﴾

﴿في اسبانيا سنة ﴿١٥٠﴾ هـ﴾

قد ساد من أتى الى اسبانيا * عبد الرحيم من أتى المعاليا
فقام بعد موته هشام * وهو ابنه المستبسل المقدام
وبعد هذا قام في الملك الحكم * مذل عميه وكاشف النقم
ثم أتى عبد الرحيم الثاني * ذو البطش والعزة والسلطان
ثم محمد ابنه فالمنذر * ثمت عبد الله ذا المتنصر
وبعدذا عبد الرحيم الثالث * من لم تكن ترهبه الكوارث
فالحكم الثاني وبعد ذا على * عرش الخلافة هشام اعتلى
ثم سليمان على العرش ارتقى * من بعده ثم علي من ختقا
وبعد ذا ساد الخلاف فانقضى * ملكهم وهكذا الله قضى

﴿دولة المرابطين [٢]﴾

لدولة المرابطين أوجدا * يحيي وبعد موته بكر بدا
فكان يسعى ذا الشجاع لردى * قبائل الافرنج حتى يسعدا
فهاج في الاندلس الشعوب * فاستأصلت دولة ذا الحروب

﴿دولة الموحدين [٣]﴾

أسس دولة الموحدينا * محمد ماحي المرابطينا
وبعد هذا قام عبد المؤمن * ثم أبو يعقوب من لم يأمن
ثم محمد الذي قد ذلت * في عصره الدولة فاضمحلت
ومثل هذه دولة الاسلام في * اسبانيا أمحت بدون خلف
وبعدهم ساد الفرنج من طغوا * وأفسدوا ثم استبدوا وبغوا

(١) بني اميه كانوا فى اسبانيا سنة ١٥٠
(٢) المرابطين كانوا فى افريقيا سنة ٣٥٠ (٣) الموحدين كانوا فى افريقيا سنة ٥٠١

﴿آل سبكتكين [١]﴾

مولى سبكتكين البكتين * عبد ابن اسماعيل الامين
ثم ابنه اسحاق ثم صهره * سبكتكين عونه ونصره
ثم ابن ذا محمود من بالعدل * فاق اللدات بالنهى والعقل
والحاكم الاخير خسرو شاه * وكم تولى قبله سواه

﴿آل نوشتكين [٢]﴾

نوشتكين عبد ملكشاه من * خلفه محمد ابنه الفطن
وبعد ذا دولتهم قد نجحت * حتى أتى جنكيز خان فامحت

﴿الدولة السلجوقية [٣]﴾

أطراف أرض الترك فيها ظهرا * سلجوق من جاور اسلام الورى
وآل سامان على التاتار * نصرهم فكان خير جار
وبعد هذا قام طغرل الذي * قد طبق الآفاق ذكره الشذي
فانفصلت دولته من بعده * وزال عنها سعدها مع سعده

﴿دولة ايران السلجوقية﴾

أول سلطان به ايران * عزت وتاهت الب ارسلان
فملكشاه من به الملك غدا * مزيناً معززاً موطدا
وبعد ذا اضمحلت الولايه * بسبب الثورات للغوايه

﴿دولة كرمان السلجوقية سنة ﴿٤٢٠﴾ هـ﴾

أول سلطان بكرمان بدا * قاورد من عصى ومن تمردا
لكنه في الحرب مات فانتقل * لولده الملك الى ان اضمحل

(١) آل سبكتكين كانوا فى افغانستان سنة ٣٥٥ (٢) آل نوشتكين كانوا فى خوارزم سنة ٤٧٠ (٣) الدولة السلجوقية ابتدأت فى نيسابور سنة ٣٩٠ ثم امتدت امتداداً عجيباً

﴿دولة الروم السلجوقية سنة ٣٤٣ هـ﴾

طلمش من وُلاه طغرل بغى * ان يستقل بعده وقد طغى
فمات قتلا والذي أحزنه * مقتله ولى سليمان ابنه
وبعد هذا سلمت أحكامها * لولده حتى أتى انصرامها
تأسست دولتهم كذا ولم * تلبث ان أمحت بثورات الامم

﴿الدولة العثمانية سنة {٦٩٩} هـ﴾

أول من للدولة التركية * أسس عثمان أخو الحميه
وبعد هذا اورخان العادل * ثم مراد ابن هذا الباسل
خلف هذا بايزيد يلدرم * من قد سما بعزمه فوق الامم
وذا بعصره بدا تيمور * من غاض في ثورته الجور
وأهلك السلطان مأسوراً كما * شتت مكره بنيه العظما
لكنما أصغرهم محمد * جلبي تولى وهو دوماً يحمد
وبعده ساد مراد الثاني * ذو العدل والحكمة والعرفان
محمد الثاني العظيم الشان * وبعد هذا بايزيد الثاني
ثم سليم فسليمان الذي * ثاني سليمان تلاه يحتذي
ثم مراد الثالث الذي ولي * محمد الثالث بعده يلي
فأحمد الاول ثم مصطفى * ألاول الذي عن الملك انتفى
وبعد مصطفى أخي النقصان * قد ساد عثمان الحكيم الثاني
ثم مراد الرابع الجليل * تمت ابراهيم ذا العليل
ثم محمد العزوم الرابع * ثاني سليمان لهذا تابع
فأحمد الثاني فثاني مصطفى * فأحمد الثالث من قد شرفا

وبعد ذا أول محمود من * ثالث عثمان تلاه يعتني
فمصطفى الثالث من عقبه * حميد ذاك الاول المنتبه
ثم سليم الثالث الكبير * فمصطفى الرابع ذا الشهير
خلف ذا محمود وهو الثاني * أشهر أولاد بني عثمان
وبعد محمود الذي قد شهرا * عبد المجيد قد غدا مصدرا
وبعد ذا عبد العزيز من حكم * بالعدل والانصاف مابين الامم
ثم مراد الخامس الذي سلب * منه الولا وللجنون قد نسب
والآن ذا عبد الحميد الثاني * ذو العدل والانصاف والاحسان

انتهى
ولله الحمد والشكر
أولا وآخراً

بنده
ابراهيم بركات

فهرست الكتاب

(اتماماً للفائدة قد وضعنا هذا الجدول متضمناً أسماء الذين استشهد في كلامهم)

(المؤلف مرتبة على حروف الهجاء تسهيلا للمطالع)

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

﴿ تصليح غلط ﴾

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٩	٤	بدايع	بدائع
٩	٥	ظرائف	طرائف
٩	١٢	تبعوه	تبعوا الصحابة
٨	١٢	مذاهبه	مذاهبهم
١٦	٨	يترآآى	يتراءى
٢١	١٢	تحمل النعيم	النعيم تحمل
٢٥	١٢	النبي	النبي
٣١	٧	ألائه	آلائه
٣١	١٧	وشره	والشره
٣٤	١٨	قطع	اقطع رجاءه أي جعله يقطع الرجاء
٣٥	١٨	وقي	وقى
٣٨	١٤	تفائلوا	تفآلوا
٤٠	١٥	ماية	مائة
٤٥	١٨	بالشعر	الشعر
٤٧	٦	رآى	رأى
٥٠	١٣	لاصغر	الاصغر
٥٢	٧	نظيرا	نظرا

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥٤	٦	ملك	ملكا
٥٤	٧	لاحق	احق
٥٥	١٢	بالحوهر	بالجوهر
٥٦	٧	تضيْ	تضيءْ
٦١	١٥	واحد	هو احد
٦٣	١٧	يطئوا	يطأوا
٨١	٢٠	خلافة	خلافه
٨٥	١٢	انفق	اتفق
٩٨	١٧	الرئحة	الرائحة
١٣٢	٦	نايحة	نائحة
١٤٣	٤	الجذع	هكذا وجدت في النسخة الخطية وانما: الاصح الجزع: أي الخرز
١٤٤	١٣	خصاته	خصانة
١٥٢	٦	تخطي	تخطئ
١٦١	٢	رأي	رأى
١٧١	١٢	اسمم	اسم
١٧٢	٢٠	يبطل	يطلب
١٧٤	٢٠	طلب	اطلب
١٧٤	٢٠	اطلب	طلب
١٧٨	٨	مرضنا	مرضتم
١٨١	١١	الرأس	الراس

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٩٢	١٨	مصفر	مصغر
١٩٦	١١	سمت	سمعت
١٩٩	٦	الغرر	الغر
٢٠٩	٦	ظرفه	طرفه
٢١٢	٧	ظرفه	طرفه
٢١٧	٧	ظرائفه	طرائفه
٢٢٤	٢	زارا	زر٣
٢٢٨	١	ظرف	طرف
٢٢٨	١٥	زاهرها	ازهارها
٢٣٤	٢	ظرف	طرف
٢٤٨	١٩	تحيط اليد	تحيط باليد
٢٥٩	١٠	ونحيا	ويحيا
٢٦٦	١	بحل	بخل
٢٦٦	١٢	تنقصي	تنقضي
٢٨٣	١١	توى	نوى
٢٨٧	٤	بالنهى	والنهى
٢٨٧	١٥	السب	الب
٢٨٩	١٢	بنده	نظم
٢٩٠	١١	بروي	يروى
٢٩٠	٢٣	قلا	قلائد

﴿ الكتب الآتي بيانها تطلب من ادارة المطبعة العمومية بمصر ﴾

مؤلفات يوسف بك آصاف

﴿ مع بيان أثمانها ﴾

فرنك عدد	
٠٣	الطواف حول الارض في ثمانين يوماً
٠٣	ذات النقاب
٠٣	تاريخ عام ١٨٨٧
٠١	هو الباقي
١٣	دليل مصر لعامي ٨٩ و ٩٠
١٣	دليل مصر لعامي ٩٠ و ٩١
١٣	شرح القانون المدني جزء عدد ٢
١٢	مرآة المجلة وهي شرح مجلة الاحكام العدلية في جزئين
٠٤	اصول النواميس والشرائع الجز الاول
٣	شرح قانون العقوبات جزء أول
٣	شرح قانون تحقيق الجنايات جزء أول
٠٣	المعاهدات الدولية جزء ٢
٠١	أشهر قضايا العصر مقتل المرأة وبتورسكا
٠١	الاجرومية مع اعرابها
٢	لقطة العجلان

على وشك النجاز

شرح قانون العقوبات المصري — الجزء الثاني
شرح قانون تحقيق الجنايات المصري — الجزء الثاني
المعاهدات الدولية — الجزء الثاني
أصول النواميس والشرائع — الجزء الثاني